المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مجلة معهد المخطوطات العربية

المجلد العشرون الجزء الأول

ربيع الآخر ١٣٩٤ هـ

مايو ١٩٧٤ م

التحف من مخطوطات النجف

بقلم : محمد حسين الحسيني الجلالي

مقدمة عامة :

سيرتي ــ منذ عهدي بالمخطوطات ــ حينما أزور مكتبة ما لأول مرة ؛ أن أطلب فهرس المخطوطات ، لأتعرف على ماتحويه من النوادر والنفائس .

ومن المكتبات التي استفدت منها كثيراً مكتبات النجف العامة والخاصة وهي في الغالب غير مفهرسة أو مفهرسة غير مطبوعة فهارسها .

وقد أهمل المستشرقون أمر هذه المكتبات ، ولم يدوّنوا عنها شيئاً ذا بال ــ بالرغم مما تحويه من التحف ــ وأخص بالذكر منهم المستشرق الألماني (كارل بروكلمان) فانه على تتبّعه الجادّ في مكتبات الشرق ، لم تصل يده إلى مكتبات النجف الموجودة آنئذٍ .

وكان شيخنا العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني أول من عرّف التراث المخزون بها بأمانة واستيعاب في موسوعته الجليلة (الذريعة) .

ومكتبات النجف ــ بصورة عامة ــ كثيرة وغنية ، فقلّ ماتجد شخصيةً علية لاتحتوي خزانته على المخطوطات النفيسة والنادرة ويمكننا تصنيفها إلى ثلاثة أقسام .

القسم الأول : المكتبات التي لايمكن الانتفاع منها ــ لأسباب قد تكون

مجهولة — وفي مقدمتها مكتبة الصحن العلوي الشريف ، فقد أودعت نفايس هذه المكتبة برمتها في غرفة من الصحن الشريف لاتزال مغلقة مع افتقارها إلى التهوية الصحية وكان من حسن الصدف أن تسنّى للشيخ اغا بزرك الطهراني الاطلاع على جزء منها وذكرها في كتابه (الذريعة) .

وعسى أن يهتم سدنة الروضة الحيدرية ويُتيسّر الانتفاع من هذه الخزانة النفيسة للمؤلفين والباحثين وكان الله في عون كل مخلص أمين .

القسم الثاني : مكتبات الأسر العلمية التي يتوارثها الأحفاد عن الأجداد وهي في الغالب تفتقر إلى التنظيم والترقيم . ويمكن الانتفاع منها بوجه خاص للباحث والمؤلف وفي مقدمة هذا النوع مكتبة آل كاشف الغطاء .

القسم الثالث : المكتبات العامة والتي تهتم منها بحفظ المخطوطات وتفتتح في أوقات الدوام ثلاثة مكتبات وهي حسب الانتفاع الزمني منها كالآتي :

١ — مكتبة صاحب الذريعة العامة افتتحت عام ١٣٧٥ هـ

٢ — مكتبة آية الله الحكيم العامة افتتحت عام ١٣٧٧ هـ

٣ — مكتبة الامام أمير المؤمنين العامة افتتحت عام ١٣٧٩ هـ

ولقد كان من حسن الحظ أن انتفع من المكتبات المذكورة مخطوطاً ومطبوعا منذ انتهائي إلى النجف الأشرف عام ١٣٧٩ هـ وكان — ولايزال — هدفي الوقوف على النسخ النادرة والمصححة من التراث دعاني إلى ذلك ما آل إليه التراث من التلف والضياع فان الموجود اليوم يقدّر بنسبة عشرين بالمائة أو أقل من ذلك .

قد يبدو للبعض — في أول وهلة — أن اللوم على السلف لإهمالهم أمر التراث وعدم مبالاتهم بشأنه ، ولكن إذا تجردنا عن العاطفة وتحرير الموقف ، لظهر أن اللوم علينا أكثر وذنبنا أكبر فانا إذ استثنينا الحالات الشاذة ، نجد الظاهرة

البارزة لدى السلف اعتناهم بالتراث واهتمامهم برواية الكتب واستنساخها ودراستها خاصة كتب الحديث — ينشرون العلم بأقصى حد ممكن متقربين فى ذلك إلى الله سبحانه .

بينما نجد اليوم الشُّحّ والبخل بالتراث المخطوط ظاهرة عامة — عدا الحالات الاستثنائية — والانفراد بالانتفاع هدف منشود . وما أكثر الالتواء والمراوغة والريبة — قاتلها الله ! وإذا حاولنا دراسة موضوعية لمعرفة الأسباب التى أدَّت إلى تلك الخسارة ، نجد بلا ريب أن لكل من الطائفتين وجهة نظر تبرر بها الموقف الذى تقفه وقد تنتهى إلى نقطة واحدة هى : (حفظ المخطوطات عن التلف) .

ويمكن تحديد وجهة نظر الممتنعين عن تيسير الانتفاع بالمخطوطات وعن فهرستها بنقطة هامة هى :

« أن احتجاب الكتب المخطوطة عن المراجعين صون لها عن التلف ، وأن فهرستها تسهل الطريق لسرقتها — ولو بوسائط خفية — اذ ما امتلأت خزائن الكتب فى الغرب من تراثنا الا نتيجة ذلك وأمثاله » .

ويكفى بهذا الصدد أن نقول : إن تعريف الكتاب بفهرس مطبوع يكشف عن خصوصيات النسخة المادية والمعنوية ليُعتبر تيسيراً لأرباب الفضيلة ونشراً للعلم والمعرفة ، اذ ماهى الفائدة من حجبها ؟ وهل ألّفت الكتب من أجل احتجابها عن الطالبين؟ ثم ان ذلك يُعتبر دليلا ومستمسكا فى صورة حدوث السرقة بل هو سبب لقلع أطماع المتفعين عن هذا الطريق خشية الفضيحة .

والحل : هذه الفكرة لوتم لها مبرر فتزيدنا دافعاً لنلتمس طريقاً للحل . فهل الاحتكار هو طريق الحل الوحيد ؟ هذا مالا أظنه . ان الحوادث المتتالية على المخطوطات المملوكة ملكية خاصة التى أدت إلى تلف الكتب بالمرة ، لتدلنا على أن الاحتكار ليس الحل المفضل .

وأرى أن أبرّ عمل بالنسبة إلى التراث أن تقوم كل جهة لديها مخطوطات نادرة سواءً المكتبات أو الجمعيات أو الأفراد ـ بتصويرها وإيداع التصوير فى مختلف المكتبات العامة وفى طليعتها معهد المخطوطات العربية فى القاهرة إذ هو منتدى عام للعلم والثقافة ومنهل رَوِىّ للمعرفة .

ومشاركة منى فى التعريف بالتراث ، قمت بتعريف مقتضب لما تحويه المكتبات المتقدم ذكرها ـ واقتصرت عليها دون غيرها نظراً إلى انها مفتوحة فى أوقات الدوام ويتيسر الانتفاع بها حسب النظام .

أسلوبنا :

وقد اتبعنا فى هذا الثبت النقاط التالية :

أولا : نذكر اسم الكتاب واسم المؤلف ونكتفى باسمه واسم أبيه واللقب الذى اشتهر به وتاريخ وفاته ، ثم نذكر اسم الناسخ ـ اذا ذكر ـ وتاريخ النسخة ورقمها .

ثانياً : نُدرج مالم يُذكر له اسم خاص تحت عنوان الموضوع الذى يبحث فيه مثلا : نذكر فى حرف التاء (رسالة فى علم التجويد) كما ونذكر الشروح والتعليقات تحت عنوان المشروح أو المعلق عليه إذا لم يكن لها عناوين خاصة .

ثالثاً : نقتصر على نفيس المخطوطات ونوادرها والمقياس عندنا : النسخة المؤرخة قبل الألف من الهجرة النبوية المعادل عام (١٥٩١) ميلادية . وكذلك المؤلفات التى بخطوط مؤلفيها وان كانت مؤرخة بعد الألف أو النسخ التى ينتهى اسنادها إلى المؤلف بسلسلة روائية ولا أظن : أن هناك من يناقشنا فى نفاسة هذه النسخ . وأن أى باحث أن غيرها أيضاً من النفايس ، فنقتصر إذاً على أنفسها .

وأخيراً : ليس القصد من هذه الجولة السريعة فى مخطوطات النجف سوى تقديم جرد باسماء الكتب وسرد تواريخها وأرقامها ، كى يسهل التعرف عليها والانتفاع منها . وذلك تلبية لرغبة بعض الأصدقاء . ولعلها تكون خطوة موفقة فى سبيل التراث والله الموفق .

(١)

مكتبة صاحب الذريعة العامة

تمتاز هذه المكتبة بخبرة مؤسسها الموسوعى الشهير الشيخ أغا بزرك الطهرانى حيث وجّه عنايته إلى دراسة كل كتاب يصله — بكل دقة وامعان — ويؤشر فى الهامش مايراه من ملاحظات ومؤاخذات ويهيمن على المكتبة نظام خاص اذ رتبت على خزانات حسب العلوم وكل خزانة على رفوف حسب الأحجام وقد أوقفت وافتتحت عام ١٣٧٥ ﻫ ولاتزال عامرة يؤمها مختلف الباحثين والمؤلفين وأعدّ شيخنا العلامة المؤسس فهرساً - بخط يده - لما تحويه من مخطوط ومطبوع وهو جدير بأن يعد من مؤلفاته حيث لايخلو من ملاحظات هامة . وإليك تعريفاً ببعض النفايس فيها :

١ — اجازات الرواية والوراثة فى القرون الأخيرة الثلاثة
(فى الوثائق العلمية والتاريخية للقرن الثانى عشر الهجرى وما بعده)
تأليف : الشيخ أغا بزرك الطهرانى — المؤسس — بخط المؤلف
بتاريخ ١٣٤٠ ﻫ برقم ١ — ٢ ، ٥٠٠ ص

٢ — أخلاق ناصرى فى الفلسفة العملية الأخلاق
تأليف : محمد بن محمد بن الحسن الطوسى المتوفى ٦٧٢ ﻫ
بتاريخ ٩٦١ ﻫ برقم ١٠ — ٣ ، ٢٥٠ ص

٣ — أصول الفقه تقرير صاحب الكفاية الشيخ محمد كاظم الخراسانى المتوفى ١٣٢٩ هـ
تأليف : الشيخ أغا بزرك الطهرانى بخط المؤلف
بتاريخ حدود ١٣٢٩ هـ الرقم ١ — ٢ ، ٣٠ ص

٤ — تنبيه النائم وانقاذ الهائم فى الآداب والمواعظ
تأليف : الشيخ سليمان بن عبد الله البحرانى المتوفى ١١٢١ هـ
بخط المؤلف التاريخ ١٠٩٣ هـ الرقم ٣ — ١ ، ١٠٠ ص

٥ — توضيح الرشاد فى تاريخ حصر الاجتهاد
تأليف : الشيخ أغا بزرك الطهرانى
بخط المؤلف بتاريخ ١٣٥٩ برقم ١ — ٢ ، ٣٠ ص

٦ — تفنيد القول بقدم الكلام فى مسئلة خلق القران
تأليف الشيخ أغا بزرك الطهرانى
بخط المؤلف بتاريخ ١٣٥٩ هـ الرقم ١ — ٢ ، ٢٠ ص

٧ — الجوهرة الفريدة فى الآداب والمواعظ
تأليف الشيخ سليمان بن عبد الله البحرانى المتوفى ١١٢١ هـ
بخط المؤلف بتاريخ ١٠٩٣ برقم ٣ — ١ ، ١٠٠ ص

٨ — دار السلام فى الرؤيا والمنام
تأليف : الشيخ ميرزا حسين النورى المتوفى ١٣٢٠ هـ
بخط المؤلف سنة ١٢٩٢ هـ برقم ١ — ١ ، ٢٥٠ ص

٩ — الدروس الشرعية فى الفقه
تأليف : محمد بن جمال الدين المكى الشهيد المتوفى ٧٨٦ هـ
بخط : الشيخ حسن بن موسى السكيكى
سنة ٨٠٣ هـ برقم ٣ — ١ ، ٣٠٠ ص

١٠ ــ الذريعة إلى تصانيف الشيعة

تأليف الشيخ أغا بزرك الطهرانى   الرقم ١ ــ ٢

بخط المؤلف فى تواريخ ١٣٢٩ و ١٣٣٣ هـ فى ستة مجلدات كل مجلد حوالى ٥٠٠ ص

١١ ــ الرحمانية (الرسالة ...)

فى كتابة كلمة الرحمن برسم الخط الكوفى جواباً لسؤال محمد شاه الهندى

تأليف : الشيخ أغا بزرك الطهرانى

بخط المؤلف سنة ١٣٦١ هـ الرقم ١ ــ ٢ ، ١٠ ص

١٢ ــ رسالة فى التراجم

تأليف : أبى غالب أحمد بن حميد الزرارى المتوفى ٣٦٨ هـ

بخط : الشيخ سليمان الماحوزى المتوفى ١١٢١ هـ

سنة ١٠٩٣ هـ الرقم ٢ ــ ١ ، ١٥ ص

١٣ ــ رياض العلماء وحياض الفضلاء فى التراجم   لم يطبع

تأليف : عبد النبى بن عيسى الأفندى المتوفى حدود ١١٣٠ هـ

بخط : السيد مرتضى النجوى الكرمانشاهى رقم ٢ ــ ٢ ، ١٢٥٠ ص

١٤ ــ شجرة السبطين وشرعة السمطين . طومار طويل فى النسب

تشجير : الشيخ أغا بزرك الطهرانى

بخط المؤلف سنة ١٣٠٢ هـ الرقم ١ ــ ٥

١٥ ــ الصحيفة العلوية   (دعاء)

تأليف : الشيخ ميرزا حسين النورى المتوفى ١٣٢٠ هـ

بخط المؤلف سنة ١٣٠٢ هـ . برقم ١ ــ ٥ ، ٦٠٠ ص

١٦ ـ صلة الخلف بالاتصال بالسلف (سلسلة الأسانيد)
تأليف . الشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربى المتوفى ١٠٩٤ ﻫ
سنة ١٣٥٦ ﻫ عن نسخة مؤرخة ١١٧١ ﻫ الرقم ١ ـ ٣ ، ٢٥٠ ص

١٧ ـ ضياء المفازات فى طرق مشايخ الاجازات
تأليف : الشيخ أغا بزرك الطهرانى
بخط المؤلف سنة ١٣٢٢ ﻫ الرقم ١ ـ ٢ ، ٢٠٠ ص

١٨ ـ طبقات أعلام الشيعة فى التراجم إحدى عشر مجلداً تبتدىء بالقرن الرابع الهجرى وينتهى بالقرن الرابع عشر الهجرى ولكل واحد اسم خاص .
تأليف . الشيخ أغا بزرك الطهرانى
بخط المؤلف سنة ١٢٣٣ ﻫ و ١٣٤٧ ﻫ الرقم ١ ـ ٢

١٩ ـ الظليلة فى تشجير البيوتات الجليلة
تأليف : الشيخ أغا بزرك الطهرانى
بخط المؤلف فى تواريخ متعددة الرقم ١ ـ ٢ فى مجلدين

٢٠ ـ الفيض القدسى فى ترجمة العلامة المجلسى
تأليف : الشيخ ميرزا حسين النورى المتوفى ١٣٢٠ ﻫ
بخط المؤلف سنة ١٣٠٢ ﻫ الرقم ٥ ـ ٦ ، ٦٠٠ ص

٢١ ـ قصيدة الشيخ عامر البصرى (أدب)
بخط الشيخ سليمان الماحوزى المتوفى ١١٢١ ﻫ
سنة ١٠٩٣ ﻫ الرقم ٣ ـ ١ فى ١٠٠ ص

٢٢ ـ شرح قصيدة الأشباه (أدب)
تأليف : أبى عبد الله محمد بن عبد النبي البصرى المفجع المتوفى ٣٢٧ ﻫ
بخط : أحمد بن نجفعلى الأمينى المتوفى ١٣٧٠ ﻫ الرقم ١ ـ ٢ ، ٣٠ ص

٢٣ ــ القول الصراح في رجال الصحاح (رجال الصحاح الستة)

تأليف : الشيخ فتح الله النمازي (شيخ الشريعة) المتوفى ١٣٣٠ هـ

سنة ١٣٤١ هـ عن نسخة المؤلف الرقم ٨ ــ ٤، ١٠٠ ص

٢٤ ــ كشف المقال في التراجم والرجال = رجال ابن داود

تأليف الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (القرن السابع)

بخط حسين البرمي ــ ظ ــ

سنة ٩٩٢ هـ الرقم ١ ــ ١٢، ٦٥٠ ص

٢٥ ــ اللؤلؤ والمرجان في شرائط الخطابة

تأليف : الشيخ ميرزا حسين النوري المتوفى ١٣٢٠ هـ

بخط المؤلف سنة ١٣١٩ هـ الرقم ٥ ــ ١، ٨٠ ص

٢٦ ــ مجمع الرجال في التراجم طبع الجزء الأول منه عام ١٣٨٤ هـ اعتمادا على هذه النسخة الوحيدة .

تأليف : زكي الدين عناية الله القهپائي (القرن العاشر)

بخط المؤلف سنة ١٠١٦ هـ الرقم ١ ــ ٢ مجلد كبير

٢٧ ــ ترجمة المدنية والإسلام في العقائد

تأليف : محمد فريد وجدي المصري المتوفى ١٣٧٣ هـ

ترجمة : الشيخ أغا بزرك الطهراني المؤسس بخط المترجم سنة ١٣٢٧ هـ الرقم ١ ــ ٢، ٦٠ ص

٢٨ ــ مستدرك الوسائل (الخاتمة) في التراجم

تأليف : الشيخ ميرز حسين النوري المتوفى ١٣٢٠ هـ

بخط المؤلف سنة ١٣١٩ هـ الرقم ١ ــ ٢، ٧٠٠ ص

٢٩ — مشيخة التلعكبرى هرون بن موسى المتوفى ٣٨٥ ﻫ

تأليف : السيد كمال الدين بن حيدر العاملى

سنة ١٣٦٨ ﻫ عن نسخة المؤلف الرقم ٢ — ١ ، ٢٥ ص

٣٠ — مُصفّى المقال فى مصنفى علم الرجال

تأليف الشيخ أغابزرك الطهرانى المؤسس

بخط المؤلف سنة ١٣١٧ ﻫ الرقم ١ — ٢ ، ٣٠٠ ص

٣١ — مناهل الضرب فى انساب العرب

تأليف : السيد جعفر بن محمد الأعرجى المتوفى ١٣٣٢ ﻫ

بخط المؤلف بدون تاريخ الرقم ٤ — ٦ ، ٧٠٠ص

٣٢ — ميزان السماء فى مولد خاتم الانبياء

تأليف : الشيخ ميرزا حسين النورى المتوفى ١٣٢٠ ﻫ

بخط المؤلف سنة ١٢٩٩ ﻫ الرقم ١ — ٢ ، ١٠٠ ص

٣٣ — المواسعة والمضايقة (رسالة فى . . .) فى الفقه

تأليف السيد رضى الدين بن طاوس المتوفى ٦٦٤ ﻫ

سنة ١٣٨٢ ﻫ عن نسخة مسندة إلى المؤلف الرقم ١ — ٢ ، ١٠ ص

٣٤ — هداية القاصدين مواعظ

تأليف الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزى المتوفى ١١٢١ ﻫ

بخط المؤلف سنة ١٠٩٣ ﻫ الرقم ٣ — ١ ، ١٠٠ ص

٣٥ — هدية الرازى إلى المجدّد الشيرازى

تأليف الشيخ أغابزرك الطهرانى — المؤسس —

بخط المؤلف سنة ١٢١٢ هـ الرقم ١ — ٢، ١٠٠ ص

٣٦ — النقد اللطيف فى نفى التحريف فى المصحف الشريف
تأليف الشيخ أغا بزرك الطهرانى — المؤسس —
بخط المؤلف سنة ١٣٥٠ هـ الرقم ١ — ٢، ١٥٠ ص

• • •

مكتبة آية الله الحكيم العامة

أسسها مرجع الأمة السيد محسن الطباطبائى الحكيم وافتتحت عام ١٣٧٧ هـ فى المسجد الهندى ثم توسعت وهى غنية بالمطبوعات وقسم كبير من المخطوطات .

وتملكت المكتبة خزانة العلامة الشهير الشيخ محمد السماوى المتوفى ١٣٧٠ هـ والتى تعتبر من أشهر مكتبات العراق المحتفظة بالمخطوطات فكانت البذرة الأولى فى جناح المخطوطات.

وقد أشرف عليها العلامة الشيخ محمد الرشتى لخبرته الأصيلة كما أهدى إليها ثلة من مخطوطاته . وطبعت إدارة المكتبة فهرسا لها باسم (نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم) وحدثنى سبط المؤسس الشيخ مهدى نجف بأنه أعد فهرساً قوامه أربع مجلدات لمخطوطات المكتبة وهى معدّة للطبع . وهيئتها الادارية اليوم هم :

١ — السيد محمد تقى الحكيم	مدير المكتبة
٢ — الشيخ محمد مهدى نجف	وكيل المدير
٣ — السيد أحمد الحسينى	مفهرس المكتبة المخطوطات الممارس

ولا تزال المكتبة عامرة بالمراجعين والباحثين وإليك تعريفاً مقتضبا بما انتقيناه من مخطوطاتها .

٣٧ ــ اتقان المقال فى أحوال الرجال

تأليف الشيخ حمد طه نجف المتوفى ١٢٣٣ هـ رقم ٩٥٤ فى ٤٠٤ ص وعلى النسخة تصحيحات يظهر إنها بخط المؤلف أو باشرافه حيث أضرّ فى آخر عمره وحدثنى حفيد المؤلف أن هذه النسخة جلبت من تركة المؤلف .

٣٨ ــ إجابة السائل فى النحو .

تأليف شهاب الدين أحمد بن على بن عمر المنينى الحنفى المتوفى ١١٧٢ هـ بخط المؤلف سنة ١١٦١ هـ رقم ١٧١٨ ، ٢٥٦ ص

٣٩ ــ الأجرة على الواجبات (رسالة فى ...) فى الفقه

تأليف : الشيخ حمد حسين الكمپانى الحالى المتوفى ١٣٦١ هـ بخط المؤلف سنة ١٣٤٨ هـ رقم ١٩٢٨ ، ٤٠ ص

٤٠ ــ أجوبة مسائل فقهية .

تأليف : محمد بن أحمد بن إدريس الحلى المتوفى ٥٩٨ هـ

بخط : جعفر بن أحمد بن قرويه الحائرى (القرن السادس) سنة ٥٨٨ هـ رقم ٥٧٠ ، ١٤٨ ص .

٤١ ــ الأحجار ومنافعها (كتاب فى ...)

مجهول المؤلف ولعل مؤلفه ناسخه .

بخط : عبد الرحمن بن عبد الله الكرخى (القرن الثامن) سنة ٧١٥ هـ رقم ٢٣٧ ، ٣٠٠ ص

٤٢ ــ أحكام النجوم

تأليف، أبى الحسن بن كوشيار بن لبان المتوفى حدود ٣٥٠ هـ، سنة ٨٢٢ هـ رقم ٨٥٢، ٩٦ ص

٤٣ ــ اختصار الاقبال فى الأدعية

تأليف الشيخ عبد النبى بن على الكاظمى المتوفى ١٢٥٦ هـ بخط المؤلف سنة ١٢٥٤ هـ رقم ٥٨٢، ٢١٦ ص

٤٤ ــ إرشاد الأذهان فى الفقه

تأليف : جمال الدين الحسن بن يوسف العلامه الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ

بخط : جنيد بن عبد الرحمن الباغندى (القرن العاشر) سنة ٩٢٩ هـ رقم ١٦٧١، ٤٩٤ ص

٤٥ ــ نسخة أخرى مؤرخة سنة ٩٤٧ هـ برقم ١٦١٩، ٤٩٢ ص

٤٦ ــ شرح إرشاد الأذهان فى الفقه

مجهول المؤلف بخط تقى بن شمس الدين الإسترابادى سنة ٩٧٣ هـ رقم ٤٦٧، ٤٩٤ ص

٤٧ ــ الأسرار الخفية فى الفلسفة

تأليف جمال الدين العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ

نسخة قديمة لعلها بخط المؤلف رقم ١٣٨١، ٤٦٤ ص

٤٨ ــ الاسطنبولية (الرسالة ...) فى الفقه

تأليف زين الدين بن على الشهيد الثانى المستشهد سنة ٩٦٦ هـ مؤرخة سنة ٩٨٣ هـ الرقم ١٧٥٧، ٢٠ ص

٤٩ ــ إسفار الصباح عن ضوء المصباح

تأليف بدر الدين محمد بن يعقوب الحموى المتوفى ٧١٨ ھ مؤرخة سنة ٧٠٠ ھ

رقم ١٢٢٠ ، ٢٣٠ ص

٥٠ — أصول الفقه

تأليف الشيخ خضر بن عباس الدجيلى المتوفى ١٢٨٣ ھ

بخط المؤلف سنة ١٣٤٨ ھ رقم ٢٦٨ ، ٢٧٢ ص

٥١ — إيقاظ الراقدين فى الأخلاق والمواعظ

تأليف الشيخ عبد الرحيم التسترى النجفى المتوفى ١٣١٣ ھ

بخط المؤلف سنة ١٢٧١ ھ رقم ١٤٩٠ ، ١٦ ص

٥٢ — شرح الأمثال (أدب)

تأليف محمد بن ابراهيم بن يوسف الحنبلى المتوفى ٩٧١ ھ

بخط المؤلف سنة ٩٦٧ ھ رقم ١٣٨٣ ، ١٦٠ ص

٥٣ — الباب الحادى عشر فى علم الكلام

تأليف جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ ھ

بخط حسين بن يوسف القرابى سنة ٩٢٣ ھ

رقم ١٧٥٧ ، ٢٢ ص

٥٤ — تحرير الأحكام الشرعية فى الفقه

تأليف العلامة الحلى — المتقدم ذكره —

بخط قاسم بن محمد ذو الفقار الحسينى سنة ٩٦٠ ھ

رقم ٨٥٨ ، ٣٢٠ ص

٥٥ — تحرير القواعد المنطقية

تأليف قطب الدين محمود التحتانى المتوفى ٧٦٦ ھ

بخط محمد بن محمد بن محمد بن يوسف (القرن الثامن)
سنة ٧٦٤ هـ رقم ٨٢٠، ١٢٦ ص

٥٦ ـــ نسخة أخرى مؤرخة ٨٠٠ هـ رقم ١٢٤٠

٥٧ ـــ تحفة الملوك فى الفقه
تأليف محمد بن أبى بكر بن عبد المحسن الرازى (القرن السابع)
سنة ٩٨٣ هـ رقم ١٣٦٩، ٨٠ ص

٥٨ ـــ شرح تجريد الاعتقاد
تأليف علاء الدين على بن محمد القوشجى الحنفى المتوفى ٨٧٩ هـ
سنة ٩٠٤ هـ رقم ١٥٠٧، ٢٠٨ ص

٥٩ ـــ تذكرة الفقهاء
تأليف جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ
بخط على بن منصور بن الحسين المزيدى (القرن التاسع)
سنة ٨٦٧ هـ رقم ٢١٨، ١٠٢٢ ص

٦٠ ـــ أيضاً الأجزاء : الأول والثانى والثالث
بخط كمال الدين بن غياث المازندرانى (القرن العاشر)
سنة ٩٢٢ هـ رقم ٨٤٤، ٦٢٤ ص

٦١ ـــ وأيضاً الأجزاء : الأول والثانى والثالث والرابع
بخط على بن ابراهيم القطيفى (القرن العاشر)
سنة ٩٧٨ هـ رقم ١٦١٧، ٦٣٤ ص

٦٢ ـــ وأيضاً الأجزء الرابع والخامس والسادس
بخط نجم بن هلال بن حسن بن منصور (القرن العاشر)
سنة ٩٨٠ هـ رقم ١٩٩١، ٧٠٢ ص

٦٣ ــ وايضاً الجزآن الثامن والتاسع

بخط شكر بن حمدان الغروى (القرن العاشر)

سنة ٩٣١ هـ رقم ١٤٣٣ ، ٤٣٠ ص

٦٤ ــ التلويح إلى أسرار التنقيح فى الطب

تأليف صدر الدين محمد بن عبد اللطيف الخجندى المتوفى ٥٥٢ هـ

بخط عبد الكريم بن أبى بكر (القرن العاشر)

سنة ٩٥٥ هـ رقم ٥٢ ، ٢٤٠ ص

٦٥ ــ التنقيح الرائع فى شرح المختصر النافع فى الفقه الامامى

تأليف المقداد بن عبد الله السيورى المتوفى ٨٢٦ هـ

بخط كرم الدين يحيى العائم الجزائرى (القرن العاشر)

سنة ٩٦١ هـ رقم ٣٠٦ ، ٤٥٤ ص

٦٦ ــ تهذيب الوصول فى علم الأصول

تأليف جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ

سنة ٩٦٠ هـ رقم ١٩٤٩ ، ٢٢٨ ص

٦٧ ــ التيسير فى علم القرآات

تأليف أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرى الدانى المتوفى ٤٤٤ هـ

سنة ٩٦٩ هـ رقم ١٢٩٩ ، ١٩٢ ص

٦٨ ــ جذوة السلام فى مسائل الكلام

تأليف الشيخ محمد بن طاهر السماوى المتوفى ١٢٧٠ هـ

بخط المؤلف ضمن مجموعة رقم ٤٣٣ ، ١٢ ص

ويوجد بخطه أيضاً عدة كتب مستنسخة أو نصوص مستخرجة من ثنايا الكتب والرسائل

٦٩ — جمال الأسبوع فى الأدعية

تأليف رضى الدين على بن موسى بن طاوس المتوفى ٦٦٤ هـ

بخط محمد بن محمد بن محمد المدعو بفاضل (القرن العاشر)

سنة ٩٥٣ هـ رقم ٤٦٨، ٤٦٨ ص

٧٠ — جوامع الجامع فى التفسير

تأليف أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى المتوفى ٥٤٨ هـ

بخط السيد سلطان حسن الحسين القمى

عليها قراءة مؤرخة سنة ٨٣٨ هـ رقم ١٩٧٨، ٤٠٨ ص

٧١ — جواهر الكلام فى شرح شرائع الاسلام

تأليف الشيخ محمد حسن النجفى صاحب الجواهر المتوفى ١٢٦٦ هـ

بخط المؤلف ظاهراً رقم ٧٢ — ٨٧، ٦٤٤ ص

٧٢ — الحاوية فى أمر الزاوية

تأليف محمد صادق (؟)

بخط المؤلف سنة ١٢٨٠ هـ رقم ١٦٦٧، ٢٠ ص

٧٣ — الحبوة فى الفقه

تأليف زين الدين بن على الشهيد الثانى ٩٦٦ هـ

بخط أحمد بن الحسين بن عبد الحسين الشيبانى (القرن العاشر)

سنة ٩٨٠ هـ رقم ١٦٥٤، ٣٠ ص

٧٤ — الحكم والأسرار (فلسفة)

تأليف غلام حسين الدربندى المتوفى ١٣٢٢ هـ

بخط المؤلف رقم ٥٣٤، ٢٢ ص

٧٥ — خلاصة الأقوال فى علم الرجال

تأليف جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ ﻫ

بخط موسى بن يوسف المازندرانى (القرن العاشر)

سنة ٩٨٢ ﻫ رقم ١٥١٩، ٢٧٨ ص

٧٦ — نسخة أخرى مؤرخة سنة ٩٥٢ ﻫ رقم ٩١٩

٧٧ — الخلل (رسالة فى ...) فى الفقه

تأليف الشيخ أغا رضا الهمدانى المتوفى ١٣٢٢ ﻫ

بخط المؤلف سنة ١٢٨٧ ﻫ رقم ١١٣٦، ٧٠ ص

٧٨ — الدروس الشرعية فى فقه الإمامية

تأليف محمد بن مكى العاملى الشهيد ٧٨٦ ﻫ

بخط جعفر بن محمد بن جعفر (؟)

سنة ٨١٧ ﻫ رقم ١٢٣٠، ٤٦٦ ص

٧٩ — نسخة أخرى مؤرخة ٩٦٧ ﻫ رقم ٦٥٤

٨٠ — دستور اللغة العربية

تأليف الحسين بن ابراهيم بن احمد النطنزى المتوفى ٤٩٩ ﻫ

بخط فتوح الدين بن كمال الدين الأصفهانى (القرن التاسع)

سنة ٨٧٠ ﻫ رقم ٢٤٥، ٣٢٦ ص

٨١ — الذخيرة فى الأدب

تأليف على بن يونس العاملى البياضى المتوفى ٨٧٧ ﻫ

بخط المؤلف ظاهراً سنة ٨٣٤ ﻫ رقم ٣٦١، ٦٠ ص

٨٢ — ذخيرة خوارزمشاهى فى الطب

تأليف الأمير اسماعيل بن الحسين الجرجاني المتوفى ٥٣٠ ﻫ
بخط الحسين بن شمس الدين (ع)
سنة ٩٩١ ﻫ رقم ٨٤٥ ، ٢٠٦ ص

٨٣ — الرسالة الذهبية
تأليف الامام على بن موسى الرضا (ع) المتوفى ٢٠٣ ﻫ
بخط عبد الرحمن بن عبد الله الكرخى (القرن الثامن)
سنة ٧٥١ ﻫ رقم ٢٣٧ ، ٣٢ ص

٨٤ — الرشاد فى شرح الارشاد فى الفقه
تأليف محمد بن شريف الحسنى (؟)
بخط محمود بن على بن محمود الفخار (القرن التاسع)
سنة ٨٣٢ ﻫ رقم ٩٢٤ ، ١٠٨ ص

٨٥ — شرائع الإسلام فى مسائل الحلال والحرام
تأليف نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحي المحقق الحلى المتوفى ٦٧٦ ﻫ
بخط على بن محمد بن على الطبرى (القرن الثامن)
سنة ٧٥٥ ﻫ رقم ٣٦٣ ، ٦٢٤ ص

٨٦ — شرح شرائع الإسلام المتقدم ذكره —
تأليف الشيخ عبد الحسين مبارك المتوفى ١٣٦٤ ﻫ
بخط المؤلف سنة ١٢٥٦ ﻫ رقم ١١٤٧

٨٧ — حاشية شرائع الإسلام ـ المتقدم ذكره ـ
تأليف الشيخ على بن عبد العالى الكركى المتوفى ٩٩٣ ﻫ
بخط جلال الدين حسن (؟) من القرن العاشر
سنة ٩٥٣ ﻫ رقم ١٦٤٠ .

٨٨ ــ نسخة أخرى مؤرخة ٩٧٠ هـ رقم ٥٤٠

٨٩ ــ شرح الشافية (قصيدة أبى فراس الحمدانى)
تأليف : فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الجابر بردى المتوفى ٧٤٦ هـ
بخط محمود بن محمد على (؟) (القرن التاسع)
سنة ٨٤٩ هـ رقم ١٤١٥ ، ٥٦٨ ص

٩٠ ــ شرح شواهد المفصل (= المكمّل)
تأليف مظهر الدين محمد المتوفى بعد ٦٥٩ هـ
بخط عبد الرحمن بن مسعود الكافى
سنة ٧٧٢ هـ رقم ٥٢٣ ، ١٥٤ ص

٩١ ــ الشهاب الثاقب فى علم الكلام
تأليف عبد الحسين مبارك المتوفى ١٣٦٤ هـ
بخط المؤلف سنة ١٣٣٢ هـ رقم ٢٤٠ ، ١٣٨ص

٩٢ ــ صلاة المسافر
تأليف عبد الهادى بن شاپلة المتوفى ١٣٣١ هـ
بخط المؤلف سنة ١٣٠٦ هـ رقم ٩٦٨ ، ٢٣٢ ص

٩٣ ــ الطريف فى الكلام
تأليف رضى الدين على بن طاوس المتوفى ٦٦٤ هـ
سنة ٩٨٤ هـ رقم ٦٦٠ ، ٤٥٠ ص

٩٤ ــ طوالع الأنوار من مطالع الأنظار
تأليف عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى ٦٨٥ هـ
سنة ٨٩٩ هـ رقم ١٤٩٤ ، ٣٢ ص

٩٥ ــ ظلمات الهاوية (تاريخ)

تأليف مرزا حسين النوزى المتوفى ١٣٢٠ هـ

بخط المؤلف رقم ٩٣٦ ، ١١٤ص

٩٦ ــ عجائب المخلوقات

تأليف زكريا بن محمد بن محمود القزوينى المتوفى ٦٨٢ هـ

بخط محمد بن عبد الله الحلى الشافعى (القرن التاسع)

سنة ٨٥٥ هـ رقم ١٦٠١ ، ٢١٤ ص

٩٧ ــ عصرة المنجود (فى الأدب)

تأليف على بن يونس البياضى المتوفى ٨٧٧ هـ

سنة ٨٣٤ هـ رقم ٣٦١ ، ٢٦٠ ص

٩٨ ــ عطار العروس (فى الأدب)

تأليف محمد بن داود الهمدانى إمام الحرمين المتوفى ١٣٠٥ هـ

بخط المؤلف رقم ٢٧٧ ، ٧٤ ص

٩٩ ــ العلم الطبيعى فى الكيمياء

تأليف أبى سهل عيسى بن يحيى الجرجانى المسيحى المتوفى ٣٩٠ هـ

بخط عبد الرحمن بن عبد الله الكرخى (القرن الثامن)

سنة ٧١٥ هـ رقم ٢٣٧ ، ٧٨ ص

١٠٠ ــ عيون التفاسير

تأليف شهاب الدين أحمد بن محمود السيواسى المتوفى ٨٠٣ هـ

بخط خليل بن محمد بن ابراهيم (القرن التاسع)

بتاريخ ٨٧٣ هـ رقم ٦٥١ ، ٤٠٤ ص

١٠١ — عيون النصوص (فى الحديث)

مجهول المؤلف

بخط محمد بن على بن عز الدين بن الحسين (؟) (القرن العاشر)

سنة ٩٩١ ﻫ رقم ٦٥١ ، ٦٨ ص

١٠٢ — غاية البادى فى شرح المبادى

تأليف محمد بن على بن محمد الاسترابادى المتوفى بعد ٦٩٧ ﻫ

بخط زين العابدين القشقائى (القرن التاسع)

سنة ٨٣٤ ﻫ رقم ١٠٩٤ ، ٢٦٨ ص

١٠٣ — غاية المراد فى شرح الإرشاد

تأليف الشهيد الأول محمد بن جمال الدين على الشهيد ٧٨٦ ﻫ

بخط على بن منصور بن الحسين المزيدى (القرن التاسع)

سنة ٨٧٠ ﻫ رقم ٩٣٨ ، ٦٥٢ ص

١٠٤ — الغرة الجلية فى شرح الدرة البهية فى الأصول

تأليف محمد على بن محمد حسن الكاشانى

بخط المؤلف سنة ١٢٤٢ ﻫ رقم ١٣٥٢ ، ٤١٢ ص

١٠٥ — فرائد الأصول

تأليف السيد محمد مهدى القزوينى المتوفى ١٣٠٠ ﻫ

بخط المؤلف سنة ١٢٨٦ ﻫ رقم ٩٨ ، ٧٧٦ ص

١٠٦ — فلك النجاة فى الفقه

تأليف السيد محمد مهدى القزوينى — المذكور

بخط المؤلف رقم ٣٤ ، ٥١٤ ص

١٠٧ — شرح الفرائض النصيرية

تأليف أبي الحسن بن أحمد (؟)

سنة ٩٧٢ ﻫ رقم ٣٧٤٢

١٠٨ — الفوائد البهائية في القواعد الحسابية (؟)

سنة ٩٦٧ ﻫ رقم ٧٤٢ ، ٦٢ ص

١٠٩ — الفوائد في شرح المختصر النافع

تأليف علي بن ابراهيم بن سليمان الحلي

بخط محمد علي بن سلطان العريض الحسيني

سنة ٩٩٥ ﻫ رقم ٩٠٥ ، ١٨٢ ص

١١٠ — الفوائد المثمرة في شرح التبصرة في الفقه

تأليف الشيخ خضر الدجيلي المتوفى ١٣٧٣ ﻫ

بخط المؤلف رقم ٢٦٩ ، ١٨٢ص

١١١ — قصيدة دينية

نظم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء المتوفى ١٣٧٣ ﻫ

بخط الناظم رقم ١٣٣٤ ، ١٠ص

١١٢ — قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام

تأليف الحسن بن يوسف العلامة الحلي المتوفى ٧٢٦ ﻫ

بخط علي بن منصور بن الحسين المزيدي

سنة ٩٠١ ﻫ رقم ٤٩٠ ، ٣٤٤ ص

١١٣ ــ شرح القواعد

تأليف علي بن عبد العال الكركي المتوفى ٩٣٧ ﻫ

سنة ٩٨١ ﻫ رقم ١٤٣٧

١١٤ ــ الكشاف

تأليف جار الله محمد بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨ ﻫ

سنة ٦٦٧ ﻫ رقم ١٠٥٦، ١٠٦ ص

١١٥ ــ شرح الكافية في النحو

الكافية لجمال الدين بن عمرو بن عثمان بن الحاجب المتوفى ٦٤٦ ﻫ

بخط محمد بن محمد بن يوسف الواعظ سنة ٦٧٥ ﻫ رقم ١٠٩٨

١١٦ ــ كشف الابهام في الفقه

تأليف محمد علي بن مقصود علي المازندراني المتوفى ١٢٦٥ ﻫ

بخط المؤلف سنة ١٢٦٤ ﻫ رقم ٨٤٩، ٢٠٤ ص

١١٧ ــ كشف الأستار

تأليف الميرزا حسين النوري المتوفى ١٣٢٠ ﻫ

بخط المؤلف سنة ١٣١٧ ﻫ رقم ١٣٣٤، ١٦٤ ص

١١٨ ــ كشف النقاب في فضل السادة الأنجاب

تأليف السيد حسون بن احمد البراقي المتوفى ١٣٣٢ ﻫ

بخط المؤلف سنة ١٢٢٢ ﻫ رقم ٨٤٣

١١٩ ــ كنز الدقائق في الفقه

تأليف أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى ٧١٠ ﻫ

سنة ٨٥٨ ﻫ رقم ٨٨٩، ٢٠٦ ص

١٢٠ – اللمعة الدمشقية فى الفقه

تأليف محمد بن محمد بن مكى الشهيد الأول ٧٨٦ ﻫ

بخط محمد بن على محمد الموسوى سنة ٩٩٥ ﻫ رقم ٨٦٠

١٢١ – نسخة أخرى مؤرخة ٩٥٩ ﻫ رقم ١٦٤٢ ص ٢٠٦

١٢٢ – شرح اللمع

تأليف محمد بن محمد بن أحمد الدمشقى الشافعى المتوفى ٩٠٧ ﻫ

سنة ٩٦٨ ﻫ رقم ٣٧٦

١٢٣ – مبادىء الوصول فى علم الأصول

تأليف جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ ﻫ

بخط على بن هلال بن محمد سنة ٨٤٩ ﻫ رقم ٢٣٨ ، ٣٦ ص

١٢٤ – مجمع البيان فى تفسير القرآن

تأليف أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى المتوفى ٥٤٨ ﻫ

بخط على بن منصور بن الحسين المزيدى (القرن الثامن)

سنة ٧٨٢ ﻫ رقم ١٦٥ ، ٤٤٤ ص

١٢٥ – المحصول فى علم الأصول

تأليف السيد محسن الأعرجى المتوفى ١٢٢٧ ﻫ

بخط المؤلف رقم ٣٩٤ ، ٢٤٤ ص

١٢٦ – مختصر الخلاف

تأليف الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى المتوفى ٥٤٨ ﻫ

بخط على بن محمد الكيدرى سنة ٦٩٩ ﻫ رقم ٤٣٩ ، ٤٧٦ ص

١٢٧ — مختصر مصباح المتهجد فى الأدعية
تأليف محمد بن الناسخ البغدادى (؟)
سنة ٧١٥ هـ رقم ١٣٦٤ ، ٤٧٢ ص

١٢٨ — المختصر النافع
تأليف أبى القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلى المتوفى ٦٧٦ هـ
بخط محمد بن مصلح بن سنان سنة ٩٥١ هـ رقم ١١٢٢ ، ٢٤٦ ص

١٢٩ — نسخة أخرى سنة ٩٧١ هـ رقم ٧٣٠ ، ٢٠٦ ص

١٣٠ — المختلف فى الفقة المقارن
تأليف الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ
بخط محمد بن ابراهيم البحرانى سنة ٩٥٠ هـ رقم ١٤٣٢

١٣١ — نسخة أخرى مؤرخة سنة ٧٢٤ هـ رقم ١٢٧ ، ٢٥٤ ص

١٣٢ — مسالك الافهام فى الفقه
تأليف زين الدين العامل الشهيد الثانى ٩٦٦ هـ
سنة ٩٥٤ هـ رقم ٤٢٨ ، ٣٦٦ ص

١٣٣ — مستدرك المختار
تأليف يحي بن الحسن بن بطريق المتوفى حدود ٦٠٠ هـ
نسخة قديمة غير مؤرخة رقم ٣٦٧ ، ١٥٦ ص

١٣٤ — المصباح فى شرح المفتاح
تأليف السيد شريف الجرجانى المتوفى سنة ٨٢٢ هـ رقم ١٦٠٥

١٣٥ — مصباح المبتدى فى الفقه

تأليف أحمد بن فهد الحلي المتوفى ٨٤١ هـ
سنة ٩٨٣ هـ رقم ١٧٥٧ ، ٤٨ ص

١٣٦ — المصباح فى النحو
تأليف ناصر الدين عبد السيد الطرزى المتوفى ٦١٠ هـ
سنة ٨٩١ هـ رقم ١٦٦٦

١٣٧ — شرح المصابيح فى النحو
مجهول المؤلف
بخط أبى بكر بن عمر بن محمد سنة ٧٠٦ هـ رقم ٨٣٥ ، ١٤٠ ص

١٣٨ — مضامير الامتحان فى مبادىء المسابقة والرهان
تأليف السيد محمد مهدى القزوينى المتوفى ١٣٠٠ هـ
بخط المؤلف سنة ١٢٨٧ هـ رقم ٢٧٣ ، ١٨٠ ص

١٣٩ — مطالع الأنوار
تأليف السيد هاشم بن ابراهيم بخط المؤلف سنة ١٢٨٤ هـ رقم ١١٩

١٤٠ — المطول فى البلاغة
تأليف مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى المتوفى ٧٩١ هـ
بخط ابراهيم بن خضر فقى سنة ٨٥٠ هـ رقم ٦٦٤ ، ٤٥٤ ص

١٤١ — معراج اليقين فى شرح نهج المسترشدين
تأليف فخر المحققين محمد بن الحسن الحلى المتوفى ٧٧١ هـ
سنة ٩٨٠ هـ رقم ١٠٨١ ، ١٥٨ ص

١٤٢ — مفردات الأدوية والأغذية = الدرة البهية فى الطب
تأليف ضياء الدين عبد الله ابن البيطار المالقى المتوفى ٦٤٦ هـ

سنة ٩٧٤ هـ رقم ١٢٥٥ ، ٨٠٤ ص

١٤٣ — شرح مفتاح العلوم للسكاكى

تأليف السيد مير شريف الجرجانى المتوفى ٨١٦ هـ رقم ١٠٤٨

١٤٤ — المقتصد فى شرح المختصر فى الفقه

تأليف أحمد بن فهد الحلى المتوفى ٨٤١ هـ

بخط محمد على العريض سنة ٩٩٥ هـ رقم ٩٠٥ ، ١٦٨ ص

١٤٥ — ملوك الكلام فى المناظرة

تأليف محمد بن عبد الوهاب الهمدانى المتوفى ١٣٠٣ هـ

بخط المؤلف ١٢٧٤ هـ رقم ٣٣ ، ٤٤٠ ص

١٤٦ — شرح الملخص فى الهيئة لمحمود بن عمر الجغمينى المتوفى ٦١٨ هـ

تأليف السيد شريف على بن محمد الجرجانى المتوفى ٦١٨ هـ

نسخة مؤرخة ٦١٨ هـ رقم ٤٠٤

٦٤٧ — شرح الملخص

تأليف جمال الدين التركانى الحيتى المتوفى ٨٩١ هـ

١٤٨ — المنهاج فى الحساب

تأليف مسعود بن معز النظامى خط سنة ٨٣٠ هـ رقم ٣٦٩ ، ١٠٤ ص

١٤٩ — النافع يوم الحشر فى الكلام

تأليف المقداد السيورى المتوفى ٧٢٦ هـ

بخط نعمة الله بن محمد سنة ٩٨٠ هـ رقم ١٠٨١ ، ٩٦ ص

١٥٠ — نهاية الأحكام فى الفقه

تأليف الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى ٧٢٦ هـ

سنة ٨٥٩ هـ رقم ٦٦٨ ، ٢٢٤ ص

١٥١ — نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

جمع أبي الحسن محمد بن الحسين الشريف الرضي المتوفى ٤٠٦ هـ

بخط الحسين بن أردشير بن محمد الطبري سنة ٦٧٧ هـ رقم ٦٦١ ، ٢٢٠ ص

١٥٢ — نهج الحق وكشف الصدق

تأليف الحسن بن يوسف العلامة الحلي المتوفى ٧٢٦ هـ

سنة ٧٣٤ هـ رقم ٦٤٢ ، ٢٨٨ ص

١٥٣ — نهج المسترشدين في علم الكلام

تأليف العلامة الحلي — المتقدم ذكره —

سنة ٩٨٢ هـ رقم ١٢٧٣ ، ٩٦ ص

١٥٤ — الهداية في النحو

تأليف عبد الخليفة بن فيروز الغزنوي

سنة ٨٩٢ هـ رقم ١٦٦٦ ، ١٠٠ ص

مكتبة الامام أمير المؤمنين (ع) العامة

هذه المكتبة أوسع مكتبات النجف وأكثرها احتواء للتراث من مخطوطات ومصورات . شيدها سماحة الشيخ عبد الحسين الأميني عام ١٣٧٣ هـ ، وافتتحت يوم الغدير ثامن عشر ذي الحجة الحرام عام ١٣٧٩ هـ وتصدر نشرة باسم (صحيفة المكتبة) .

وحدثني نجل المؤسس الأرشد الشيخ محمد هادي الأميني أنه أعدّ فهرساً عاماً لما تحويه المكتبة من مخطوط ومطبوع . والهيئة الإدارية فيها اليوم هم :

١ ــ الشيخ محمد رضا الأميني   مدير المكتبة
٢ ــ السيد كاظم حكيم زاده   وكيل المدير
٣ ــ السيد عزيز الطباطبائي   مفهرس المكتبة للمخطوطات المارس

ولا تزال المكتبة عامرة بالمراجعين من المؤلفين والباحثين . واليك مقتطفات من نفائسها :

١٥٥ ــ اختيار رجال الكشى فى رجال الاسناد
الكشى = محمد بن عمر بن عبد العزيز المتوفى حدود ٣٤٠ ه
تأليف محمد بن الحسن الطوسى المتوفى ٤٦٠ ه
سنة ٩٨٤ ه رقم ٤٠ ، ٤٤٧ ص

١٥٦ ــ الأخلاق الكاشفية فى الأخلاق
تأليف حسين بن على البيهقى المتوفى ٩١٠ ه
سنة ٩٨٢ ه رقم ١٦٤٠١ ، ١٠٤ ص

١٥٧ ــ شرح رسالة آداب البحث
مجهول المؤلف
نسخة مؤرخة ٨٦٩ ه ضمن مجموعة برقم ١٨٣٢ ، ٥٩ ص

١٥٨ ــ إرشاد الأذهان فى الفقه الجعفرى
تأليف الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ ه
سنة ٧٥٧ ه رقم ٢٢٧٦ ، ٤٣٢ ص

١٥٩ ــ نسخة أخرى سنة ٩١٦ ه رقم ٢٢٨٤ ، ٤٣٨ ص
١٦٠ ــ نسخة أخرى سنة ٩٢٨ ه رقم ١٨٩٧ ، ٣٦٠ ص
١٦١ ــ نسخة أخرى سنة ٩٨٨ ه رقم ٦٤٤ ، ٦٤٨ ص

١٦٢ — نسخة أخرى سنة ٩٩٢ هـ رقم ٥٤٤ ، ٣٣٨ ص

١٦٣ — حاشية إرشاد الأذهان

مجهول المؤلف من إملاء فخر المحققين الحلي

سنة ٩٥٥ هـ رقم ١٩٤٧ ، ٣٧٦ ص

١٦٤ — أسرار الشهود

تأليف شمس الدين محمد بن عمر اللاهيجى

سنة ٩٥٣ هـ رقم ٢٠٥٣ ، ١٩٦ ص

١٦٥ — الألفين فى الكلام

تأليف الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ

سنة ٩٤٤ هـ رقم ١٦٨٩ ، ١٦٩ ص

١٦٦ — الألفية فى الفقه

تأليف محمد بن محمد بن مكى الشهير الأول ٧٨٦ هـ

سنة ٩٨٤ هـ رقم ٢٢٨٨ ، ٢١٠ ص

١٦٧ — الألفية فى النحو

تأليف جمال الدين محمد بن عبد الله الجيانى المتوفى ٦٧٢ هـ

سنة ٨٧١ هـ رقم ١٤٦ ، ٧٥ ص

١٦٨ — أنوار التنزيل

تأليف ناصر الدين عبد الله البيضاوى المتوفى ٦٨٥ هـ

سنة ٨٩٣ هـ رقم ٨٨٩ ، ٧٤٠ ص

١٦٩ — نسخة أخرى سنة ٨٧٠ هـ برقم ٢٥٦ ص ٣٥٦

١٧٠ — بحر الجواهر فى الطب

تأليف محمد بن يوسف اللبيب الهروى المتوفى حدود ٩٢٤ هـ

سنة ٩٨٢ هـ رقم ١٥٤٠ ، ٦٣٥ ص

١٧١ — بيان المعانى فى عقيدة الشيبانى
مجهول المؤلف ولعل مؤلفه كاتبه
بخط سعيد بن قابل الشافعى (؟)

سنة ٩٩٦ هـ رقم ٨٤٠ ، ٢٥ ص

١٧٢ — التبيان فى تفسير القرآن

تأليف أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى ٤٦٠ هـ

سنة ٤٧٦ هـ رقم ٢٨٤٩ ، ٣٤ ص

١٧٣ — التبصرة فى الفقه

تأليف الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ

سنة ٩٧٧ هـ رقم ٤١٨ ، ٢٢٠ ص

١٧٤ — الحاشية على التجريد

تجريد الاعتقاد لمحمد بن محمد بن الحسن الطوسى المتوفى ٦٧٢ هـ

تأليف جلال الدين محمد بن أسعد الدوانى المتوفى ٩٠٧ هـ

سنة ٩٨٤ هـ رقم ٦٨١ ، ٤٠٦ ص

١٧٥ — تحرير الأحكام

تأليف الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ

سنة ٩٦٥ هـ رقم ٢٢٦٤ ، ١٠٤٠ ص

١٧٦ — نسخة أخرى سنة ٩٦٨ هـ رقم ٢٢٦٢ ، ٣٧٢ ص

١٧٧ — تعليم المتعلم طريق التعليم

تأليف برهان الدين الزرنوجي المتوفى حدود ٥٩٣ هـ

سنة ٩٩٥ هـ رقم ٨٤٠، ٢٩ ص

١٧٨ — تأويل الآيات فى التفسير

تأليف كمال الدين عبد الرزاق الكاشانى المتوفى حدود ٧٣٠ هـ

سنة ٨٩٢ هـ رقم ٢٢٣٩، ٤٢٨ ص

١٧٩ — التكملة فى شرح التذكرة للطوسى

تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الخضرى المتوفى ٩٢٨ هـ

سنة ٩٣٤ هـ رقم ٢٢٧١، ٢٥٠ ص

١٨٠ — التلويح فى الأصول

تأليف سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى المتوفى ٧٩٢ هـ

بخط محمد بن قطب الله بن مبارك شاه

سنة ٨٣٢ هـ رقم ١١٢٧، ٤٥٦ ص

١٨١ — تنزيه الأنبياء

تأليف أبى القاسم على بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى المتوفى ٤٣٦ هـ

سنة ٩٦١ هـ رقم ١٤٢٢، ١٨٦ ص

(ومعه) كتاب تنزيه الأئمة لنفس المؤلف وبنفس التاريخ والرقم .

١٨٢ — تهذيب الأحكام

تأليف أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى ٤٦٠ هـ

سنة ٩٦٧ هـ رقم ٢١٤١، ٢٣٨ ص

١٨٣ — شرح تهذيب المنطق

والتهذيب لمسعود بن عمر التفتازانى المتوفى ٧٩٢ هـ

مجهول المؤلف ولعله مير عبد الحى الحسينى الجرجانى مؤرخة سنة ٩٧٥ هـ رقم ٤٣٤ ، ٢٧٤ ص .

١٨٤ — نسخة أخرى عليها تملك سنة ٩٩١ هـ رقم ، ٦٢٩ ص

١٨٥ — جامع المقاصد فى الفقه

تأليف المحقق الكركى نور الدين على بن عبد العال المتوفى ٩٣٧ هـ

سنة ٩٤٠ هـ رقم ٣٦١ ، ٤٦٣ ص

١٨٦ — الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتوفى ٩١١ هـ

سنة ٩٩٦ هـ رقم ٢٩٠٥ ، ٥٩٠ ص

١٨٧ — حاشية شرح الجامى

ألف ابن الحاجب أبو عمرو عثمان المالكى المتوفى ٦٤٦ هـ كتاب الكافيه فى النحو وشرحه عبد الرحمن بن أحمد الجامى المتوفى ٨٩٧ هـ باسم الفوائد الضيائية وعلق عليه عبد الغفور من علماء القرن العاشر الهجرى .

سنة ٩٦٤ هـ رقم ٦٤٩ ، ٣٠٠ ص

١٨٨ — الجمل والعقود

تأليف محمد بن الحسن الطوسى المتوفى ٤٦٠ هـ

سنة ٨٤٨ هـ رقم ٥١٢ ، ٢١٦ ص

١٨٩ — جواهر التفاسير (= المواهب العلية)

تأليف حسين بن على البيهقى المتوفى ٩١٠ هـ

سنة ٩٦٤ هـ رقم ٤٦٨ ، ١٠٢٤ ص

١٩٠ — نسخة أخرى سنة ٩٨٣ هـ رقم ٨٤٢

١٩١ — جواهر الكلمات فى العقود والايقاعات .

تأليف مفلح بن الحسن العمرى المتوفى حدود ٩٠٠ هـ

سنة ٩٨٠ هـ رقم ٢٨٢٧ ، ٢٠٠ ص

١٩٢ — الجوهرة النيرة

تأليف رضى الدين أبى بكر بن على الحداد الزبيدى المتوفى ٨٠٠ هـ

سنة ٨٩١ هـ رقم ٢٩١١

١٩٣ — الحاصل من المحصول فى الأصول

تأليف تاج الدين محمد بن الحسينى بن عبد الله الأرموى المتوفى ٦٥٦ هـ

سنة ٧٨٥ هـ رقم ٢٢٣٤ ، ٢٥٢ ص

١٩٤ — حدائق الحلائق فى الحديث

تأليف أبى الفضل محمد بن الحسين الكيدرى البيهقى المتوفى ٤٧٠ هـ

سنة ٥٩٦ هـ رقم ٢٨٥ ، ٤١٦ ص

١٩٥ — شرح حكمة العين

تأليف محمد بن مبارك شاه البخارى

سنة ٨٩١ هـ رقم ١١٠٩ ، ٢٩٥ ص

١٩٦ — حيوة الحيوان

تأليف كمال الدين محمد بن موسى الدميرى المتوفى ٨٠٨ هـ

سنة ٨٥٣ هـ رقم ٢٤٧٤ ، ٤٥٨ ص

١٩٧ — نسخة أخرى سنة ٨٦٢ هـ رقم ٢٢٥٢ ، ٤٧٤ ص

١٩٨ — خلاصه الخلاصة فى علم الكلام

بخط سعيد بن قابل الشافعى ولعله المؤلف

سنة ٩٩٦ ﻫ رقم ٤٨٠ ، ١٣٠ ص

١٩٩ — خلاصة الأقوال فى علم الرجال

تأليف جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ ﻫ

سنة ٩٠٨ ﻫ رقم ٢٨٤٠ ، ٢١٨ ص

٢٠٠ — نسخة أخرى سنة ٩٦٤ ﻫ رقم ٢٣٩٤ ، ٣٠٦ ص

٢٠١ — الدرة الفخرية فى « الألغاز النحوية »

تأليف محمد بن أحمد المعمورى البيهقى المتوفى ٤٨٥ ﻫ

سنة ٧٨٥ ﻫ رقم ٣٠٢٠ ، ٣٠٦ ص

٢٠٢ — ربيع الأبرار

تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى ٥٣٨ ﻫ

سنة ٨٥٧ ﻫ رقم ٢٠٦٥ ، ٢٠٦ ص

٢٠٣ — رموز الكنوز فى التفسير

تأليف عز الدين عبد الرزاق الرسعنى المتوفى ٦٦١ ﻫ

سنة ٥٤٢ ﻫ رقم ٢٧٧٧ ، ٢٣٠ ص

٢٠٤ — روض الجنان فى الفقه

تأليف زين الدين الشهيد الثانى المتوفى ٩٦٦ ﻫ

سنة ٩٨٦ ﻫ رقم ٧١٨ ، ٤٥٨ ص

٢٠٥ — روضة الصفا

تأليف خواندمير شاه المتوفى ٩٠٣ هـ

سنة ٩٩٥ هـ رقم ١٢٦٣ و ١٠٧٢ ، ٣٧٢ ص

٢٠٦ — شرح الشافية

لأبى عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ هـ

سنة ٩٧٦ هـ رقم ٢٠٤٧ ، ٣٢٤ ص

٢٠٧ — شرائع الاسلام

تأليف نجم الدين جعفر بن الحسن المحقق الحلى المتوفى ٦٧٦ هـ

سنة ٩٨٤ هـ رقم ٢٧٢٧ ، ٣٢٤ ص

٢٠٨ — حاشية الشرائع

تأليف على بن عبد العال الكركى المتوفى ٩٣٧ هـ

سنة ٩٦٤ هـ رقم ١٩٦٨ ، ٤٢٨ ص

٢٠٩ — صيغ العقود

تأليف الكركى — المتقدم ذكره —

سنة ٩٨٤ هـ رقم ١٦٥٩ ، ٥٦ ص

٢١٠ — الصحاح فى اللغة

تألف أبى نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى المتوفى ٣٩٣ هـ

بخط محمد بن محفوظ سنة ٧١٣ هـ رقم ٩٤٩ ، ٥٦٣ ص

٢١١ — الطرائف فى الحديث

تأليف رضى الدين على بن موسى بن طاوس المتوفى ٦٦٤ هـ

سنة ٩٢٧ هـ رقم ٢٥٤ ، ٩٢٧ ص

٢١٢ — عدة الداعى

تأليف أبو العباس أحمد بن فهد الحلى الأسدى المتوفى ٨٤١ هـ

سنة ٧٦٨ هـ رقم ٢٢٨٩ ، ١٦٨ ص

٢١٣ — شرح العقائد العضدية

للقاضى عبد الرحمن العضد الإيجى المتوفى ٧٥٦ هـ

تأليف محمد بن مسعد الصديقى المتوفى حدود ٩٦٢ هـ

سنة ٩٨٠ هـ رقم ٢٣٩٩ ، ٨٨ ص

٢١٤ — شرح العوامل المائة

تأليف عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى المتوفى ٤٧١ هـ

سنة ٨٧٣ هـ رقم ٨٠٦ ، ١٦٦ ص

٢١٥ — نسخة أخرى سنة ٩٣٣ هـ رقم ٧٣٦ ، ٧٦ ص

٢١٦ — عيون التواريخ

تاليف صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبى المتوفى ٧٦٤ هـ

رقم ٢٧٦٨ ، ٤٠٠ ص

٢١٧ — غرر الحكم ودرر الكلم

تأليف تاج الدين عبد الواحد التميمى الآمدى المتوفى حدود ٥٥٠ هـ

بخط محمد بن صدقة بن حسين بن فائز (القرن الثامن)

سنة ٧٤٠ هـ رقم ٥٨٢ .

٢١٨ — شرح الفصول النصيرية فى العقائد

الفصول لمحمد بن محمد بن الحسن النصير الطوسى المتوفى ٦٧٢ هـ

عرّبه السيد ركن الدين الموصلى الجرجانى (تلميذ المؤلف)

والشرح للسيد عبد الوهاب بن طاهر الاسترابادى المتوفى بعد ٨٣٣ هـ

سنة ٨٨٣ هـ رقم ١٢٥ ، ١٣٠ ص

٢١٩ — القاموس فى اللغة

تأليف أبى طاهر مجد الدين محمد الفيروز آبادى المتوفى ٨١٦ هـ

سنة ٩٤٨ هـ رقم ٢١٠ ، ١٠٨٤ ص

٢٢٠ — نسخة أخرى مؤرخة سنة ٩٧٠ هـ رقم ١١٥٦ ، ١٠٢١ ص

٢٢١ — القصيدة الكوثرية فى مدح خير البرية

تأليف محمد بن أبى بكر بن رشيد البغدادى

سنة ٩٩٧ هـ رقم ٢٠٧ ، ٣٢٨ ص

٢٢٢ — قواعد الأحكام

تأليف جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ

سنة ٩١٥ هـ رقم ٥٤٣ ، ٥٤٤ ص

٢٢٣ — وأخرى سنة ٩٩٤ هـ رقم ٥٥ ، ٣٩٢ ص

٢٢٤ — قواعد العقائد

تأليف محمد بن محمد بن الحسن الطوسى المتوفى ٦٧٢ هـ

بخط ضياء الدين بن سديد الدين الاسترابادى

سنة ٨٤٣ هـ رقم ٢٣٠٨ ، ٥٢ ص

٢٢٥ — قواعد المرام فى علم الكلام

تأليف كمال الدين ميثم بن على البحرانى المتوفى ٦٧٩ هـ

سنة ٧١٧ هـ رقم ٢٨٢٩ ، ٢٠٢ ص

٢٢٦ — كاشف الرموز ومظهر الكنوز فى المنطق

تأليف ضياء الدين بن عبد العزيز الطوسى
سنة ٩٧١ هـ رقم ٢٢٧١ ، ٣٦٢ ص

٢٢٧ ــ الكافى فى الحديث
تأليف أبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى المتوفى ٣٢٩ هـ
سنة ٩٦٤ هـ رقم ٩٤٩ ، ٣٠٨ ص

٢٢٨ ــ نسخة أخرى سنة ٩٨٤ هـ برقم ١٧١٣ ص ٦٧٦
٢٢٩ ــ نسخة أخرى سنة ٩٨٧ هـ رقم ٢٣٣٢ ، ٥٠٠ ص

٢٣٠ ــ نسخة أخرى سنة ٩٩٣ هـ رقم ٥١٥ ، ٧٤٩ ص
٢٣٠ ب ــ نسخة أخرى سنة ٩٥٣ هـ رقم ٢٣٣٣ ، ٤٠٠ ص

٢٣١ ــ كامل الصناعة فى الطب
تأليف على بن العباس المتطبب المتوفى ٣٨٤ هـ
سنة ٨٩٥ هـ رقم ٢٤٩٠ ، ١٣٨٠ ص

٢٣٢ ــ حاشية الكبرى فى المنطق
للسيد الشريف على بن محمد الجرجانى المتوفى ٨١٦ هـ
تأليف عصام الدين محمد بن عربشاه الاسفراينى
سنة ٨٧٣ هـ رقم ٢٤١٦ ، ١٩٢ ص

٢٣٣ ــ الكشف والبيان فى التفسير
تأليف أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى
سنة ٥٥٧ هـ رقم ٢٧٨٦ ، ٤٥٢ ص

٢٣٤ ــ كشف الأسرار فى شرح المنار
تأليف أبى البركات عبد الله النسفى المتوفى ٧١٠ هـ
سنة ٧٢٦ هـ رقم ٢٤٦٨ ، ٤٦٢ ص

٢٣٥ ـ كشف الحقائق فى شرح الزيج الايلخانى

تأليف النظام الأعرج الحسن بن محمد (القرن التاسع الهجرى)

بخط صدر الدين البكرى سنة ٩٩٢ هـ رقم ١٣١٧ ، ٦١٧ ص

٢٣٦ ـ الكشاف فى تفسير القران

تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى ٥٣٨ هـ

سنة ٧٣٦ هـ رقم ٩٧٣ ، ٤٩١ ص

٢٣٧ ـ نسخة أخرى مؤرخة سنة ٩٥٤ هـ رقم ٥٠٠ ، ٨١٠ ص

٢٣٨ ـ كنز اللغات .

تأليف محمد بن عبد الخالق بن معروف (القرن التاسع الهجرى)

سنة ٩٨٤ هـ رقم ١٤٨٩ ، ٨٧٢ ص

٢٣٩ ـ كنز العرفان فى فقه القران

تأليف الفاضل المقداد السيورى المتوفى ٧٢٦ هـ

سنة ٨٣٣ هـ رقم ٢٨٤٥ ، ٤٠٢ ص

٢٤٠ ـ اللوامع (شرح الخمرية) لابن الفارض شرف الدين عمر الحموى المتوفى ٦٣٢ هـ .

تأليف عبد الرحمن بن أحمد الجامى المتوفى ٨٩٧ هـ

سنة ٨٩٨ هـ رقم ١٤٨٢ ، ١٩٢ ص

٢٤١ ـ اللوامع الالهية

تأليف الفاضل المقداد السيورى المتوفى ٨٢٦ هـ

سنة ٨٥٢ هـ رقم ٢٨٥٠ ، ٢٥٠ ص

٢٤٢ ـــ لوامع الأسرار فى شرح مطالع الأنوار
تأليف محمد بن محمد الرازى البويهى القطب التحتانى المتوفى ٧٧٦ هـ
سنة ٩١٦ هـ رقم ٣٤٣ ، ٤٨٩ ص

٢٤٣ ـــ لوامع الاشراق فى مكارم الأخلاق
تأليف جلال الدين محمد بن أسعد الدوانى المتوفى ٩٠٧ هـ
سنة ٩٥٦ هـ رقم ١٢٤٣ ، ٢٧٩ص .

٢٤٤ ـــ مائة كلمة للامام على (ع)
تأليف سلطان على المشهدى
سنة ٨٧٩ هـ رقم ١٨٦٩ ، ٣٦ ص

٢٤٥ ـــ المآب فى شرح رسالة الاعراب
تأليف محمد بن أحمد الاسفرابنى
سنة ٨٧٠ هـ رقم ١٨٣٢ ، ٥١ ص

٢٤٦ ـــ مبادىء الوصول فى علم الأصول
تأليف جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ
سنة ٧٠٣ هـ رقم ٢٨٣٢ ، ١١٨ ص

٢٤٧ ـــ مجمع البيان فى تفسير القرآن
تأليف أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى المتوفى ٥٤٨ هـ
سنة ٩٤٦ هـ رقم ١٨٦٤ ، ٧٩٢ ص

٢٤٧ ـــ مجموعة فقهية
تأليف على بن عبد العال المحقق الكركى المتوفى ٩٤٠ هـ
سنة ٩٤٠ هـ رقم ٨٥٥ ، ٦٢ ص

٢٤٩ — مختار الصحاح .

تأليف محمد بن أبى بكر الرازى المتوفى بعد ٦٦٠ هـ

سنة ٩٨٨ هـ رقم ٧٨٢ ، ٣١٤ ص

٢٥٠ — المختصر النافع فى الفقه .

تأليف أبى القسم جعفر بن الحسن المحقق الحلى المتوفى ٦٧٦ هـ

سنة ٩٥٤ هـ رقم ٢٠٣٢ ، ٣٠٥ ص

٢٥١ — المختلف فى الفقه

تأليف الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ

سنة ٧٨٦ هـ رقم ٢٢٦١ ، ٤٣٨ ص

٢٥٢ — نسخة أخرى سنة مؤرخة ٩٨٤ هـ رقم ١٩٧٥ ، ٦٦٨ ص

٢٥٣ — نسخة أخرى سنة مؤرخة ٩٨٠ هـ رقم ٨٩٤ ، ٤٢٨ ص

٢٥٤ — مرزبان نامة

تأليف مرزبان بن رستم بن شيروين (القرن الرابع الهجرى)

بتاريخ ٩٧٣ هـ برقم ١٥٩٩ ص ٥٢٢

٢٥٥ — مرآة الزمان فى تواريخ الأعيان

تأليف أبى المظفر يوسف بن قزاوغلى سبط بن الجوزى المتوفى ٦٥٤ هـ

سنة ٧٩٤ هـ رقم ٢٨٦٨ ، ٣١٥ ص

٢٥٦ — المزار الكبير فى الزيارات

تأليف أبى عبد الله محمد بن جعفر المشهدى الحائرى المتوفى حدود ٥٩٤ هـ

سنة ٩٥٦ هـ رقم ٣٩ ، ٣٤٧ ص

٢٥٧ — معالم العلماء فى التراجم

تأليف رشيد الدين أبى جعفر محمد بن على بن شهراشوب المتوفى ٥٨٨ ﻫ

سنة ٩٨٨ ﻫ رقم ٦١١ ، ٢٦٨ ص

٢٥٨ — معجم الصحابة

تأليف أبى القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى المتوفى ٣١٧ ﻫ

سنة ٥١٣ ﻫ رقم ٢٨٣٤ ، ١٨٠ ص

٢٥٩ — مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب

تأليف ابن هشام عبد الله بن يوسف الحنبلى المتوفى ٧٦١ ﻫ

سنة ٧٨٣ ﻫ رقم ٩٨ ، ٥٧٠ ص

٢٦٠ — المصباح فى شرح المفتاح

لأبى يعقوب سراج الدين السكاكى المتوفى ٦٢٦ ﻫ

تأليف السيد الشريف الجرجانى المتوفى ٨١٦ﻫ

سنة ٨٤٧ ﻫ رقم ٢٣٥١ ، ٧٥٤ ص

٢٦١ — المصباح المضىّ فى كتاب النبى الأمى (ص) ورسله إلى ملوك الأرض من عجمى وعربىّ

تأليف محمد بن على الأنصارى المتوفى حدود ٧٠٩ ﻫ

سنة ٩٢١ ﻫ رقم ٢٧٥٦ ، ٤٦٥ ص

٢٦٢ — المطالب المظفرية

تأليف ابن أبى طالب الاسترابادى بخط أحمد بن محمد القاضى الشولستانى

سنة ٩٨١ ﻫ رقم ١٧٧٥ ، ٦٧ ص

٢٦٣ — المفصح .

تأليف أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى ٤٦٠ ﻫ

سنة ٩٦١ ﻫ رقم ١٤٢٢ ، ١٨٦ ص

٢٦٤ ـ المفهم فى شرح صحيح مسلم

تأليف أحمد بن عمر بن ابراهيم القرطبى المتوفى ٦٥٦ هـ

سنة ٧٢٤ هـ رقم ٢٧٦٥ ، ٥٢٠ ص

٢٦٥ ـ نسخة أخرى بتاريخ ٧٢٥ هـ رقم ٢٧٦٣

٢٦٦ ـ مناقب آل أبى طالب

تأليف رشيد الدين محمد بن على بن شهراشوب المتوفى ٥٨٨ هـ

سنة ٧٧٧ هـ رقم ٢٨٤٣ ، ٤٨٨ ص

٢٦٧ ـ من لا يحضره الفقيه

تأليف محمد بن على بن الحسين بن بابويه الصدوق المتوفى ٣٨١ هـ

سنة ٩٨١ هـ رقم ٤٦٦ ، ٨٠٠ ص

٢٦٨ ـ نسخة أخرى سنة ٩٨٤ هـ رقم ٥١٤ ، ٥١٤ ص

٢٦٩ ـ منتهى المطالب

تأليف جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلى المتوفى ٧٢٦ هـ

سنة ٩٨٢ هـ رقم ٦٠٢ ، ٥٧٠ ص

٢٧٠ ـ منهاج الوصول

تأليف ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى الشافعى المتوفى ٦٨٥ هـ

سنة ٧٥٦ هـ رقم ٢٢٢٧ ، ٨٠ ص

٢٧١ ـ نثر اللآلى من كلام على (ع)

بخط سعيد بن قابل الشافعى ولعله المؤلف

سنة ٩٩٦ هـ رقم ٨٤٠ ، ٣٤٨ ص

٢٧٢ ـ نظم المطرزية فى النحو

نظم محمد بن أحمد العمرى البيهقى المتوفى ٤٨٥ ﻫ

سنة ٧٨٦ ﻫ رقم ٣٠٢٠ ، ٣٠٦ ص

٢٧٣ — نفحات اللاهوت .

تأليف نور الدين على بن عبد العال الكركى المتوفى ٩٤٠ ﻫ

سنة ٩٣٤ ﻫ رقم ١٧١٨ ، ٧٠ ص

٢٧٤ — النفلية فى الفقه

تأليف محمد بن على الشهيد الأول ٧٨٦ ﻫ

سنة ٩٣٩ ﻫ رقم ١٧١٩ ، ٤٦ ص

٢٧٥ — نور الحقيقة ونور الحديقة

تأليف عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثى المتوفى ٩٨٤ ﻫ

بخط المؤلف سنة ٩٤٥ ﻫ رقم ١٤٠ ، ١٨٣ ص

٢٧٦ — الوسيط بين المقبوض والبسيط

تأليف على بن أحمد الواحدى النيسابورى المتوفى ٤٦٨ ﻫ

سنة ٥٨١ ﻫ رقم ٢٧٨٥ ، ٤٠٨ ص

* * *

وحيث انتهى ما انتخبته وانتقيته أثناء زياراتي المتكررة للمكتبات الثلاث التي هي عيون مكتبات النجف اليوم — أرى من واجبي أن أقدم شكري وامتناني للمشرفين على المكتبات المذكورة من مدراء وعمال على تسهيل الانتفاع منها، كما نأمل الاهتمام بنشر ما تحويه من التحف والنوادر ليعم الانتفاع منها في كل صقع وقبل أن تفقدها طوارق الدهر وقد تم إعداد هذا الثبت المقتضب بعنوان (التحف من مخطوطات النجف) بعد ترتيب : (جزازاتي) الحاوية لما انتقيته على حروف المعجم البالغة (٢٧٦) كتاباً ، في اليوم الثالث من ذي الحجة الحرام عام ١٣٨٥ هـ وقد تخلل بين كتابتها وجمعها وترتيبها برهة من الزمن .

وختاماً : نكرر أن القصد من هذه الجولة السريعة إنما هو تقديم ثبت بالنسخ الموجودة مع سرد تواريخها وأرقامها ، كي يسهل التعرف عليها .

ولعلها تكون خطوة موفقة في سبيل التراث .

(وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)

رسالة فى حروف العربية

لأحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازى

تحقيق الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدى

مقدمة

هذه رسالة فى حروف العربية ، نقدمها للقارئ ، متوخين إفادته ونفعه بما اشتملت عليه من فوائد ، ربما لاتتيسر له فى كتاب واحد أو أكثر ، فلقد حصرت بين صفحاتها مجموعة من الفوائد المنتقاة من بطون كتب اللغة ومعاجمها ، حرص المؤلف أحمد بن محمد الرازى على جمعها ووضعها فى هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة النفع .

ولم ينس المؤلف الرازى أن يجعل لشخصه أثراً فيها ، فأورد ضمن فصولها شيئاً من نظمه فى معانى الحروف ، كما جمع استشهادات شعرية جميلة فى الحرف ومعانيه لشعراء العربية .

ولقد رأيت تنوُّعَ أغراضها ، وتعدُّد مراميها ومقاصِدِها ، وفائدةَ

فصولها التى عقدها المؤلف فى كل ماىمت إلى حروف المعجم بصلة وخصوصاً فى مجاميع الحروف ، وأحيازها . وأصواتها ، وخطها وإعجامها ، وإهمالها ، وإدغامها وإبدالها ، وتصدرها سورَ القرآن وغير ذلك ، فعمدت إلى تحقيقها ونشرها للقارئ العربى بغية نشر النفع ، وإعمام الفائدة

اعتمدت فى تحقيق هذه الرسالة على نسخة صورها معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية على الميكروفلم عن الأصل المحفوظ بمكتبة لاله لى باصطامبول رقم ١/٣٧٣٩ ، تقع فى سبع ورقات من القطع المتوسط ، وبقلم معتاد واضح ، إلا فى بعض المواضع اليسيرة التى لم أجد صعوبة تذكر فى الاهتداء إلى صحة المنسوخ .

وسيجد القارئ الكريم أنى ألحقتها بحواشٍ لاتقل فائدة عنها ، رجعت فيها إلى كثير من كتب اللغة والمعاجم والتفسير ، لتوثيق بعض نصوصها — تارة — ولشرح بعض ألفاظها — تارة ثانية — ولتقوية نصوصها بالأمثلة والشواهد — تارة ثالثة — ولتوضيح ماغمض من كلام المؤلف فى أحيان أخرى حتى كان ما ألحقتُه بهذه الرسالة من شروح وتفسيرات — فى بعض مواطن منها أكثر مما سرده المؤلف نفسه وذلك كله خدمةً للغة العرب ، ووفاءً لحروفها الحيةِ الخالدةِ .. وأنى لأسأله - تعالى — أن يشدّ أزرنا ، ويقوى عزيمتنا لحمل لغة القرآن وخدمتها كما ينبغى .

المؤلف الرازي : (٦٣١ هـ)

هو أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي، نسبه إلى الري من بلاد المشرق – نسب إليها خلق كثير، كالفخر الرازي محمد بن عمر (٦٠٧ هـ) صاحب التفسير الكبير، وأبي الحسين الرازي أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ) صاحب المقاييس، والمجمل وغيرهما، وأبي الهيثم الرازي (٢٢٦ هـ) اللغوي، وغيرهم من أئمة العلم والعربية.

كان الرازي حنفي المذهب، ألف في الفقه الحنفي، واللغة والأدب كتباً ذكرتها كتب التراجم.

ويبدو مما نقله (كحالة)[1] في: أحمد بن المظفر الرازي الحنفي الفقيه أنه قصد صاحب الترجمة، ولكنه ذكر أنه توفي سنة: ٦٤٢ هـ، نقلا عن كشف الظنون في موضعين[2]. أما صاحبنا فقد ذكروا أنه توفي سنة: ٦٣١ هـ ووصف بأنه عالم أديب، وفقيه حنفي.

ولكن كحالة يذكر أحمد بن محمد بن المظفر في موضع ثان من معجمه[3]، ويذكر له تصانيف، مما يدل على أنهما رجلان لا رجل واحد.

وينسب، لابن المظفر منها: (٦٤٢ هـ) كتاب: مشكلات مختصر القدوري في فروع الفقه الحنفي.

---

(١) معجم المؤلفين: ١٨٠/٢

(٢) الكشف: ١٦٣٢ و ١٧٩٠

(٣) المعجم: ١٥٨/٢

أما صاحب الترجمة ، فقد وردت ترجمته فى بروكلمان[1] ، وفى إيضاح المكنون[2] للبغدادى ينسبُ إليه كتباً سنفرد لها ذكراً بعد قليل . كما ذكره حاجى خليفة فى كشفه وينسب إليه كتاباً فى القرآن[3] .

وذكر كحالة من مصادر ترجمته : (فهرس المؤلفين — بالظاهرية) وهو مخطوط . يكنى الرازى بكنيتين ذكرهما البغدادى فى (الإيضاح) فكناه مرة بأبى الفضائل ، وهى الكنية الأشهر[4] ، وكناه ثانية بأبى المحامد ، ولعلها من باب التجوز ، لقرب المعنى بين الكنيتين .

ويبدو أن اشتغال الرازى بالتأليف والتصنيف استمر إلى قبيل وفاته حتى ذكروا له كتاب : لطائف القرآن وذكروا أنه فرغ منه سنة : ٦٣٠ هـ ، أى قبل وفاته بسنة واحدة .

أما العلوم التى اشتغل بها فهى : اللغة والفقه والحديث والقرآن والتصوف . والأدب ، وقد وضع فيه (المقامات) .

أما تصانيفه فهى :

١ — أذكار القرآن ، قال البغدادى : « أوله الحمد لله المذكور بكل لسان . »

---

(١) ٤١٤/١ و ٧٣٥/١

(٢) الايضاح : ٥١/١ ، ٧٠ ، ١٧٤ و : ١٩٧/٢ ، ٤٠٥

(٣) كشف الظنون . ١٧٨٥

(٤) انظر الايضاح : ٥٣/١ ، ٧٠ ، ١٩٧/٢ ، ٤٠٥

٢ — الاستدراك فى الحديث ، وواضح أنه فى تتمة كتب الحديث ، والاستدراك عليها .

٣ — بذل الحبا فى فضل آل العبا . . . وذكره عمر كحالة . . . (فى فضل آل العباس) ، وهو خطأ مطبعى ، أو وهم .

٤ — حجج القرآن لجميع الملل والأديان .

٥ — الحروف ، وهو هذه الرسالة التى نعدها للنشر .

٦ — فضائل القرآن ، وهو كتاب فى ما ورد فى فضائل القرآن الكريم من الحديث والسنة ، وما يحمله هذا الكتاب من فضائل على سائر الكتب الأخرى ولقد سُبق الرازى بمثل هذا التصنيف من الأئمة ، ومنها كتاب أبى عبيد القاسم ابن سلام الهروى (٢٢٤ هـ) فى (فضائل القرآن) ، وصلنا مخطوطاً ، ويقوم أحد الدارسين بتحقيقه تحت إشراف الدكتور محمد مصطفى الأعظمى فى كلية الشريعة بمكة المكرمة .

وأول كتاب الرازى قوله : « الحمد لله الذى أحكم الكتاب ، وفصَّلَه وشرَّفَه وفضَّلَه . . » .

٧ — لطائف القرآن ، ذكر الرازى : أنه فرغ منه سنة : ٦٣٠ هـ ، وأول هذا الكتاب : « بعد حمد الله تعالى . . » .

٨ — مقامات الرازى ، أشار إليها كحالة فى المعجم[٢] .

وتوفى الرازى سنة : ٦٣١ هـ .

---

(١) انظر الايضاح : ١٧٤/١

(٢) معجم المؤلفين : ١٥٨/٢

كتب : الحروف

بدأ التصنيف فى : (الحروف) العربية ، منذ عهد مبكر ، فى تاريخ اللغة العربية ودراساتها ، وإذا صح ما ينسب للخليل بن أحمد الفراهيدى : (١٠٠ — ١٧٧ هـ) فى هذا الموضوع كتاب : (الحروف)[١] فإن فى ذلك ما يدل على أن العناية بهذا الفن من علوم العربية كان قد بدأ ببداية التفكير فى تقعيد اللغة ووضع أصولها و قوانينها .

والواضح أن الدراسات الأولى فى الحرف العربى كانت تدور حول خصائص الحرف العربى ، و تصويته ، ومميزات كل حرف فى إخراجه من مخرجه الأصلى من أول الحلق إلى الشفة ، و كانت دراسة الخليل فى كتاب « العين » هى الرائدة فى هـذا المضمار ، بحيث وضعت لكل حرف ميزته ، وقسمت الحروف إلى مجاميع ، وهى : ع ح هـ خ غ حروف الحلق / ق ك حرفان لهويان / ج ش ض الحروف الشجرية / ص س ز حروف الأسلة / ط د ت حروف نطعية / ظ ذ ث حروف لثوية / ر ل ن حروف ذولقية / ف ب م حروف الشفة / أ و ى حروف هوائية أو جوفية .

ولقد عنى بهذا الترتيب المخرجى جماعة من المصنفين فى المعاجم بعد الخليل كالبشتى (٣٢٥ هـ) وأبى الأزهر البخارى (٣٤٨ هـ) ، وأبى تراب إسحاق

---

(١) نشره الدكتور رمضان عبد التواب فى القاهرة عام : ١٩٦٩ م : ط : جامعة عين شمس .

ابن الفرج، والأزهرى (٣١٨ هـ) وجماعة غيرهم، فوضعوا معاجم لغوية مرتبة على هذا النهج، ونظم بعض الشعراء هذا الترتيب شعراً، فقال:[١]

يا سائلى عن حروفِ العينِ دونَـكَها ... فى رتبةٍ ضمَّهـا وزن وإحصاء
العينُ والحاءُ ثم الهـاءُ والخاءُ ... والغينُ والقافُ ثم الـكاف أكفاءُ
والجيمُ والشينُ ثم الضادُ يَتْبَعُهَا ... صادٌ وسين وزاى بعدها طاءٌ
والدال والتاء ثم الظاء مُتَّصِـلٌ ... بالظاءِ ذالٌ وثاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء ... والميمُ والواوُ والمهموزُ والياء

هذه الدراسة الخاصة بالحروف هى نوع من أنواع العنايات المختلفة الأخرى، وهى دراســة ذوقية صرفة لا علاقة لها بخواص الحروف فى إفرادها وتركيبها، وعلاقتها بأمور الفلاكة والنجوم وحساب الجمل، مما خصه علماء كثيرون برسائل ومؤلفات، وكانت العرب تضع لـكل حرف رقماً وحساباً مرتبةً ذلك على: أبجد هوز، حطى، كلن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ، تبتدئ من الألف وحسابه: واحد، وتنتهى بالغين، وحسابه: ألف[٢].

وهـذه الدراسات تدخل فى باب الطلسمات والرموز والمعانى الخفية التى لا يعرفها إلا المتخصصون فى هـذا الموضوع. ولقد نقل حاجى خليفة فى

---

(١) هو أبو الفرج سلمة بن عبد الله المعافرى: انظر المزهر: ٨٩/١

(٢) الألف: ١ ب: ٢ ج: ٣ د: ٤ هـ: ٥ و: ٦ ز: ٠ ح: ٨ ط: ٩ ى: ١٠ ك: ٢٠ ل: ٣٠ م: ٤٠ ن: ٥٠ س: ٦٠ ع: ٧٠ ف: ٨٠ ص: ٩٠ ق: ز١٠ ر: ٢٠٠ ش: ٣٠٠ ت: ٤٠٠ ث. ٥٠٠ خ: ٦٠٠ ذ: ٧٠٠ ض: ٨٠٠ ظ: ٩٠٠ غ: ١٠٠٠

الكشف فى أول (باب علم الحروف والأسماء[1] .) كلاماً طويلا فى خواص الحروف فى إفرادها وتركيبها ، وتعلقها بأمور الفلك و التنجيم وفى طبائعها . . عن داود الأنطاكى وابن خلدون والبونى[2] . ثم ذكر أن له كتاباً خاصاً فى هذا الباب أسماه : « روح الحروف » ، وذكر بعده جملة من التصانيف فى هذا الموضوع ؛ تزيد على المائتين والثلاثين كتاباً مرتبة على حروف الهجاء ، ثم خص ثلاثة منها باسم : (الحروف) وهى « الحروف السبعة فى الكلام » : لأبى عبد الله الحسين بن جعفر المراغى ، ضمنه الرد على المعتزلة من أهل البدع .

و « الحروف الوضعية فى الصور الفلكية » لعبد الحق بن ابراهيم بن سبعين المتوفى سنة : ٦٦٩ هـ

و « الحروف المدغمة » لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى . ثم ذكر مجموعة أخرى فى خواص الحروف تحت عناوين رمزية[3] .

والواضح من اسم الكتابين الأول والثانى أنهما خاصان بموضوع التنجيم والرموز ، ومن هذا النوع كتاب ابن عربى : (الحروف فى علم الموصوف) .

أما الدراسات اللغوية الصرفة التى تعنى بمخارج الحرف وإصاتته ، وكيفية نطقه ، وقواعد إبداله وإدغامه ، فهى التى سبقت عناية علماء اللغة فى القرن الأول ومطلع القرن الثانى بها ، وهى التى وضعت فيها الكتب والرسائل اللغوية فروى فيها كتاب للخليل باسم الحروف ، وثان لأبى عمرو الشيبانى : (٩٤هـ –٢١٣هـ)

---

(١) كشف الظنون : ٣/٥٠ — ٥٧ (٢) الكشف : ٣/٥٠ — ٥١
(٣) الكشف : ٣/٥٦ = ٥٧ (طبعة أوربا) .

باسم الحروف — أيضاً — وكتاب الحروف للكسائي : (١٨٩ هـ) ، والحروف لابن السكيت : (٢٤١ هـ) ، والحروف في معاني القرآن (إلى سورة طه) ، لمحمد بن يزيد المبرد : (٢١٠ هـ - ٢٨٥ هـ) ، والحروف للحسن بن علي الدورقي[1] ، كما روى لسائر أئمة اللغة رسائل في هذا الجانب من علم اللغة .

ومن الطبيعي أن نجد أن هناك تمايزاً واختلافاً بين مناهج المؤلفين في هذا الضرب من التأليف ، وإن كانت جميعها في اللغة ، فقد قيل عن كتاب (الحروف) لأبي عمرو الشيباني أنه (اللغات) وهو كتاب في نوادر الحروف ، ويقصد بالحروف : الألفاظ والكلمات ، أسماء كانت أو أفعالا ، كما يقصد بالحروف معناها الاصطلاحي المتعارف عليه بين النحاة ، وهو القسم الثالث من تقسيم الكلام إلى الاسم والفعل والحرف . ويسمونها حروف المعاني[2] .

وربما قصدوا بحروف القرآن . قراءاته . قال الأزهري « وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً ، يقرأ هذا في حرف ابن مسعود ، أي : في قراءة ابن مسعود »[3] .

وفي حديث النبي — صلى الله عليه وسلم — : « نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف .. »[4] أراد : وَجوهَ القراءاتِ ، يُصَدِّقُه حديثه — ص —

---

(١) انظر : ايضاح المكنون : ٢٨٩/٢ (٢) انظر التهذيب : ١٢/٥ (حرف)
(٣) نفسه : ١٢/٥ (٤) الفائق : الزمخشري : ٤٦/١

الآخر: «أتاه جبريل – ع – وهو عند أضاةِ بني غفار، فقال: إن الله – تعالى – يأمرك أن تقرئ أمتك على سبعةِ أحرفٍ»[1] وفسّر أبو عبيد القاسم: (سبعة الأحرف) باللغات[2].

هذا كله فضلا عن معنى الحرف – في الأصل – من حروف الهجاء. وكتاب الحروف – الذى ننشره اليوم – يختص بالنوع الأخير من هذه الأنواع، فهو يعنى بدراسة الحرف الهجائى، ومعنى كل حرف، وطرق استعماله حرفَ معنًى وأحيازِ الحروف، ودراسةِ أصواتها، ومخارجها، وإدغامها، وإبدالها. والحروفِ المقطعة في أوائل سور القرآن، وقد ضم هذا الكتاب الفصول التالية.

– مقدمة.

– الفصل الأول في ابتداء خلق الحرف.

– فصل في أنواع الحروف واستعمالاتها وإبدالاتها، بدون تمثيل.

– فصل في أبجد هوز... ضظغ.. على حساب الجمل.

– فصل في مخارج الحروف.

– فصل في نظم حروف المعجم.

– فصل في معاني الحروف.

– فصل في نظم مؤلف الكتاب في معاني الحروف، وتفسيرها.

---

(1) الفائق للزمخشري: ٤٦/١

(2) انظر التهذيب: ١٣/٥

— فصل فى اجتماع أربعة نفر يتذاكرون فى الحروف على سبيل التلطف ، والاستظراف .

— فصل فى (الحرف) ومعناها .

— فصل : أنواع الحروف الفكرية — اللفظية — الخطية .

— فصل فى شعر للمؤلف يشتمل على ذكر بعض الحروف .

— فصل فى أنواع الحروف واستعمالاتها وإبدالاتها ، مع التمثيل .

— فصل فى النقط والإهمال .

— فصل فى حروف المعجم فى أوائل السور ، وأنهى هذا الفصل بأبيات قيلت فى هذه الحروف .

— وبذلك يكون مجموع فصول هذا الكتاب خمسة عشر فصلا موزعة فى كل ما يتصل بحروف المعجم من استعمال أو معنى .

كتاب الحروف

من جملة تصانيف الشيخ الإمام ، الحبر الهمام ، الصدر الكبير العالم العامل العارف ، الكامل أستاذ الأئمة ، قدوة الأمة ، سيد الأفاضل ، مفسر التنزيل ، مقرر التأويل ، مفتى الفريقين ، إمام المذهبين ، خادم أحاديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بدر الملة والدين ، حجة الإسلام والمسلمين :

أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازى
تغمده الله بغفرانه ، وأسكنه بحبوحة
جناته ، بمحمد وآله الطيبين الطاهرين[1] .

---

(١) هكذا ديباجة صفحة الغلاف من الأصل .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين .

وبعـــد . .

فهذا كتابٌ في « حروف المعجَم » ، ينفعُ العَرَب والعَجَم ، والفصيح والأعْجَم ، ومن أقدَمَ ومن أحجَمَ ، والروامحَ والأجَمّ ،[1] والراتعَ في الأجَمِ . فهو كالماء الجَمّ ،[2] والفرس المُسْرَجِ[3] والمُلْجَمِ .

ورتبته على فصول :

الفصل الأول : في ابتداء هذا الأمر :

قال كعب الأحبار[4] : خلقَ الله القلمَ من نورٍ أخضَرَ ، ثم أنطقَهُ بثمانيةٍ

(١) الأجم هو الذى لا قرن له ، ويقال للرجل الذى لا رمح له : أجم : كذا قال أبو زيد : انظر التهذيب : ١٠/٥١٨ — ٥١٩ (جم) .

(٢) الأصمعى : جَمَّت البئر فهي تجم جموما ، إذا كثر ماؤها ، واجتمع . تهذيب اللغة ١٠/٥١٧ (جم) . والآجُم جمع أجَمَةٍ ، وهى منبت الشجر ، وقيل ، هى الشجر الكثير .

(٣) المسرج : رحالة الدابة ، يقال : (سرجته إسراجا ، فهو مسرج . واللجام : لجام الدابة ، يقال : ألجمت الدابة ، ويقال : ملجومة على غير قياس » . التهذيب : ١١/١٠٢ — ١٠٣ (لجم) .

(٤) كعب الأحبار ، ويقال له : كعب الحبر ، قيل : لأنه كان يكتب بالحبر ، وذلك أنه كان صاحب كتب . وقال ابن سيدة : « وكعب الحبر ، كأنه من تحبير العلم وتحسينه ، والأحبار : جمع حبر . وانظر اللسان : (حبر) : ٥/٢٢٩ . واسمه كعب ابن ماتع بن ذى هجن الحميرى ، وكنيته : أبو إسحاق ، كان تابعيا ، أسلم فى زمن

وعشرينَ حرفاً من أصلُ الـكلام ، وهَيَّأها بالصوْتِ الذى يُسْمَعُ ويُنْطَقُ به ، فنطَق بهـا القـلمُ ، فكانَ أولُ ذلك كلّه نقطةٌ ، فنظرتْ إلى نفسِها ، فتصاغَرَتْ وتواضَعَتْ لربِّها ، وتمايَلَتْ هيبةً له وسَجَدَتْ ، فصارتْ همزةً[1] ، فلما رأى اللهُ عزّ وجلّ — تواضُعَهَا ، مدَّها وطوّلَها ، فصارتْ ألفاً ، فتكلّمَ بها ، ثم جعلَ القلمَ ينطِقُ بحرفٍ حرفٍ إلى ثمانيةٍ وعشرين حرفاً ، فجعلَها مدارَ الكلام والكتبِ والأصواتِ واللغاتِ والعباراتِ كلها إلى يومِ القيامةِ . وجمعَها كلَّها فى — أبجد[2] — وجعلَ الألفَ ، لتواضُعِه مفتاحَ أولِ أسمائه ، ومقدماً على الحروفِ كلِّها .

* * *

« فصل »

الحـروفُ المهموسةُ : ص ، ك ، هـ ، س ، ح .[3] الحـروف المجهورة :

= أبى بكر — رضى — وقدم المدينة زمن عمر — رضى — ثم خرج إلى حمص فسكن بهـا وتوفى هناك عن (١٤٠ سنة)، وكان ذلك سنة : ٣٢ هـ انظر تذكرة الحفاظ : ١ / ٤٨ ، وحلية الأولياء : ٥ / ٣٦٤ ، والنجوم الزاهرة ١ / ٩٠ .

(١) فائدة عن الخليل فى حروف العربية : « حروف العربية تسعة وعشرون حرفا هنها خمسة وعشرون حرفا لها أحياز ومدارج . وأربعة أحرف يقال لها جوف : الواو . واليـاء والألف والهمزة ، سميت جوفا لأنهـا تخرج من الجوف » (التهذيب : ٤٨/١) ثم قال : « وأما الهمزة فلا هجاء لها ، إنما تكتب مرة ألفا ومرة واوا ومرة ياء : ٥١/١

(٢) وهى : أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ .

(٣) قد تشترك بعض الحروف فى أكثر من مجموعة من هذه المجاميع ، وذلك

أ ، ل ، م ، ز ، ع ، ط ، ق ، ى ، ن

الحروف الشديدة : أ ، ط ، ك ، ق .

الحروف الرخوة : ل ، م ، ر ، ص ، ع ، ع ، س ، ح ، ن ، ى .

الحروف المطبقة : ص ، ط .

الحروف المنفتحة : أ ، ل ، م ، ر ، ك ، ع ، س ، ح ، ق ، ن ، ى .

الحروف المستعلية : ق ، ص ، ط[1] .

الحروف المنخفضة : أ ، ل ، م ، ز ، ك ، ى ، ع ، س ، ج ، ن[2] .

= أن بعض هذه المجموعات يتعلق بالمخارج ، وبعضها يتعلق بصوت الحرف وبعضها بطبيعته وخاصيته ، ومن هنا نجد مثلا أن « الصاد » تكون من الحروف المهموسة ، والحروف الرخوة والحروف المطبقة والمستعلية ، وهكذا بقية الحروف .

ومجموعة الحروف المهموسة هنا ناقصة ، والصواب أنها عشرة كما فى اللسان ، (ج ٧ / ص ٣) والمهموس : « هو حرف لان فى مخرجه دون المجهور وجرى مع النفس ، فكان دون المجهور فى رفع الصوت » . (اللسان ٦ / ٢٦٣) . ويجمع الحروف المهموسة قولك : حثه شخص فسكت» (اللسان : ٦/٢٥١) . وبقيتها هى : خ . ش . ت . ث . ف .

وأما المجهورة فقد ذكر ابن منظور أنها تسعة عشر حرفا ما خلا المهموسة (اللسان : ١١٠/٧) و (١٥٠/٤ جهر) . ومعنى الجهر فيها : « أنها حروف أشبع الاعتماد فى موضعها حتى منع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد ويجرى الصوت » . ويجمعها قولك : « ظل قو ربض إذ غزا جند مطيع » . وأما المطبقة ، فقد كان الخليل يجعل الميم حرفا مطبقا . انظر التهذيب ٤٩/١ .

(١) وفى التهذيب هى خمسة : « ط ، ض ، ص ، ظ ، ق » انظر تهذيب اللغة ٥١/١ (أحياز الحروف) .

(٢) وعن الخليل أنها تسعة حروف وهى : « ك ، ج ، ش ، ز ، س ، د ، ت ، ذ ، ث » التهذيب : ٥١/١ وهى مختلفة عما هنا .

حروف القلقلة : ق ، ط[1] .

« فصل »

الألف فى الحقيقة ، ما كان ساكنا ، والمتحرك : همزة .

وقد يقال للمتحرك : — ألفٌ — بطريقِ التوسعِ ، والألفُ على وجوه :

ألف الوصل : هذا ابنكَ[2] .

ألف القطع : هذا أبوك[3] .

ألف الاستفهام : أزيدٌ عندكَ ؟

ألف النداء : أزيد أقبل[4] .

ألف الأصل : هذا أسد[5] .

ألف البدل : هذا أحد[6] .

---

(١) حروف القلقلة : هى الجيم والطاء والدال والقاف ، والباء . عن سيبويه . قال : « وانما سميت بذلك للصوت الذى يحدث عنها عند الوقف ، لأنك لاتستطيع أن تقف عنده إلا معه لشدة ضغط الحرف » . (اللسان : ١١/٥٦٨ . قلل) وتسمى أيضا : المحقورة يجمعها قولك « جد قطب » . اللسان : ٢/٢٠٥ حرف الجيم .

(٢) وأخواتها ، اثنان واثنتان ، وامرؤ ، وامرأة ، واست ، وابنة والذى والتى . .

(٣) وكذلك الأفعال الرباعية المبدوءة بالهمزة المزيدة ومصادرها ، أخرج إخراجا ، ولفظ الجلالة فى النداء : « يا أللهُ » .

(٤) وكقول امرئ القيس : أفاطم ومهلا ... الخ أى : يا فاطم .

(٥) ونحوها : « أمر » و « نشأ » . و « دأب » .

(٦) لعله أراد أن : (أحد) أصلها : (وحد) ، فأبدلت الواو بالهمزة . فأسماها ألف البدل . والحق أن هذه الهمزة المنقلبة .

ألف التفضل : زيد أفضلُ من عمرو[1] .

ألف المنقلبة : قال[2] .

ألف الضمير : ضَرَبا[3] .

ألف الندبة : وازيداه[4] .

ألف الفاصلة : ضَرَبُوا[5] .

والباء على وجوهٍ :

للإلصاق : « مررتُ بهِ » — وباء الاستعانة : « كتبتُ بالقلمِ » وللتعدية: « ذهبتُ بهِ » — والزيادة : « بحسبِك كذا » .

وللأصل : « ضَرَبَ » — وللبدل : « هذا بذاكَ »[6] — وبمعنى :

---

(١) هي مزيدة على الأصل (فضل) .

(٢) لأن الأصل فيه : (قول) فتحركت الواو ، وقلبت ألفا ، ومثلها : (باع) وأصله : (بيع) . أما (نما) و (دنا) فأصلهما : (نمو) و (دنو) ، فتح ما قبلها وتطرفت فقلبت ألفا .

(٣) وهي ألف الفاعل ، لأنها ضمير الاثنين .

(٤) وهي زائدة على المندوب ، والهاء للسكت ساكنة .

(٥) سميت فاصلة ، لأنها تفرق بين : (ألف الضمير) ، في مثل : (ضربا) وهي التي يتحرك ما قبلها بالفتح ، وتكون دالة على الاثنين ، وبينها . وليس لها فائدة (ألف الضمير) . هذا من جهة ، والأمر الثاني : أنها تميز الفعل المسند لواو الجماعة عن الفعل المسند للواحد فالفعل (يدعو وندعو وأدعو وتدعو) مسند للواحد وفاعله ضمير مستتر فيه ، أما (ضربوا) فهو مسند للجماعة ، والواو هي الفاعل ، والألف مميزته عن المسند الواحد .

(٦) ومنه قول العذري :

فليتَ لي بهمُ قوماً إذا رَكبوا ... شَنّوا الإغارةَ رُكباناً وفرسانا

« من » : « يَشْرَبُ بِها »[1] — وبمعنى : « مع » : « دَخَلُوا بالكُفْرِ »[2] .

التاء على وجوه :

تاء المستقبل : « تَفْعَل »[3] .

وللماضى : « ضربت »[4] ، وفى آخر الاسم : « عنكبوتُ »[5] .

وللتأنيث : « قائمة »[6] — وبدل السين[7] .

---

(١) سورة الإنسان : ٦ ، وتمامها « عينا يشرب بها عبادُ الله .. » .

(٢) المائدة : ٦١ وتمامها : « وقدْ دَخَلُوا بالكُفْرِ وهُمْ قد خَرَجُوا بِهِ » . « وتأتى للظرفية والسببية والقسم ، وتأكيد النفى — كقولنا : لست بعالم — وسيأتى فى حواشى الكتاب تعليق آخر على الباء .

(٣) يريد : تاء المضارع ، لأنها تجعل زمن الفعل من الحاضر إلى المستقبل .

(٤) بالحركات الثلاث : المتكلم ، والمخاطب ، والمخاطبة ، أما تاء التأنيث فتكون ساكنة .

(٥) التاء زائدة ، وأرجعوا ذلك إلى أنها تحذف فى الجمع ، فتقول : عناكب وعناكيب ، وتصغر : عنيكب ، وعنيكيب . وحكى سيبويه : عنكباء ، مستشهدا على زيادة التاء فى عنكبوت . (اللسان : ١ / ٦٣٢) .

(٦) ليست فى الأسماء فقط ، بل إن التاء الملحقة بالفعل الماضى للتأنيث — كذلك ، مثل : ضربت ، وكتبت .

(٧) قال ابن منظور : « النات : لغة فى الناس على البدل الشاذ ، وأنشد لعلباء ابن أرقم :

يا قبحَ اللهُ بنى السِّعْلاتِ ! عمرَو بنَ يربوعَ شرارَ الناتِ
غيرَ أعفّاءَ ولا أكْيَاتِ

أراد : ولا أكياس ، فأبدل التاء من سين الناس » : (اللسان : ٦/١١) .

الثاء

تُبدل من الفاء : « ثُوم وفُوم »[1] .

الجيم

تُبدل من الياء[2] .

الحاء

تُبدل من العين[3]

والخاء

(١) ومثله : الأرث والأرف : وهى الحدود بين الأرضين ، وانظر القلب ٤٢ . (اللسان : ١١٢/٢) .

(٢) نحو : جصص الجرو وبصص . وقال أبو عمرو بن العلاء : بعض العرب يبدل الجيم من الياء المشددة .. وقلت لرجل من حنظلة : ممن أنت ؟ فقال : فُقَيْمِجّ ، فقلت : من أيهم ؟ قال : مُرِّج ، يريد : فُقَيْمِيّ مُرِّيّ ، كما أبدلوها من الياء المخففة . انظر اللسان : ٢٠٥/٢ (حرف الجيم) . وانظر القلب والابدال : ابن السكيت : ٢٨

(٣) قال الخليل « الحاء : حرف مخرجه من الحلق ، ولولا بُحّة فيه لأشبه العين . . والحاء فى الحلق بلزق العين . . » ٢٧٢/٣ من تهذيب اللغة (كتاب الحاء) . وفى القلب : « أبو عبيدة : قوم يحولون حاء (حتى) فيجعلونها عينا ، كقولك : قم عتّى آتيك » : ٢٤/٢٣ .

تُبدل من الحاء[1] .

والدال

تُبدل من تاء الافتعال[2] .

والذال

تُبدل من الدال[3] .

والراء : تبدل من اللام[4] .

والزاى : من السين[5] .

---

(١) جعل الخليل : الحاء والغين فى حيز واحد التهذيب : ٤٨/١ . وفى القلب : ٣٠ — ٣١ نحو : فاخت وفاحت وخيج وحيج ، وخمص وحمص ، وطخرور وطحرور .. الخ .

(٢) وذلك نحو : زهر ، ازتهر (على افتعل) ثم : ازدهر بإبدال التاء دالا للمجانسة . وليس الإبدال متوقفا على تاء الافتعال كما أشار المؤلف ، بل : لأنهم ليقولون السدى والستى . لسدى الثوب ، عن الأصمعى . ويقولون : جئنا بدولاتك وتولاتك ، للدواهى . عن الفراء ، ومسدَح ومسته ومدَّه بمعنى واحد ، وعن الأصمعى : قد اعتد له وأعدَّ من العدّة ... الخ وانظر : القلب : ٥٣ — ٥٤ .

(٣) وذلك نحو : مرذ فلان الثريد ومرَده ، ومرثه ، إذا فتّته . التهذيب : ١٤ / ٤٣٠ (مرذ) وكذلك : الذّبال والدّبال : ٤٣٣/١٤ (ذبل) وانظر : القلب : ٥٤

(٤) نحو : يفلق ويفرق . وانظر القلب والابدال لابن السكيت : ٥٠ .

(٥) نحو : سقر وزقر . ونحو يصدُقُ ويزدُق ، بإبدالها من الصاد ، وانظر القلب : ٤٣ .

والسين : يزاد فى : « اسطاع »[1] ، و « عليكس »[2]

الشين : تبدل من السين . وتبدل من الكاف[3] .

والصاد : تبدل[4] من السين .

والضاد : تبدل من الصاد[5] ، ومن الظاء[6] .

---

(١) فيها خلاف بين اللغويين . فبعضهم على أن (اسطاعوا) من الفعل : (استطاعوا) ، لحذفت التاء ، وبعضهم على أنها : أطاعوا ، فزيدت السين ، والأخير قول الخليل وسيبويه . التهذيب : (طوع) . واللسان : ٨ / ٢٤٢ .

(٢) من اللغات الشاذة ، وهى التى يسمونها الكسكسة . تضاف السين بعد كاف المخاطبة . وهو فى هوازن تكون فى الوقف فقط . اللسان : ٨ / ٨٠ (كسس) .

(٣) كقول الشاعر : فعيناش عيناها وجيدُش جيدُها . . وسيأتى فى كلام المؤلف وتسمى الكشكشة فى ربيعة . وقال الجوهرى : هى فى أسد : اللسان : ٨/ ٣٣٣ (كشش) .

(٤) مثل : سراط وصراط ، وسقر وصقر وزقر ثلاث لغات ، والرُسغ والرّصغ . التهذيب : ٩ / ٢٣ ومغص فى بطنه ومغس . (تهذيب اللغة : ٨/ ٣١) . والقلب ٤٢ .

(٥) من الإبدال فى هذا : (يضّض الجرو . . ويصّص مثله : إذا فتح عينيه . . . اللسان : ٧ / ٢٥٢ والقلب : ٤٩ ، وانظر تهذيب اللغة مادة : (غضن) : ٨ / ١٠ — ١١ و ١٢ / ٥٤ (دأض دأص) .

(٦) لم أجد فى إبدال الضاد من الظاء شيئاً ، إلا ما قيل فى أن البيض للدجاج ، والبيظ للنمل ، وظهر كل شىء وضهر الجبل . ولكن المسموع فى هذا عن أبى عبيدة فى : (فاضت وفاظت) قال : « إنها لغة لبعض بنى تميم — يعنى فاظت نفسه وفاضت . . » ومع ذلك فقد حكى عن ابى عمرو بن العلاء : أنه لا يقال . . فاض بالضاد بتة » : اللسان : ٩/٣٣٣ (فيظ) .

والطاء : تبدل من تاء الافتعال : اصطبر[1] .

الظاء : تبدل من الذال[2] .

العين : تُبدلُ من الهمزة ، ومن الحاء[3] .

الغين : تبدل من العين[4] .

الفاء : تُبدلُ من الثاء[5] .

القاف : تُبدلُ من الكاف[6] .

والكاف : تبدل من القاف[7] .

---

(١) أصلها : اصتبر ، ثم أبدلت الطاء بالتاء ، وذلك مجانسة لصوت الصاد . وتبدل التاء كذلك طاء مع : الظاء والطاء والضاد نحو : اظْطلم ، واطّرد ، واضطرب .

(٢) فى اللسان (٧ / ٤٣٦) ، « أن الظاء حرف هجاء يكون أصلاً لا بدلا ولا زائداً » .

(٣) نحو : « عتّى حين » فى قراءة ابن مسعود لـ « حتى حين »: ونحو « أعَنْ ترسّمت » يريد : أأنْ ترَسّمتَ .

(٤) يقال : المغَصُ والمعَصُ والمأص.عن ابن الأعرابى — (تهذيب اللغة : ٨ / ٣١ — ٣٢) . ومثله عن أبى سعيد الضرير : (٨ / ٣٢) .

(٥) انظر القلب : ٣٤

(٦) قال الخليل: «القاف والكاف تأليفهما معقوم فى بناء العربية لقرب مخرجيهما. التهذيب : ٨ / ٢٤٥ (كتاب القاف) . ومن إبدالاتها قولنا : كَشَطَ وقشط ، وفى قراءة عبد الله : « إذا السماءُ قُشِطَتْ » : التهذيب : ٨ / ٣٠٩ ومثله : القشط والكشط .

(٧) قد تأتى لفظة «تبدل» بالياء : (يُبدل) ويراد بها الإشارة إلى الحرف أما =

اللامُ : تبدل[1] من النون ، وقد يكون ذا بذا .

الميم : يبدل من الواو ، ومن لام التعريف[2] .

النون : يبدل من الهمزة . صنعانى ،[3] وهو علامة الرفع فى التثنية .

الواو : يبدل من الهمزة ،[4] والألف ،[5] ومن التاء .[6] ويكون علامة الرفع فى الجمع[7] .

= إذا صيّرنا الحرف اسما فهو يؤنث، فيقال : هذه كاف مبدلة وهذه طاء طويلة . انظر اللسان : حرف الطاء المهملة : ٧ / ٢٥٣ (صادر) ، ومن الابدال : عن الأصمعى : رفنّ ورفلّ للفرس إذا كان طويل الذنب . انظر التهذيب : ١٥/٢٠٢ (رفل) . وانظر القلب : ص : ٣

(١) انظر التعليق السابق

(٢) ومنه حديثه (ص) : « ليس من امبر أمصيام فى أمسفر ، يعنى : ليس من البر . . الخ وهى بلغة أهل اليمن كما فى التهذيب : (أم : ١٥ / ٦٢٥) . ومنه قول الشاعر : يَرْمِى وَرائى بِامْسَيْفِ وامْسلِمَةْ .

(٣) فى الأصل : صنعان ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، لأن النسبة إلى (صنعاء): صنعانى بقلب الهمزة نونا ، وسيأتى للمؤلف ذلك .

(٤) وذلك نحو : وجوه وأجوه ، ووقّتت وأقّتت ، ووِشاح وأشاح ، وانظر القلب : ٥٦

(٥) وذلك نحو : يَوْجل وياجل ، والقتال والقتول .

(٦) وذلك : كالتّكلان من : وَكَلت ، وأصله ، وكلان ، والتّخمة والوُخمة وتقوى ووقوى . . الخ . انظر القلب : ٦٢ — ٦٣ .

(٧) نحو : (كاتبون) فى الاسم المشتق ، و (عامرون) فى العلَم .

الهاء : يبدل من الهمز[1] .

الياء : يبدل من الألف[2] ، ومن الواو[3] ، ومن التاء[4] ، ومن السين[5] ، ومن البـاء[6] ، ومن الراء[7] ، ومن النون[8] ، ومن اللام[9] ومن الصاد[10] ومن الضاد ، ومن الميم ، ومن العين ، ومن الكاف ومن الثاء[11] .

●*●

---

(١) وذلك نحو : (لِهنّك) فى موضع (لئنك) . وكقول الشاعر :
(... هيّاك هيّاك وحنواءَ العنق) .
يريد : إياك . انظر القلب : ٢٥ .
(٢) نحو (رَنَى) من : (رَنَى) ، وسَمَى من سَمَى .
(٣) نحو : (دانى) من (دانو) ، وهافى من هافو .
(٤) المسموع فى هذا : جاء ساتّا وساتيا . القلب : ٥٩
(٥) نحو حَسّيْتُ من حَسَسْتُ .
(٦) ومثاله : (رجل مُلِبٌّ ومُلَبَّب ، من ألبب) القلب : ٥٨
(٧) نحو : « تسررت وتسرّيتُ » : انظر التهذيب : ٢٨٧/١٢ : (سر) ، والقلب : ٥٩
(٨) نحو : تظنّنت وتظنّيتُ : التهذيب : مادة (ظن) والقلب : ٥٨
(٩) نحو : أملَلْتُ وأمليْتُ . والقلب : ٥٩ — ٦١
(١٠) نحو : قصّصت أظفارى وقصّيتُها . التهذيب : ١٢ / ٢٨٧ والقلب : ٥٨ .
(١١) كل المضاعف (الذى ينتهى بحرف مضاعف) مثل حَسَسْتُ ، وحَسّيت ، وشككت وشكّيت ، وما أشبه ذلك ، يجوز فيه إبدال حروفها ياء . انظر القلب والإبدال : ٥٨ — ٦١

« فصـل »

في : « أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ »
جميع الحروف فيها ، وهو على حساب الجمل . من الواحد إلى الألف .

فالألف : واحد – والباء : اثنان . . . .

إلى الغين ، والغين : ألف [1] .

قيل : وضعه رجال اسمه : مرامر [2] ، لذلك قال الشاعر : [3]

تعلمتُ باجادٍ وآلَ مُرامرٍ   وسوّدْتُ أثوابي ولستُ بكاتبِ

فقوله : باجادٍ : جمع : « أبجد » على سبيل التوسُّع ، وقد يجمع على « أبي جادٍ » ، ويجمع على : «أبجادٍ » .

---

(١) ترتيب الحروف على حساب الجمل ، جاء هكذا :

الألف : ١ ، والباء : ٢ ، والجيم : ٣ ، والدال : ٤ ، والهاء : ٥ ، والواو : ٦ والزاي : ٧ ، والحاء : ٨ ، والطاء : ٩ ، والياء : ١٠ ، والكاف : ٢٠ ، واللام : ٣٠ ، والميم : ٤٠ ، والنون : ٥٠ ، والسين : ٦٠ ، والعين : ٧٠ ، والفاء : ٨٠ ، والصاد : ٩٠ ، والقاف : ١٠٠ ، والراء : ٢٠٠ ، والشين : ٣٠٠ ، والتاء : ٤٠٠ ، والثاء : ٥٠٠ ، والخاء : ٦٠٠ ، والذال : ٧٠٠ ، والضاد : ٨٠٠ ، والظاء : ٩٠٠ ، والغين : ١٠٠٠ . وقد مرّ في حاشية المقدمة .

(٢) وفي التهذيب : ٢٠٠/١٥ : « مُرامِرات : حروف هجاء قديم ، لم يبق مع الناس منه شيء » .

(٣) البيت في اللسان : ١٨/٧ (أمر) ولم ينسبه . قال شرقيّ بن القطامي : « إن أول من وضع خطنا هذا رجال من طيّ ، علهم مرامر بن مرة » .

وقد يقال : أبو جادٍ[1] .

وقال بعضهم . « أبو جاد ، وهوّز[2] ، وحُطّى ، وَكَلَمُنْ ، وسعفص[3] ، وقرشت » ، أسماء ملوك مدين .

ويقال : إن عمرو بن جاهَا ، لما رأى الظُّلَّة فيها العذابُ ، قال : ياقوم إن شُعيباً مرسل[4] ، فدعوا عنكم سُمَيراً ، وعمرانَ بن شداد ، إنى أرى

---

(١) وقد يقال : وقع الناس فى أبى جاد ، أى : فى باطل ، التهذيب : ١١ / ١٥٨ (جاد) .

(٢) جاء فى التهذيب : ٦ /٤٧٥ (معتل الهاء) : وهوز : حروف وضعت لحساب الجمل وفى الطبرى : ١ / ٢٠٣ — ٢٠٤ : « أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت ، كانوا ملوكا جبابرة » . الهاء : خمسة ، والواو : ستة ، والزاى : سبعة » . وفى اللسان : (وهوز وهواز . .) .

(٣) المثبت هنا هو المعروف فى هذا الترتيب ، لئلا تتكرر حروف الهجاء فيها ، ولكن الذى رواه الليث عن الخليل هو قوله : « الضاد مع الصاد معقوم ، لم تدخلا — معاً — فى كلمة من كلام العرب إلا فى كلمة وضعت مثالا لبعض حساب الجمل ، وهى : « صعفض » ، هكذا تأسيسها ، وبيان ذلك أنها تفسر فى الحساب على أن الصاد ستون ، والعين سبعون ، والفاء ثمانون . والضاد تسعون ، فلما قبحت فى اللفظ حولت الضاد إلى الصاد فقيل : « صعفص » تهذيب اللغة : ١١/٤٥٤ (كتاب الضاد) .

(٤) اختلف فى نسب شعيب : فقيل هو : « شعيب بن صيفون بن عنقا بن ثابت ابن مدين بن ابراهيم . . » ، وقيل : « شعيب بن ميكائيل من ولد مدين » . وقيل : « هو من ولد بعض من كان آمن بابراهيم واتبعه على دينه ، وهاجر معه إلى الشام ، ولكنه ابن بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط » : الطبرى . ٣٦٥/١ - ٣٦٦ . وانظر أخبار شعيب مفصلة هناك مع عذاب يوم الظلة من ص ٣٦٥ إلى ص ٣٧١ .

عينَهُ — ياقوم — قد طَلَعَتْ تدعو بصوتٍ على صَمّانةِ[1] الوادى .!

وأنه لن تروا فيها ضحى غد إلا الرقيم يمشى بين أبجاد .

وسمير وعمران : راهبان[2] والرقيم : كلب لهم[3] .

وأبو جاد[4] .. إلى آخره .. أسماء ملوك مدين[5] .

وكان ملكهُم — يوم الظلة — فى زمان شُعيبٍ : كَلَمُن . فقالت أخت كلمن تبكيه : (مجزوء الرمل) :

(كلمن) قد هد ركنى   ملكه وسط المحلّهْ

سيدُ القومِ أتاه الحـ   ـتفُ ناراً تحت ظُلّهْ

جُعِلَتْ ناراً عليهم   دارُهُمْ كالمضمحِلّهْ

---

(١) الصمان والصمانة : الأرض الغليظة الصلبة ، أو كل أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل .

(٢) فى الأصل : كاهنان .

(٣) فى التهذيب : ٩ / ١٤٣ (رقم) : « قال الفراء فى قوله تعالى : « أم حسبتَ أن أصحابَ الكهفِ والرقيمِ » ، قال : هو لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم وأسماؤهم ودينهم . . . وقيل : اسم القرية . . . وقيل الجبل . . » .

(٤) يريد : أبو جاد — هواز — حطى — قرشت .. الخ . وانظر الطبرى : ١/ ٢٠٣ .

(٥) ومدين سميت مدين باسم ملكها مديان أو مدين ، انظر الطبرى ١ / ٢٤٥ و ٣٤٨ وانظر روح المعانى : ٦/٢٢٥

فصـــــل

فى مخارج الحروف

سبعة حلقية ، وهى [1] :

الهمزةُ ، والألف ، والهـاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء .

واثنان لهويان [2] : القاف والـكاف .

وأربعة شجرية : الجيم والشين والياء والضاد .

وثلاثة ذولقية : اللام والراء والنون .

وثلاثة نِطعية : [3] : الطاء والدال والتاء .

وثلاثة أسلية : الصاد والزاى والسين .

---

(١) قال الخليل : (التهذيب : ٤٨/١ باب أحياز الحروف) : « العين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية . والقاف والكاف لهويان ، والجيم والشين والضاد شجرية — والشجر مفرج الفم ، والصاد والسين والزاى أسلية ، لأن مبدأها من أسلة اللسان ، وهى مستدق طرف اللسان ، والطاء والدال والتاء نطعية ، لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى ، والظاء والذال والثاء لثوية لأن مبدأها عن اللثة ، والراء واللام والنون ذولقية ، وهى الذلق ، الواحد : أذلق ، وذولق اللسان كذولق السنان ، والفاء والباء والميم : شفوية ، ومرة قال — يعنى الخليل : شفهية . والواو والألف والياء : هوائية ، نسب كل حرف إلى مدرجته » .

(٢) فى الأصل : لهويتان .

(٣) لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى كما مر فى الحواشى السابقة .

وثلاثة لِثَوية : الظاء والذال والثاء .

وأربعة شفهية [1] : الفاء والباء والميم والواو [2] .

وهذه الحروف على قسمين :

مجهور ، ومهموس .

فالمجهور : تسعة عشر حرفاً : الهمزة — والألف — والعين — والغين — والقاف - والجيم — والياء - والضاد — واللام — والنون — والراء — والطاء — والدال — والظاء — والزاى — والذال — والباء — والميم — والواو .

---

(١) أو شفوية ، كما يروى عن الخليل .

(٢) هكذا ورد ترتيبها فى هذا الكتاب ، والترتيب المعول عليه هو ترتيب الخليل بن أحمد ، وهو : الحلقية — فاللهوية — فالشجرية — فالأسلية — فالنطعية فاللثوية — فالذولقية — فالشفوية ثم أحرف الجوف ، وهى أ ، و ، ى ، وقد سماها الخليل هوائية .

أما الرازى فقد درج هذه الحروف مع الهمزة فى أحياز الحروف الأخرى ، فالهمزة حشرها فى حروف الحلق وكذلك الألف والواو حشرها فى الشفوية ، ثم الياء فى الشجرية ، وفى تقسيمه هذا شىء من الصحة ، فإن من العرب من يقلب الجيم ياء والياء جيما مما يدل على تقارب مخرجهما ، أما الهمزة فقد اعترف الخليل بأنها من حروف الحلق ، وهى أدخل من العين فيه ، ولكنه لم يدخلها فى حيز حروف الحلق لأنها لا تثبت على حال معين ، قال . « فأما الهمز فلا هجاء لها ، إنما تكتب مرة ألفاً ومرة واواً ومرة ياء » ووضع الواو فى حروف الشفة مناسب لها ، كذلك قال الخليل : « ومدرجة الواو مُسْتَمِرَّة بين الشفتين . . » التهذيب : ١ / ٥١ .

وباقي الحروف مهموس[1] .

وحروف الإطباق : أربعة :

الصاد — الضاد — والطاء — والظاء[2] .

وحروف الإدغام : أربعة عشر : ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن[3] .

وحروف الذلاقة ستة : اللام ـ والراء ـ والنون ـ والفاء ـ والباء والميم[4] .

وحروف الزيادة عشرة : يجمعها قولك : « اليوم تنساه »[5] .

وحروف البدل أحد عشر ، يجمعها قولك : « أن طالَ يوم تَهجّد[6] »

---

(١) الحروف الباقية هي : التاء — الثاء — السين — الشين — الصاد — الحاء — الخاء — الهاء — الكاف — الفاء . .

ومجموع الحروف المهموسة عشرة حروف ، ويكون بذلك مجموع المهموسة والمجهورة تسعة وعشرين حرفاً ، وذلك أن الهمزة والألف ، يعتبران حرفاً واحداً ، أو يفرقان .

(٢) سميت مطبقة ، لأنها تطبق إذا لفظ بها ، وقد أدخل الخليل « الميم » إلى هذه المجموعة . وكان يسميها المطبقة . تهذيب اللغة : ١ / ٤٩ .

(٣) وجميعها تسمى الحروف الشمسية . وخلافها الحروف « القمرية » ، وهي التي لا تقبل الادغام ، ويجمعها قولك : « ابغ حجك وخف عقيمه » ، وعددها أربعة عشر حرفاً كذلك .

(٤) وتسمى الثلاثة الأخيرة حروف الشفة ، لأن مخرجها الشفة .

(٥) وتجمع : « أمان وتسهيل » و « سألتمونيها » و « هَويتُ السمان » .

(٦) وجمعوها : « طال يوم أنجدته » . وعددها اثنا عشر لا كما قال المؤلف .

وحروف المد واللين : ثلاثة ، الألف والواو والياء .

وحروف الاستقبال أربعة : الألف والتاء والياء والنون .

حرفان لا يدغمان : الهمزة والألف .

وثمانية أحرف ليست فى الفارسية : «الصاد والضاد — والطاء — والظاء — والعين — والقاف — والثاء والحاء»[1] .

حرف واحد لا يكون إلا فى لغة العرب ، وهو : الضاد[2] .

« فصل »

فى نظم حروف المعجم كلها على الترتيب والتوالى

أتى ألفٌ وباءٌ ثم تَاءٌ   وثاءٌ ثم جيمٌ ثم حاءٌ[3]

وخاءٌ ثم دال ثم ذال   وراءٌ ثم سين ثم زاءٌ[4]

---

(١) وفى الفارسية حروف ليست فى العربية نحو : ف — بثلاث نقاط — و چ — بثلاث — وكاف ، وهى : قاف مشقوقة تلفظ كالكاف المفخمة . و پ ، بثلاث نقاط ، وهى أشبه بالباء ، ولكنها مخففة ، كقول حافظ شيرازى :

كرت پير مُغان كُوَيدْ . . .

(٢) وبه سميت العربية : لغة الضاد .

(٣) هذا الترتيب هو ترتيب النصر بن عاصم الليثى . (٨٩ هـ) ، وهو أول ترتيب يشهده العالم الإسلامى بعد ترتيب . أبجد هوز . . . وقد عمله النصر بوضع كل حرف إلى ما يقاربه فى الصورة . أ / ب ت ث / ج ح خ / د ذ / . . . الخ

(٤) قدم السين على الزاى ضرورة ، وفى ترتيب النصر بن عاصم أن الزاى بعد الراء ثم السين . . .

وشين ثم صاد ثم ضاد   وطاء ثم عين ثم ظاء[1]

وغين ثم فاء ثم قاف   وكاف ثمَّ لام ثم هاء[2]

وميم ثم نون ثم واو   ولا مَلِفٌ، وبعدَ الكلِّ ياء[3]

« فصل »

قال الخليل بن أحمد[4] : الألف : الرجل الفرد . الباء[5] : الرجل الشَّبِق . التاء : البقرة . الثاء : الخِيارُ من كلِّ شيء . الجيم : الجمل المُغْتَلِم . الحاء : المرأة السليطة . الخاء : شعر العانة . الدال : المرأة السمينة . الذال : عرف الديك . الراء : القراد الصغير . الزى : الرجل الكثير الأكل . السين . الرجل الشحيح . الشين : الرجل الكثير الوقاع[6] .

---

(١) فى ترتيب النصر . أن الظاء قبل العين .

(٢) فى ترتيب النصر : يأتى بعد اللام : م ، ن ، هـ .

(٣) ولا ملف : يريد : — لا — . والصحيح أن المراد هو الألف — وحدها — لأن الواو والألف والياء ، هى الحروف الهوائية — أو الحروف الجوف — كما سماها الخليل بن أحمد .

أما الألف التى جاءت فى أول الأبيات ، فالمراد بها (الهمزة) .

(٤) لم أر لهذه الحروف : المعانى التى أوردها المؤلف عن الخليل بن أحمد .

(٥) وهو مأخوذ من : الباءة ، وقد يقال : الباء ، وفى المصباح المنير للفيومى : (بوأ) : « والباءة — بالمد — : النكاح والتزويج ، وقد تطلق الباءة على الجماع نفسه ، ويقال : أيضاً — الباهة ، وزان العاهة ، والباه . . . » . وانظر تهذيب اللغة ٤٦١/٦ (بوه) و : ١٥ / ٥٩٥ (بوأ) .

« وفى الحديث : (عليكم بالباءة) يعنى النكاح والتزويج » . الغريبين للهروى : ٢١٧/١ (تحقيق الطناحى) .

(٦) أى : الكثير النكاح .

الصاد . الديك ، قدر النحاس . الضاد : الهدهد الضعيف .

الطاء : الكثير الوقاع[1] . الظاء : العجوز المُنْثَنِيَةُ ثَدْيَاهَا . العين : الذهب[2] . الغين الغَيْمُ[3] ، والابلُ الواردةُ إلى الماء[4] .

الفاء زَبَدُ البَحْرِ[5] . القاف : الرجل المصالح بين القوم . الكاف : الرجل المصلح بين القوم .

اللام : الشجرة المثمرة[6] ، الميم : الخمْرُ[7] . النون[8] . اسم سيفٍ معروف . وجمعُ نُونَةِ الذّقنِ ، وشفرةُ السيفِ ، والحوت ، وحرف الجبل ، والبعير .

---

(١) لعله من الوطء .

(٢) أورد الأزهرى فى (تهذيب اللغة : ٣ / ٢٠٤ فما بعد) معانى العين عن الليث وغيره من اللغويين ، ولم يورد خلالها معنى (الذهب) . ولكنه قال من جملتها : العين : الدنانير ، والعين : النقد ، وعين سبعة دنانير : نصف دانق . . . الخ .

(٣) لم أر هذا المعنى فيما نقل الأزهرى عن الليث وابن السكيت وأبى عبيد وأبى عبيدة والفراء وأبى العميثل من معانيها فالغين : حرف . والغين : شجر ملتف، والغين : السحاب والغيم . (التهذيب : ٨/٢٠٠) .

ولكن أنظر القلب والابدال لابن السكيت ١٧ — ١٨ فقد تستشف شيئاً من هذا .

(٤) فى التهذيب عن أبى الهيثم . « أن الرا . . زبد البحر » لا الفاء : ٣٢٧/١٠

(٥) للام معان كثيرة فى كتب اللغة ، وليس من بينها : (الشجرة المثمرة) . انظر التهذيب ٣٩٨/١٥ فما بعد (لام) .

(٦) قالوا فى الموم : البرسام ، ولم يقولوا فى (الميم) : الخمر . التهذيب : ١٥ / ٦١٦ .

(٧) وردت هذه المعانى فى (التهذيب : ٥٦٠/١٥ فما بعد)، للنون ، وذكر أن من معناها « الدواة » ، وسمى السيف : (ذا النون) .

الواو : البعير ، والفالج .

الهاء : بياضٌ في وَجْهِ الظبي   الياء : الناحية . نظمته وقلتُ :

فتًى ألفٌ وباءٌ عند تاءٍ   له ثاءٌ وجيمٌ عنده حاءِ
ذليلٌ مثل خاءٍ عندَ دالٍ   كذالٍ وجهُها أو مثلَ راءِ
وهذا الشخص زاي ثم سين   وشينٌ فعله في فعلِ طاءِ
له صادٌ وضادٌ لا لِزَنْجٍ   حبيسٌ عندَهُ في بيتِ ظاءِ
له عينٌ وغينٌ وهو قافٌ   وكافٌ مالَهُ أمثالُ فاءِ
وفي بستانهِ لامٌ وميمٌ   ونونٌ لا كواوٍ في الخواءِ[1]
له ظبي به هاءٌ ، وشاةٌ   ربيطٌ لم يَزَلْ في كلِّ ياءِ

وفي رواية أخرى عنه ، قال . «الألف : الواحد من كل شيء . الباء الكثير الجماع .

التاء[2] : المرأة السليطة . الثاء . شيء تحلب فيه الناقة . الجيم : سرادق البيت . الحاء : الخُنثَى ، واسم قبيلة الخاء . الشعر على العانة ، الدال : الذي يدلو الدلو . .

الذال : الرماد . الراء : نبت[3] . الزاي : جلد يابس . السين : الحبل .

---

(١) يقال : خوى البيت يخوي خواء ، إذا خلا من ساكن ، يريد لا كالبعير في الأرض الفلاة .

(٢) ومنه حديثه (ص) : « من استطاع منكم الباءة فليتزوج » . وانظر الغريبين ١ / ٢١٦ — ٢١٧ .

(٣) قال الأصمعي : الراء من نبات السهل . والواحدة : راءة ، وعن أبي الهيثم : الراء : زَبَدُ البحر . التهذيب : ١٥ / ٢٢٧ (راء) .

الشين : النفاح . الصاد : الصفر[1] ؛ والقدر من الصفر . الضاد : صوت المنخُل . الطاء : المكان السهل[2] . الظاء : الكبير المُسِنّ . العين : الذهب . الغين : العطش والسحاب . الفاء : لحم الفخذ . القاف : الرقبة والقفا[3] . الكاف : الوكيل . اللام : الدرع[4] . الميم : البرسام[5] . النون : السمكُ . الواو : الموتُ . الهاء : الإهاة : لام ألف : شِسْع النعل ، الياء : حكاية الصوت — نظمتُه وقلت :

فتًى ألِفٌ وألوفٌ وباه ... لِقلّةِ ماله توذيه تاه

يقيمُ الليلَ في جيمٍ ويُسقى ... حليبُ الشاةِ أُنزعَ منه ثاه

وما في الحاء أسلمُ منه قلباً ... سواءٌ عنده شيخٌ وحاءُ[6]

ذليلٌ لا ذليلَ لهُ ودالٌ ... يَرَى في الذّلّ قد تحكيه خاءُ

يُرَى في الذّلّ مُفْتَرِشاً لذالٍ ... وما في بيتهِ راءٌ وزاءُ[7]

---

(١) قال فى التهذيب : (٢٢١/١٢ صاد) : « أبو عبيد : الصاد : قدور الصُّفر والنحاس » .

(٢) انظر التهذيب : ١٤ / ٤٦ (وطؤ) ..

(٣) وهكذا فى التهذيب . ٣٣٠/٩ (قاف) .

(٤) أبو عبيدة : ملامة : الدرع ، وجمعها : لُـؤَمٌ ، مثال : فُعَل : التهذيب : ١٥ / ٣٩٩

(٥) هو الموم . كما مر فى الحواشى السابقة .

(٦) يريد بالحاء : الخنثى كما هو واضح من معنى الحاء .

(٧) يقال فيها : زاى وزاء ، كما فى كتب اللغة .

ولا سينٌ ولا شينٌ وصادٌ   ولا ضادٌ وطاءٌ أو وطاء[1]

يكادُ يموتُ من قفنٍ وأينٍ[2]   بلا عينٍ ومنهُ زالَ كاءُ[3]

له كافٌ ولكنْ غيرُ كافٍ   نحيفُ القافِ بينَ القوم ظاء[4]

به لؤمٌ وعارٌ وهو عارٍ   عن اللامِ الحديدِ به جفاءُ

تراهُ يشتهي نوناً طرباً   ولكنْ قد خلا من ذاكَ هاءُ

لعل الميمَ يغشاه سريعاً   ولا تغنيه بعد الواو ياء

فصـــل

ومن هذا القبيل قد قلتُ على طريق الاشتراك :

ودالٍ قد دلا من بئرِ برّ   فدلاهُ منداهُ وهو صادي

وما هذا برأيٍ عندَ راءٍ   ولا كاف لقافٍ في البوادي

وكم باءٍ بإثمٍ عندَ نادٍ   يموتُ ولا يجيبُ صدى منادي

---

(١) هكذا جاء الشطر الثاني في الأصل .

(٢) الأين : التعب والإعياء .

(٣) أي هزل ونحف .

(٤) أورد (ظاء) في هذا الموضع ولم يوردها بعد الضاد والطاء السابقتين في البيت السادس .

ولا يُسْقَى، ولا مِنْ بئرِ حاءٍ ولا مِنْ حيٍّ طاءٍ أو إيادِ
ولا من عَيْنِ غَيْنٍ أو سليم وكم فاءٍ بإيلاءِ الوِدادِ
وكم مِنْ نُوتَةٍ مِنْ ذاتِ سِينٍ عَفَاها صَرْفُ أيّامِ البُعادِ

* * *

« التفسير وبالله التيسير »

قوله : ودالٍ . أي : وربّ دالٍ ، وهو فاعل من : دلا الدلوَ ، إذا أخرجها من البئرِ . وإذا أرسلها في البئرِ ، قيل : أدلاها[1] .

وقوله : دلاّه مناهُ ، أي : أوقَعَهُ في بليةٍ . يقال لمن ألقى إنساناً في بلية : دلاّه في كذا ، ومنه قوله : « دَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ »[2] .

وقوله : وهو صادٍ[3] هو فاعل من الصدى ، وهو العَطَشُ .

وقوله : « عند راءٍ »[4] هو فاعل من : رأى يرى[5] ، رآه : أي : ضربه

---

(١) التهذيب : ١٤/١٧١ (دلق) .
(٢) الأعراف : ٢١ ، ومعناها : دلاهما في المعصية بأن غرّهما .
(٣) تحذف الياء عند التنوين ، فإذا وقف عليها أو أدخلت عليهما الألف واللام أرجعت الياء ، فتقول : الصادي .
(٤) هنا رسمت بلا ياء ، وفي موضعها من البيت الثاني رسمت بياء في الأصل : (عند رأى) .
(٥) أبو زيد : عامة العرب في : يرى وترى ونرى وأرى ، على التخفيف ، وقال : بعضهم يحققه ، وهو قليل ، فيقول : زيد يرأى رأياً حسناً كقولك : يرعى والكلام العالي الهمز ، فإذا جئت إلى الأفعال المستقبلة التي في أولها الياء والتاء =

على رثته ، كما يقال : رأسه[1] وبطنه .

قال الشاعر : [من الطويل قافية المتواتر] .

وحرفٍ كنونٍ تحتَ راء ولم يَكُنْ بدالٍ يؤمّ الرسمَ غَيّرهُ النقط[2]

المراد من الحرف : الناقةُ الضامرة[3] وتحتَ من : يضربُ على رئتها ، أي : يُركضُها ويسوقُها .

قوله : ولا كافٍ : هو فاعل من كفى يكفي ، وقافٍ : فاعل من قفاه يقفوه ، إذا تبعه .

وباءٍ : فاعل من باء ، أي : رجع ، وباء ، أي : أقرّ[4] . ونادٍ : هو الندى

= والنون والألف ، اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمزة كقولك : يرى وترى وأرى ونرى ، وبه نزل القرآن . إلا تيم الرباب ، فإنها تهمز فتقول : هو يرأى ، وترأى ونرأى وأرأى (١٥/٣١٨) ، وفي الأصل : (يرأى) فثبتناها بلا همز كما جاء في التهذيب .

(١) قال في التهذيب : « ورأست فلاناً ، إذا ضربت رأسه » ١٣/٦٤ (رأس) .

(٢) الليث : والحرف : الناقة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل ، وأنشد : (لذي الرمة) .

جماليةٌ حرفٌ سِنادٌ يَشُلُّها وظيفٌ أزجّ الخطوِ ريّان سَهْوَقُ

قال : وهذا البيت ينقض تفسير من قال : ناقة حرف ، أي : مهزولة شبهت بحرف كتابة لدقتها وهزالها : ١٤/٥ (حرف) من التهذيب .

(٣) قوله : الضامرة ، صحيح على ما روى عن أبي عمرو والأصمعي التهذيب : ١٤/٥ ولو قال : (الضامر) لكان أصوب ، لأنه صفة مؤنث .

(٤) عن الأصمعي : « باء بإثمه ، ويبوء به بوءا ، إذا أقر به » ١٥/٥٩٦ التهذيب (باء) وانظر الغريبين : ١/٢١٧ .

ومنادٍ : فاعل من النداء . وبئر حاء : بئر معروف بالمدينة وطاء : قبيلة ، وكذا : إياد، قبيلة ، وعين : هو عين ماء .

وغين : اسمها ، وسليم : قبيلة .

وفاء : فاعل من : فاء ، أي : رجع ، ومنه الفيء في الإيلاء ، قال : « فإن فاءوا »[1] .

والنونة : نونة الذقن ، والسين : الحسن[2] ، ومنه : طور سينين . عفاها : أي : درسها ومحاها[3] ، وهو لازم ومتعد .

* * *

فصـــــل

اجتمع أربعةُ نفرٍ من بغدادَ ، وهم للظرافة ظروف ، وباللطافة كلهم معروف ، فتذاكروا الحروف ، وكلهم حولها يطوفُ كالقطوف . فقال واحد منهم : ليتخذْ كل واحد حرفاً ، وليغرفْ من بحره غرفاً ، ثم ليبين كلٌّ عن وسمِ قدحه ، وليورِ عن زنده وقدحه . فقال أحدهم :

---

(١) البقرة : ٢٢٦ وتمامها : « . . . فإن الله غفور رحيم » . قالها تعالى في المولين من نسائهم . وللفقهاء في ذلك مذاهب . انظر التهذيب : ٥٧٧/١٥ (فاء) .

(٢) لم أر هذا المعنى عند اللغويين . انظر اللسان : ٩٤/١٧ — ٩٥ (سين) .

(٣) هذا كلام ابن الأنباري اختصره المؤلف — هنا — قال أبو بكر : « الأصل في قول الله جل وعز . « عفا اللهُ عنكَ لم أذنتَ لهم » (التوبة/٤٣) محا الله عنك مأخوذ من قولهم : عفت الرياحُ الآثارَ إذا درستها ومحتها ، وقد عفت الآثارُ تعفو عفواً ، لفظ اللازم والمتعدي سواء » . تهذيب اللغة ٢٢٢/٣ (عفا) .

أنا أحبُّ من الحروف (الكافُ) ، وإنه لى شافٍ كافٍ ، لأنَّ فيه كافاتِ الشتوة[1] .

وقال الآخر : أنا أحبُّ من الحروفِ : (العينَ) ، فانه حرفٌ قد حُلِّيَ بالعَيْنِ ، وفيه سبعُ عيناتٍ ، عَليها مدارُ العيشِ ، ومرامُ الملكِ والجيشِ ، كما إن كافاتِ الشتوة سبعٌ .

وقال الآخر : أنا أحبُّ من الحروفِ (الصادَ) ، وإنّى إلى الصّادِ صادٍ ، مالى عنه مُصادٍ ولا صادٍ ، لأنَّ فيه سبعَ صاداتٍ من صادات المصيفِ ، كما فى العينِ سبعُ عيناتٍ .

وقال الآخر : أحبُّ من الحروفِ (الميم) ، وهو أحبُّ إلى من نعيم ، وصديقٌ حميمٌ ، بالذى « يُحيى العظام وهى رميم »[2] لأن فيه سبعَ ميماتِ الخريفِ ، وهن مطلوبات كلِّ حريفٍ ظَريفٍ . وفيها يتفقُ التالدُ والطريف . قالوا : فبيِّنوا الابهامَ واكشفوا الإبهامَ ، وارفعوا الأوهامَ ، وانفهموا الأفهامَ ، فأنشدَ صاحبُ الكافِ شعراً بَيَّنَ سكرَه فى كافاتِ الشتوةِ[3]

[البسيط قافية المتراكب]

---

(١) فى الأصل : كتب مصحح النسخة : (وهن كافات الشتوة) تصحيحاً لما هو فى المتن .

(٢) سورة يس : ٧٨ .

(٣) فى حاشية الأصل بيتان ، هما :

أتى الشتاء وما الكافاتُ حاضرة ... بل عندنا عوضٌ عنه وأبدال
قِلٌّ وقِرٌّ وكانُبٌ موجعٌ وقِلى ... وقادرٌ قد تجفنا والقيل والقالُ

جاء الشتاءُ وعندي من حوائجه ... سبعٌ إذا القطرُ عن حاجاتنا حُبِسا
كِنٌ وكيسٌ وكانونٌ وكأسُ طِلاً ... بعدَ الكبابِ وكَسٌّ ناعمٌ وكِسا

وأنشد صاحب العين : [البسيط — قافية المتراكب]

جاء الربيعُ وعندي سبعُ عينات[1] ... من النَّعيم وأنَّ الله قد فصلا
عَينٌ وعِلمٌ وعقلٌ ثم عافيةٌ ... بعدَ العفافِ وعيشٌ طيِّبٌ وعُلا[2]

وأنشد صاحب الصاد : [البسيط — قافية المتواتر]

جاء المصيفُ وعندي سبعُ صاداتِ ... صِدقٌ وصرةُ عينٍ[3] أو دنانيرِ
وصَفوُ عيشٍ وصَحْبٍ خاصٍّ وصِبًا ... وصافِ كأسٍ وصَرحٌ من قواريرِ

---

(1) لم يكن مألوفا عند العروضيين أن تأتى العروضة فى غير المطلع — مخبونة مضمرة — فى البسيط ، وكان الصحيح أن تأتى على : (فعلن) متحرك العين . كما أن التاءات فى : (عينات وصادات وميمات) خارجة على المألوف فى علم القوافى ، وكان التصريع يوجب غير ذلك . فليتأمل !! .

(2) فى الأصل : .. وعلى .

(3) عين : يريد به : ذهبا .

وأنشد صاحب العين : [البسيط — قافية المتواتر]

جاءَ الظريفُ وعندي سبعُ سيناتٍ ماءُ الزلالِ ومشمومُ الرياحينِ
ومجلسٌ ومزاميرٌ ومائدةٌ ومُحسنٌ وملاقاةُ السلاطينِ

فقالوا : وهل تحصّل أحد على هذه الثمانية والعشرينَ فى شباط وتشرين .

أو سباطة ساباط ، ونسرين قنّسرين[١] .

فكلامُ تجمّعوا على أنهُ ينوء أحد بحملهنّ ولا ينوء لجمع ثمانهنّ ، إلا أهلُ النعيم المقيم ، فهمُ الكرام الوافدونَ ، وإنكم فيها ما تشتهى الأنفسُ ، وتلذُّ الأعينُ ، وأنتمْ فيها خالدونَ »[٢] .

فصـــل

الحرفُ : الناقةُ الضامرةُ[٣] .

والحرفُ : الطرفُ ، وحرفُ كلّ شيء جانبهُ[٤] .

* * *

(١) هكذا وردت هذه العبارة الأخيرة ، وهى مفككة . والساباط : كما فى (اللسان : سبط : ٩ / ١٨٣) سقيفة بين حائطين ، أو بين دارين .. وسباط اسم شهر بالرومية ؟ وهو الشهر الذى بين الشتاء والربيع ... وفيه يكون تمام اليوم الذى تدور كسوره فى السنين ، فاذا تم ذلك اليوم فى ذلك الشهر سمى أهل الشام تلك السنة عام الكبيس » . وقنّسرين ، وتسمى : قنسرون : كورة بالشام كما فى اللسان : ٦/٤٣٠ — ٤٣١ (قنسر) .

(٢) فى الزخرف : الآية ٧١ ، نصها : «وفيها ما تشتهيه الأنفسُ ، وتلذّ الأعينُ ، وأنتم فيها خالدونَ » .

(٣) مر تفسيرها فيما مضى من الحواشى . وجميع المعانى التى أوردها المؤلف فى فى هذا الموضع ذكرها اللغويون .

(٤) انظر التهذيب : ٥/١٢ فما بعد (حرف) .

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾[1]، أي: طرفٍ واحدٍ وجانبٍ واحدٍ في الدِّينِ، لا يدخلُ فيه على الثباتِ.

والحرفُ: منتهى الجسْمِ[2].

* * *

فصـــل

الحروفُ ثلاثةُ أنواعٍ:

فكرية، ولفظية، وخطية.

فالحروفُ الفكريةُ، هي صورٌ رُوحانيةٌ في أفكارِ النفوسِ، مصورةٌ في جوهرِها قبل إخراجِها، معانيها: الألفاظ.

والحروف اللفظيةُ، هي: أصوات محمولة في الهواء[3]، مدركة بطريق الأذنين بالقوة السامعةِ.

---

(1) سورة الحج آية: ١١، جاء في معانيها: «إذا لم ير ما أحب انقلب على وجهه» وجاء: «على شك..».

(2) أما حد الحرف في اللغة فهو: «هيئة عارضة للصوت يتميز بها عن صوت آخر مثله في الخفة والثقل تميزا في المسموع». وهذا تعريف ابن سينا كما في تفسير سورة الفاتحة للرازي ٢٩.

(3) يبذل طاقة عضلية لإخراجها من مخارجها في الحلق، ومرضعها من الحلقوم الى الشفتين، يشترك في أدائها الرئة والحنجرة واللسان والحنكان كما سيأتي تعريف المؤلف لها بعد قليل.

والحروف الخطية هي : نقوشٌ خُطَّتْ بالأقلامِ في وجوهِ الألواحِ ، وبطونِ الطواميرِ ، مشركَةً بالقوةِ الناظرةِ ، بطريقِ العينينِ .

والحروف الخطية وُضِعت لِيدلَّ بها على الحروف [اللفظيةِ ، والحروف اللفظيةُ وُضِعَتْ لِيدلَّ بها على الحروف الفكريةِ] [1] التي هي الأصل .

والحروف اللفظية إنما هي أصوات تَحدُثُ في الحُلقومِ والحَنَكين [2] وفي اللسانِ والشفتينِ عند خروجِ النَّفَسِ من الرئةِ ، بعد ترويحها الحرارةَ الغريزيةَ التي في القلب .

وهي ثمانية وعشرونَ في العربيةِ [3] ، وتزيدُ وتنقصُ في سائر اللغاتِ .

فصـــــــــل

قد اتفقَتْ لي أبيات مشتملة على ذكر بعض الحروف ، فأردت أن لا أخلي عنها الكتاب .

القطعة الأولى : (من الطويل ، قافية المتواتر) :

---

(١) ما بين العضادتين من حاشية الأصل ، الحقها الناسخ .

(٢) في الأصل : الحنكتين .

(٣) إذا جعلنا الألف حرفا ، فانها تكون تسعة وعشرين حرفا ، ولذلك قال الخليل بن أحمد : « حروف العربية تسعة وعشرون حرفا ؛ منها خمسة وعشرون حرفا صحاح لها أحياز ومدارج وأربعة أحرف جوف : الواو والياء والألف اللينة والهمزة ، اللسان : ج ١ / ص ٧ (بولاق) .

زماني رماني بالنوى وأذاقني سموما وأبكاني الدماء كما النصل
وأسقطني عن كل جمع ووصلة كأني نون الجمع أو الف الوصل [1]

الثانية : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

أرى ذا المال في الدنيا مهيبا وبعد الياء باء ليس نون
فإما مال عنه المال فانقط فويق الباء وانظر ما يكون [2]

الثالثة : (من البسيط قافية المتراكب) :

قد صرت كالنون في الهجران منحنيا
وكنت في الوصل عند الإلف كالألف [3]

وضاق صدري مثل الميم من حزن
فهل أراني وحبي مثل لامان [4]

الرابعة : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

بهمزة صدغه قد صاد قلبي وقلبي في فيافي الهجر صاد [5]

---

(١) يريد أن نون الجمع تسقط عند الإضافة ، كما تسقط ألف الوصل من اللفظ . تقول : حاملو الكتب ، وهنا سقطت نون (حاملون) والف (الاسم) .

(٢) أراد أن (مهيبا) انتهى بالباء لا بالنون ، فلو انتهى بالنون لكان معناه ينعكس إلى (مهين) ، وكذلك ، لو نقطت فوق الباء نقطة لأصبحت (نونا) وانعكس اللفظ إلى : (مهين) .

(٣) الإلف ــ بكسر الهمزة وسكون اللام ــ الصديق ، والألف : هي الحرف .

(٤) يريد : متلازمين مثل : (لا) . (٥) صاد : عطشان .

أأسقى شَربةً من عَينِ وَصلٍ فزرع الروحِ آذَنَ بالحصادِ

الخامسة : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

على اسمِ مُحَمدٍ صُورت خلقاً تعالى اللهُ ربٌ لا يزالُ
فَميمٌ رأسهُ والباءُ حاءٌ وميمٌ بطنهُ والرجلُ دالُ [1]

السادسة : (من البسيط ، قافية المتواتر) :

وشادن قال : ماذا أنت تسأله ؟ سلني فانك أن تسأل أقل : هاء
فقلتُ : سُؤلِيَ شيءٌ أنت تعلمهُ قاف وباءٌ ولام بعده هاءُ [2]

السابعة : (من البسيط ، قافية المتراكب) :

النـاسُ شتى وفى الأيام معتـبر
من بين مختلف — فوضى — ومؤتلف
فنائم محرزٌ للألفِ [3] مالكهُ وقائمٌ مفلسٌ فى الفرى كالألفِ

الثامنة : (من الطويل ، قافية المتدارك) :

ومن كان جهْميا فزد بعد هائه إذا شئتَ نونا ثم منه تجهمٌ [4]

---

(١) مجموع الحروف هى (محمد) .
(٢) يعنى : (قبله) .
(٣) من العدد ، وبين كلمتى (مؤتلف ومختلف) فى البيت قبله جناس وطباق .
(٤) يريد : صيره : جهنميا ، بزيادة (النون) على (جَهْميا) .

فلا خيرَ في جَهْم بن صفوانَ عندَنا
وجهمُ سَيَصْلَى النارَ نارَ جَهَنَّم

— التاسعة : (من الوافر — قافية المتواتر) :

ألا أحرِزْ من الكافات كافاً وذاك الكيس كي تُمسي مُعافى
عسَى تحوى إذا أحرزتَ كيساً بكافٍ واحدٍ سبعين كافا

— العاشرة : (من السريع ، قافية المتدارك) :

جاء شتاءٌ بردُه كالحٌ وليسَ في بيتي كافاتُه[1]
فمنْ يكُنْ كافيَ كاف لنـا كانَ على اللهِ مكافاتُه[2]

وقال التهامي :[3] (من البسيط ، قافية المتراكب) :

وفي كتابك فأعذرْ من يَهيم به من المحاسنِ ما في أحسَنِ الصوَرِ
فالطرس كالخدّ والنونات دائرةٌ مثل الحواجبِ ، والسينات كالطُّرَرِ

---

(١) يريد : ما أتوقى به برده من الأثاث وغيرها .

(٢) يريد : فمن يكفينا حاجتنا كافأه الله عنا خير المكافأة .

(٣) هما في ديوانه : (مطبعة : الاهرام ـ ط : الاسكندرية ، ١٨٩٣م) : ٢٧ وفيه : الطرس كالوجه . . . .

« فصـــل »

الألف : قد تكون للأصل [1] . وقد تكون للوصل [2] ، و (قد) تكون للقطع [3] . وقد تكون للاستفهام [4] ، وقد تكون للنداء [5] ، وقد تكون للتفضيل [6] ، وقد تكون منقلبة [7] . وقد تكون للضمير [8] وقد تكون للندبة [9] ، وقد تكون للفاصلة [10] .

والباء : قد تكون للإلصاق [11] ، وقد تكون للاستعانة [12] ، وقد تكون للتعدية [13] ، وقد تكون زائدة [14] ، وقد تكون أصلا [15] ، وقد

---

(١) مثاله : « نار وباب » و« أمر » ، وانظر فى الألف آخر الجزء الخامس عشر من التهذيب .
(٢) مثاله : « هذا ابن عمى » .
(٣) مثاله : أخرج ، اخراج .
(٤) مثاله : أعندك كتاب ؟
(٥) مثاله : أفاطم مهلا بعض هذا التدلل .
(٦) مثاله : زيد أفضل من عمرو .
(٧) مثالها : باء وسماء ، أصلها بناى وسماو .
(٨) نحو : ضربا ، ويكتبان .
(٩) نحو : واعمراه ، وامعتصماه .
(١٠) نحو : علموا ، زيدت على الواو لتفصل بين فعل الجماعة والواحد .
(١١) مثالها : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » . والبصريون يسمونه : الالصاق ، والكوفيون : « باء الآلة » تفسير الفاتحة : ٩٧ . وانظر كذلك : الجزء الأول من الغريبين : (حرف الباء) .
(١٢) نحو : كتبت بالقلم ، والتقدير : مستعيناً به
(١٣) كقوله تعالى : « ذهَبَ اللهُ بنورهم » ، أى أذهب نورهم .
(١٤) كقوله تعالى : « أليس الله بكاف عبدَه » . تفسير الفاتحة : ٩٧
(١٥) نحو : زينب ، وبنت ، وكتب .

تـكون للبدل [١] . وقد تـكون بمعنى : « من » [٢] . وقد تـكون بمعنى : « مع » [٣]

التـاء : تدخل فى أول الفعل المستقبل ، كقولك : « تفعل » وفى آخر الماضى ، كقولك : « ضربتُ » ، وفى آخر الاسم ، كقولك : « عنـكبوت » ، وللتأنيث « كالقائمـةِ » و « الضاربة » ، وتبدل من السين ، كقوله :

يا قبحَ اللهُ بنى السّعلاتِ عمرَو بن مسعودٍ شرارَ النات [٤]

أى : الناس .

الثـاء : تبدل من الفاء ، كقولك : « جدثٌ وجدفٌ » و « فُوم وثُوم » [٥]

---

(١) كقول القائل : فليت لى بهم قوماً إذا ركبوا .

(٢) كقوله تعالى : « عيناً يشربُ بها » أى : منها .

(٣) كقولنا : (اشترِ البيت بأثاثه) ومنها السببية نحو قوله تعالى : « بما نسُوا » .

وبمعنى (فى) : قال : حلّ بأعدائـكَ ما حلّ بى

والقسمية : « بالله » ، وجميع الباءات التى تفيد : تأكيد النفى والتعدية والتبعيض ، والالصاق والظرفية ، زائدة . تفسير الفاتحة : ٩٧ — ٩٨

(٤) الرجز لعلباء بن أرقم (كما فى اللسان : ٢ / ٤٠٧ (نوت) وثلثه بالشطر . (ليسوا أعفاء ولا اكيات) وهو فى القلب : ٤٢ وفيها : عمرو بن يربوع .. وعن أبى زيد ان الابدال لغة لبعض العرب .

(٥) انظر الغريبين : للهروى فى : جدث وجدف : ١ / ٣٢٥ والأجداث : القبور .

والجيم : تبدل من الياء ، كقولك في أَيَل : أَجَلَ ، وقال الشاعر :[1]

خالي عُوَيف وأبو عَلِجّ

أي : عليّ .

الحاء : تبدل من العين ، كقولك : « رَبَحٌ » أي : « رَبَع » ، وهو الفصيل[2]

ويبدل منه « الهاء » كقولك : « مدهثُه » ، أي : مدحثُه » .[3]

الخاء تبدل من « الحاء » ، كقولك : « خَمَصَ الجرحُ وحَمص » ، أي : سكن .[4]

الدال : تبدل من « تاء الافتعال » ، كقولك : «ازدَجَرَ » وأصله «ازتَجَرَ»[5]

---

(١) تتمته : المطعمان اللحم بالعشجّ وبالغداة كِسَرَ البرْنِجّ
والرجز نسبه (في اللسان : ٢ / ١٧ لرجل من أهل البادية) عن خلف الأحمر .
وكذا في القلب : ٢٨ .

(٢) وكقراءة ابن مسعود : (حتّى حين) : (عَتّى حين) وانظر : القلب : لابن السكيت : ٢٤ .

(٣) انظر اللسان : (مده) : ١٧ / ٤٣٧ ، ومنه قول الشاعر :
تمدّهي ما شئت أن تمدهي فلست من هوئي ولا ما اشتهي

(٤) في اللسان : ٤ / ٢٨٢ (حمص) وفيه : ٤ / ٢٩٧ (خمص) عن يعقوب .
وهو في القلب والإبدال لابن السكيت : ٣٠

(٥) ومن اللام : « كالمعكول والمعكود ومعلَه ومعده إذا اختلسه » كما في القلب : ٤٦ . ومن الطاء : « كما يقال : قطني من هذا وقدني ، أي حسبي ، ومدّ الحرف ومطّه . كما في القلب : ٤٧ . ومن التاء : كالسّدى والستى ، القلب : ٥٣ .

الذال : تبدل منه الدَّال . كقولك : « ادَّكر من الذُّكر » [1]

الراء : تبدل من اللام ، كقولك «رَماعة ، ولماعة» ، و «نَثرة وَنَثلة» . [2]

الزاي : تبدل من السينِ ، كقولك : « شازبُ وشاسبُ » . وتبدلُ منَ « الصادِ » كـ : « صَقـر وزَقر » . [3]

السين : تزداد فى أول الفعل ، كقولك : « سأفعلُ » ، [4] وتزداد فى آخر السكلام بعد كاف المؤنثِ ، « كقولك : «مررتُ بِكسْ ، وعليكس» . [5]

الشين : تبدل من السين ، كقولك : « جَعسُوس ، وجعشوش [6] » : للئيم . « والتشميت » و « التسميت » [7] . وقد تبدل من كاف المؤنث .

---

(١) وكقولهم : ما ذاق عذوفا ، وعدوفا ، أى : شيئاً . وذحناحة ، ودحداحة : القصيرة . القلب : ٥٤

(٢) ومنه : المجرّف والمجلّف ، وهو الذى قد ذهب ماله ، وأملّط وأمرّط . إذا لم يكن للسهم ريش . القلب : ٥٠ - ٥١

(٣) ومن الصاد والزاى : الزمزمة والصمصمة : وهى الجماعة (القلب : ٤٤) ومن السين والزاى : شأس وشأز : للغليظ . والشازب والشاسب : للضامر والسعل والزعل : للنشاط . (القلب : ٤٣)

(٤) للاستقبال .

(٥) وهى الكسكسة من اللغات المذمومة الشاذة وهى فى هوازن . اللسان : ٨ / ٨٠

(٦) ميز الهروى بين اللفظين ، فجعل ذا السين بمعنى اللئيم ، وذا الشين بمعنى الطويل فى دقة : ١ / ٢٦٤ من الغريبين . وفى التهذيب : ١ / ٣٣٣ مثله .

(٧) مرت الاشارة إليهما .

قال الشاعر : [1]

وعيناش عيناها وجيدش جيدها . . يعني : عينك وجيدك

الصاد : تبدل من السين ، كقولك : « فرس سَلهب »و « صَلهب » ، [2] ، أي : طويل ، « وصراط وسراط » .

الضاد : تبدل من الصاد ، كقولك : « نَضنضَ لسانه » ، [3] إذا حركه ،

الطاء : تبدل من تاء الافتعال ، كقولك : « اصطَبَرَ » وأصله : « اصتبر » من الصبر .

الظاء : قد تبدل من « الذال » كقولك : « تركته وقيذا ووقيظا » . [4]

العين : تبدل من « الهمز » ، كقولك : « ظننتُ عنَّ عبدَ الله قائمٌ » ، أي : أن [5] .

---

(١) وهي الكشكشة في ربيعة وبني أسد يجعلون الشين مكان الكاف ، وذلك في المؤنث — خاصة — يقولون : عليش ومنش وبش ، وينشدون :

فعيناش . . . ولكنَّ عظمَ الساق منش دقيق

ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول : عليكش وبكش . . « اللسان : ٨ / ٢٣٣

(٢) وصف به — في اللسان : ٢ / ١٩ : الطويل من الرجال . وانظر القلب : ٤٢

(٣) في اللسان : ٨/٣٦٧ (نص) عن شمر .

(٤) وكذا العبارة في اللسان عن أبي علي الفارسي يرويها عنه ابن جنّي : ٥/٥٦و(قذ).

(٥) « قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم : أنّ ، وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف (أن) ، إذا كانت مفتوحة عينا يقولون : أشهد عنّك رسول الله . . » : ١٧/١٦٨ (عنن) اللسان .

الغين : قد تبدل من « العين » ، كقولك : « لعَلَّ ولغَلَّ »[1] .

الفاء : تبدل من الثاء ، كقولك : « فوم وثوم ، وجدف وجدث »[2] .

القاف : تبدل من الكاف ، كقولك : « مُكَكْتُ وتمققْتُ »[3] ، إذا شرب به كله .

الكاف : تبدل من القاف ، كقولك : أعرابي قُحٌّ وكُحٌّ ، وتبدل من التاء ، كقوله : طالما عصيكا . . . أي : عصيتا[4]

اللام : تبدل من النون ، كقوله :[5]

وقفت فيها أصيلالاً أسائلها

أي : أصيلاناً ، وهو تصغيرُ : أُصلان ، في جمع أصيلٍ .

---

(١) اللسان : ٥٠٢/١٣ (علل) .
(٢) مر تفسيرهما ، وفي فوم وثوم . انظر اللسان : ٣٤٩/١٤ (ثوم) . والقلب : ٣٤ .
(٣) اللسان : ٢٢٣/١٢ (مقق) .
(٤) انظر في : قح وكح : اللسان : ٢٨٧/٣ (قحح) والقلب : ٣٧ ، وتمام البيت :

يا ابنَ الزبير طالما عصيكا   وطالما عَنَّيْتَنا إليكا

وزاد في شرح شواهد المغني : ١٥٣ :
(لنضربَنْ بسيفِنا قَفيكا) ونسبه لرجلٍ من حمير يخاطب ابنَ الزبير .
(٥) للنابغة الذبياني من داليته التي مطلعها :

يا دارَميةَ بالعلياء فالسَّند   أقوتْ وطالَ عليها سالفُ الأمد

وتمامه : (عيتْ جواباً وما بالربعِ من أحد) . انظر القلب : ٥ . وكلام المؤلف هنا هو رأي الفراء .

وقد يكون زيادة ، كقولك : عبدل ، وزيدل[1] .

وقد يكون للابتداء ، كقولك : « لزيد أفضل من عمرو »[2] .

وقد يكون للاستغاثة ، « كقولك : « يالبكر » وللتعجب ، كقولك : يالَلمُضيهة ، وللتعريف : كقولك : « الرجل » . ويدغم مع ثلاثة عشر حرفاً[3] : « التاء ، الدال ، الذال ، الراء ، الزال ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، النون » .

الميم : تبدل من الواو ، كقولك : « فم » والأصل : « فوه »[4] وتبدل من

---

(١) اللام فى (عبدل) من (عبد الله) . والعبادلة معروفون . انظر اللسان : ٢٦٩/٤ (عبد) .

(٢) انظر أمالى السهيلى : ٩٥ والتهذيب : ٤٠٨/١٥ .

(٣) وهى التى تُعرف بالحروف الشمسية ، والإدغام . واللام نفسه من حروف الشمس ـ كذلك ـ فهى ـ على هذا ـ أربعة عشر حرفاً .

وفى معانى اللام واستعمالاتها انظر : التهذيب : ٤٠٧/١٥ وما بعد . فقد أحصى لها كل أنواعها مع أمثلتها .

(٤) انظر مادة : (فم) من التهذيب : ١٥ /٥٧٤ ـ وما بعد . وتفسيرها عند الليث : أن (الميم) فى (فم) إنما زيدت على (فاوفو وفى) فى التنوين لتكون عماداً للفاء ، لأن (الياء والواو والألف) يسقطن مع التنوين ، فكرهوا أن يكون اسم بحرف مغلق ، فعُمِّدَت الفاء بالميم ، إلا أن الشاعر قد يضطر إلى إفراد ذلك بلا ميم ، فيجوز فى القافية ، كقوله :

خالطَ من سلمى خياشمَ وفا

وقال الأزهرى . ومما يدل على أن الأصل فى (فم) و (فو) و (فا) و (فى) هاء حذفت من آخرها ، قولهم : للرجل الكثير الأكل . فيه ، وامرأة فيه ولذلك فإن أصل بناء هذه الكلمة ـــ أعنى (فم وفا وفى وفو) هو (الفوه) = .

= وهو الذى ذكره الليث واتفق النحويون عليه .

« الباء »[1] كقولك : « بناتُ بخرٍ » و « بناتُ مَخْرٍ » . وتبدل من « النون » ، كقولك :[2] : « كفّك المخضب البنام » أي البنان[3] .

النون : تبدل من الهمز : كقولك : صنعانى[4] . وقد يكون علامة الرفع فى قولك « يفعلان // ويفعلون »[5] ، وللجمع[6] ، كقولك : « ضربْنَ ويضربْنَ »[7]

الواو : تبدل من الهمز ، كقولك « ضربتُ وَبَك »[8] أى : « ضربتُ أباك » .

---

(١) وهما مثالا القلب والإبدال : لابن السكيت عن الأصمعى .

(٢) انظر فى القلب : ١٧ فما بعد . وفى اللسان : البنام : لغة فى (البنان) قال عمر بن أبى ربيعـــة : (فقالت وعضت بالبنام فضحتنى) . اللسان : ١٤/ ٣٢٢ (بنم) . والنص ورد فى شعر رؤبة :

يا هالَ ذاتَ المنطقِ التمتامِ وكفكِ المخضبِ البنامِ

انظر ديوانه (فيما جمعه وليم بن الورد) ص : ١٨٣

(٣) ومن : اللام كقول الرسول (ص) . وليس من امبر امصيام فى امسفر ، أى ليس من البر .. الخ .. وانظر التهذيب : ١٥/٦٢٥ (أم) .

(٤) وهو من النسب الشاذ . والقياس : صنعائى ، أو صنعاوى .

(٥) وتحذفان عند الجزم والنصب : لن يفعلوا ولم يفعلا .

(٦) يريد جمع النسوة ، وهى التى تسمى (نون النسوة) . وبها يبنى الفعل — ماضيا أو مضارعاً أو أمراً — على السكون .

(٧) واضربن .

(٨) وهذا شبيه بقراءة سيبويه والخليل فى تخفيف همزة (ألا) من قوله تعالى : « السفهاء ألا » — البقرة : ١٣ — فأكثر القراء على تحقيق الهمز ، وسيبويه والخليل يقرآنها : (السفهاء ولا) » .

انظر تهذيب اللغة ١٥ / ٦١٦ (اجتماع الهمزتين) .

وفسر الأزهرى قولهم : (وبَّ) بأنها مقلوبة (من أبَّ) . التهذيب : ١٥ / ٥٩٩ (وب) . وانظر اللسان : (أبى) : جـ ١٨ ، ص ٧٢ — فما بعـــد .

وتبدل من الألف ، كقولك : « ضُوَيرب »[1] في تصغير « ضارب » .

وتبدل من : « الياء » ، كقولك : « يوقن ؛ ويوسر » ، [2] ، وتكون علامة الرفع والجمع ، كقولك : « زيدون » ، وتكون ضمير الجمع في الفعل ، كقولك : « ضربوا ، وظلموا » [3] .

الهاء : تبدل من الهمزة كقولك : « هياك » أي : « إياك » [4] و « لَهِنَّكَ » [5] أي : « لأنك » . ومن الألف ، كقولك : « هُنَهْ » ، أي : « هُنا » [6] .

---

(١) لأن التصغير في الرباعي يبنى على (فعيعل) ، وقد جاء شاذا في (رجل) فقالوا . (رويجل) .

(٢) وسماها الأزهري . (واو . الموقنين والموسرين) قال : أصلها . الميقنين — من . أيقنت ، والميسرين من . أيسرت « التهذيب : ١٥ / ٦٧٣ (الواوات)

(٣) وبموقع الفاعل كذلك .

(٤) انظر اللسان (أيا) ، ١٨ / ٦٥ . والقلب : لابن السكيت . ٢٥ ، وميز الفراء بين استعمالها ، فجعل المهموزة في موضع الاكرام ، والثانية في موضع الزجر ، فلا يقال . هياك أكرمت .

(٥) قال في اللسان : (١٦ / ١٧٣ أنن) ، « ومن العرب من يبدل همزتها هاء مع اللام ، كما أبدلوها في : هرقت ، فيقول لهنك لرجل صدق .
قال سيبويه : وليس كل العرب تتكلم بها . قال الشاعر :

ألا يا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُنَنِ الحِمَى ... لِهِنَّكَ من بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ

وحكى ابن الاعرابي هنك وأهنك ، وذلك على البدل أيضاً .
وانظر اللسان — كذلك — ٢٠ / ٢٤٣ (هنا) .

(٦) الهاء في (هنه) هي : هاء السكت ، تجاب في الوقف ، كما هو تفسيرها في كتب اللغة . انظر اللسان (هنا) ، والتهذيب : (هنا) ٦ / ٤٣٥ .

ومن الياء « كقولك : « هذه » أي : « هذي » [1] ومن « التاء » في الوقف [2] ؛ كقولك : « غرفه » و « ظُلْمَهْ » وقد تكون زائدة ، كقولك : « أُمَّهات » [3]

الياء : تبدل من الألف ، كقولك : « حُمَيْليق » في تصغير « حملاق » [4] ؛ ومن الواو ، كقولك « مِيزان » من : الوَزْن [5] . « ومن الهاء » : كقولك :

---

(١) للياء في (هذي) تفسيرات عند اللغويين ، فقال بعضهم : إن الذال وحدها هي الاسم ، والألف في (ذا) إنما يجاء بها للفتحة على (الذال) عند التذكير ، والياء يجاء بها للكسرة على (الذال) عند التأنيث فيقولون : (ذي) . وعن الجوهري أنك إذا وقفت على (ذي) قلت : (ذهْ) بدلا من الياء . وليست للتأنيث . وعن ابن بري : إذا تكلمت به قلت : (هذه) بكسر الهاء ، وقد اكتفوا به عنه . انظر اللسان : (ذا) : ٣٣٥/٢٠ (بولاق) .

(٢) كما يقولون في (يا هناة) : ياهناه. وفي . القناة : قناه . وفي يا أمة الله : يا أمه — وكما استشهد لذلك المؤلف .

(٢) قال في التهذيب : ١٥ / ٦٣٠ — ٦٣١ (أم) : « الليث : الأم . هي الوالدة ، والجمع : الأمهات ، وقال غيره تجمع : الأم من الآدميات : أمهات ، وتجمع من البهائم : أمات . . وتفسير الأم في كل معانيها : أمه ، لأن تأسيسه من حرفين صحيحين والهاء فيه أصلية . ولكن العرب حذفت تلك الهاء . إذا أمنوا اللبس . ويقول بعضهم في تصغير . أم . أميمة . والصواب أميهة . ترد إلى أصل تأسيسها . . . . فأما الجمع فأكثر العرب على : أمهات . ومنهم من يقول : أمات . وقال المبرد : الهاء من حروف الزيادة . وهي مزيدة في : الأمهات . والأصل . الأم ، وهو القصد » . قال الأزهري : « وهذا هو الصواب . أن الهاء مزيدة في الأمهات » .

(٤) ومثله : مفيتيح ن مفتاح . (٥) لأن الأصل . موزان .

« دَهْدَيْتُ الحجرَ » ، أي : دَهْدَهْتُه»[1] . وتبدل من السين : كقولك : سادي ، أي سادس ، و « خامي » ، أي « خامس »[2] .

وتبدل من « الباء » كقوله : « ثعالى » ، أي : ثعالب[3] . و « أراني » ، أي : أرانب (٣) . ويبدل من الراء كقولك : « قيراط » ، وأصله : « قِرّاط » . ومن « النون » ، كقولك: «دينار» وأصله : « دنّار »[4] ، ومن اللام ، كقولك : « أمْلَيْتُ » ، وأصله : « أمْلَلْتُ »[5] ومن « الصاد » كقولك : « قصَّيْتُ

---

(١) التهذيب : ٣٥٧/٥ (دهده) وانظر . ديوان رؤبة : ٦٦ من مجموع أشعار العرب وقول عمرو بن كلثوم التغلبي : يدهدُون الرؤوس كما تدهدى » .

(٢) ومن ذلك ما نسبوا للامام على من الشعر :

العلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والعرف ساديها

والبر سابعها والصبر ثامنها ... والشكر تاسعها والدين عاشيها

أراد . . في (ساديها وعاشيها) . سادسها وعاشرها

— انظر : أدب الدنيا والدين : ١٤ — ١٥ (ط . عبد المنعم خفاجي) .

(٣) لم يجزْ سيبويه هذا الإبدال إلا في الشعر ، ومنه قول الشاعر (رجل من يشكر) . لها أشارير من لحم تتمره .·. من الثعالى ووخز من أرانيها

انظر اللسان : ١ / ٢٣١ (ثعلب) .

(٤) انظر في (قراط ودنار) مادة (دنر) من التهذيب : ٩٣/١٤ ، ومثلهما ديباج وديوان ، وأصلهما : دباج ودوان . عن أبي الهيثم . وفي مادة : (قيراط) ينظر التهذيب (القسم الساقط من الطبع) : (قرط) وقد وفقنا لتحقيقه ، وسينشر قريبا — إن شاء الله — .

(٥) عن الفراء : أمللت عليه : لغة أهل الحجاز وبني أسد ، وأمليت : لغة تميم وقيس . . ونزل القرآن باللغتين : قال الله — جل وعز — « فليملل وليه » (البقرة : ٢٨٢) وقال — تعالى — « تملى عليه » . الفرقان : / ٥ .

وانظر التهذيب : ٣٥٢/١٥ — ٣٥٣ (مل)

أظفاري » ، وأصله : « قصصت ». [1] ومن الضاد ، كقولك : « تقضى البازى » ، وأصله . « تقضّض » ، [2] ومن الميم ، كقولك : « ديماس » ، وأصله « دمّاس » [3] ومن العين ، كقولك « ضفادى » [4] ، وأصله : « ضفادع » . ومن الكاف : كقولك : « مكوك وماكى » ، والأصل : كـ « مكاكيك » [5] ومن الثاء ، كقول الشاعر :

قد مرّ يومانِ وهذا الثالى [6] ....

أى أن : هذا الثالث [7]

---

(١) لم يورده الأزهرى فى (قص) وأورده فى (ظن) : ١٤ / ٣٦٤ (التهذيب) .

(٢) التهذيب : ٢٥٢/٨ (قضى) . كقوله : تقضى البازى إذا البازى كسر ، وهو للعجاج كما فى ديوانه : ص ١٧ وبراوية الأصمعى (ط عزة حسن) : ٢٨

(٣) هو : كدينار وديباج وديوان . ولم يذكر هذا الابدال فى التهذيب : (دمس) : ٣٧٩/١٢

(٤) هو : كثعالى وثعالب وأرانى وأرانب السابقين .

(٥) وهو مكيال لأهل العراق ، وقد أبدلت الياء من الكاف كراهية التضعيف . ومقداره صاع ونصف . . انظر اللسان : ١٢ / ٣٨١ (مكك) .

(٦) هو الشطر الثانى من ثلاثة أشطار . وهى (كما فى اللسان . ٤٢٦/٢ (ثلث) .

يفديك يا زُرْعَ أبى وخالى — قد مرّ يومانِ وهذا الثالى
وأنت بالهجران لا تُبالى

فانه أراد الثالث فأبدل الياء من الثاء

(٧) ومن النون (غير : دنّار) : (تظنّنت وتظنيت) . التهذيب : ٣٦٤/١٤ (ظن) .

فصـــل

اعلم أن حروف المعجم على قسمين ، أحدهما : ما ينقط موصولا ومفصولا وهو الباء والتاء والثاء ، والجيم ، والخاء ، والذال ، والزاى ، والشين ، والضاد ، والظاء ، والغين ، والفاء ، والقاف ، والنون والياء .

وقيل فى الأربعة الأخيرة : أنها لا تنقط إذا لم تتوصل بما بعدها ، لعـدم الاشتباه . [1]

والقسم الثانى : ، بعضه لا يُنقَطُ ، لأنه لا مشابه له صورةً ، وبعضه استغنى عن نقطه بلزوم النقط ، لما شاركه فى الصورة وجميعُ ذلك : الألف ، والكاف واللام ، والميم ، والهاء ، والواو ، والحاء ، والدال ، والراء ، والسين ، والصاد ، والطاء ، والعين .

وأما « تاء التأنيث » فى نحو : « ثمرةٍ طيبةٍ ، وجاريةِ زيدٍ » [2] فلم يوجد فى نقطها نص ، وإن كنا ننقطها .

---

(١) وهو الجـارى — اليوم — فى كثير من الخطوط والكتابات ، ولا سيما الياء منها ، فإنهم لو كتبوا : يرمى أو يقضى أو يقضى ، لم ينقطوها لعدم الاشتباه بالحروف الأخرى . وفى بعض الكتابات والخطوط يضعون للقاف والنون خطا منكسرا إلى أسفل عوضا عن النقط ، مثل : زمن ، يتفق ، يعلق ، ويفرق .

(٢) ثمرة طيبة : صفة وموصوف ، وجارية زيد : مضاف ومضاف إليه .

وأما « رحمت الله عليه » فبالتاء المحضة الممدودة[1] ، لأنه لما لزم استعمالها مع الله — وحده — حتى صارت بمنزلة ما لا ينفصل ، كتبت هكذا ، حملا[2] على اللفظ ، كما في نحو : « جاريتي وجاريتك[3] » .

وأما الهمزة المخففة ، فأصلها أن تكتب على صورة الألف اللينة . وإنما تكتب مرة « واواً » ، وأخرى ياء على مذهب التخفيف[4] ورقمها متحركة في الأحوال الثلاث مذهبُ علماء الخط ، ونقطُها في نحو : « قائل وبائع »[5] عامي ، والوجه فيه اتباعهم للخط ، وإذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت

---

(١) هذا خلاف ما عرفه اللغويون . والذى حمل المؤلف على هذا أنها رسمت في القرآن الكريم بالتاء المحضة : (رحمت الله . .) الأعراف : ٦ ، ، وخط المصحف لا يقاس عليه ، كما نقل الزمخشري في الكشاف عن ابن دُرُسْتَوَيه ص ٢٧ ، خط القرآن والعروض لا يقاس عليهما .

وقال الأزهري فيها ، التاء في قوله : إن رحمت . . أصلها هاء وأن كتبت تاء ، اللسان : ١٢١/٢ (رحم) . والتهذيب : جـ ٣ (رحم) .

(٢) الخطّان المائلان هكذا : (//) إشارة إلى انتهاء ورقة الأصل المخطوط وبدء ورقة جديدة . والخط الواحد (/) إشارة إلى انتهاء الصفحة .

(٣) يريد أن التاء أصبحت لازمة للفظ (جارية) ، لأن حذفها يخرجها عن معناها مع التاء . فليس : (جاري) مثل : (جارية) ، ولا معناه من معناها .

(٤) قال الأزهري : اعلم أن الهمزة لاهجاء لها ، انما تكتب مرة ألفا ومرة ياء ومرة واوا ، والألف اللينة لاحرف لها ، انما هي جزء من مدة بعد فتحة » . اللسان : ١٠/١ (الهمزة) .

(٥) يعني رسمهم الياء في موضعها ، فيقولون : بايع ، وقايل .

ياءً محضة ، فنقطت - حينئذ - نحو : « مكية ودركية » (١) ، فأما إذا كانت متحركةً ، والساكن - قبلها - ألف جعلت بين بين (٢) .

وأما كلمة (لا) (٣) فمدها حرفاً واحداً عامي ، وأما المشدد من الحروف فيعد واحداً ، نظراً ، إلى الصورة ، ولهذا سمى الخليل بن أحمد نحوه : « ردّ » و « مدّ » ثنائياً (٤) .

---

(١) أما (مئة) فيكتبونها على كرسي - أو ياء غير منقوطة - ولكن يزيدون ألفا قبلها ، فيرسمونها : (مائة) ، وأما (رئة) فرسمها صحيح لاغبار عليه . والمؤلف نقطهما هنا .

(٢) إذا تحركت بالفتح والساكن قبلها ألف ، انفردت ، كقولنا : تفاءل وتساءل ، وإذا ضمت والساكن قبلها ألف كتبت على الواو ، نحو : تساؤل وتفاؤل ، وإذا تحركت بالكسر قبل الألف الساكنة رسمت على الياء غير المنقوطة ، نحو : « متسائل ، ومتفائل » . وقال الزجاج : « وإنما حق الهمزة إذا تحركت وانفتح ما قبلها أن تجعل بين بين ، أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ، فتقول من : سأل : سال ، وفي رؤف ، رؤف ، وفي . بئس : بيئس ، وهذا في الخط واحد ، وإنما تحكمه بالمشافهة » . التهذيب الجزء الخامس عشر باب (الهمز) . واللسان : الجزء الأول : ص ١١ .

(٣) لأن المراد منها حرف الألف وحده ، وجيء باللام معه لبيان صوته ، فهما حرفان .

(٤) تقسيم الخليل لمواد اللغة . يبتدىء بالثنائي المضاعف كما مثل المؤلف . والثلاثي الصحيح مثل (درس) ، والمعتل مثل : (درى) واللفيف مثل (وقى) و (نوى) . ومن الرباعي : مثل (دحرج) والخماسي مثل : (جحمرش) ، انظر مقدمة التهذيب .

فصـــل

فى حروف المعجم فى أوائل السور

هى فى أوائل تسع وعشرين سورة[1]

« البقرة[2] ، وآل عمران[3] ، والأعراف[4] ، ويونس[5] ، وهود[6] ويوسف[7] ، والرعد[8] ، وإبراهيم[9] ، والحجر[10] ، ومريم[11] ، وطه[12] ، والشعراء[13] ، والنمل[14] ، والقصص[15] ، والعنكبوت[16] ، والروم[17] ،

= (وف) و (فوى) . ومن الرباعى . مثل (دحرج) والخماسى مثل : (جحمرش) . انظر مقدمة التهذيب .

(١) وفى إعجاز القرآن للباقلانى : (حاشية الانقان للسيوطى) : ٦٥ : ٦٦ : أنها ثمان وعشرون سورة .

(٢) أولها : « الم (١) ذلك الكتابُ لاريبَ فيه هُدًى للمتقين » آية : ١ و ٢

(٣) أولها : « الم (١) اللهُ لا إلهَ الا هُوَ الحىّ القيومُ » . آية : ١ و ٢ .

(٤) أولها : « المص (١) كتابٌ أُنزلَ إليكَ فلا يكُنْ فى صدركَ حرج منهُ ولتنذرَ به وذكرى للمؤمنينَ (٢) » آية : ١ ، ٢ .

(٥) أولها : « الر تلك آياتُ الكتابِ الحكيم » . آية : ١

(٦) أولها : « الر كتاب أحكمتْ آياتهُ ثم فصلتْ من لدنْ حكيمٍ خبيرٍ » آية : ١

(٧) أولها : « الر تلك آياتُ الكتاب المبين » آية : ١ .

(٨) أولها : « المر تلك آياتُ الكتاب . . » آية : ١ .

(٩) أولها : « الر كتابٌ أنزلناهُ اليك » آية : ١

(١٠) أولها : « الر تلك آياتُ الكتاب وقرآنٍ مُبين » آية : ١

(١١) أولها : « كهيعص » آية : ١

(١٢) أولها : « طه (١) ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٢) » آية : ١ ، ٢ .

(١٣) أولها : « طسم (١) تلك آياتُ الكتابِ المُبين » (آية : ١ ، ٢) .

(١٤) أولها : « طس تلك آياتُ القرآن . . » آية : ١

(١٥) أولها : « طسم (١) تلك آيات الكتاب المبين » آية : ١ ، ٢

(١٦) أولها : « الم (١) أحسبَ الناسُ أن يتركوا . . » آية : ١ ، ٢ .

(١٧) أولها : « الم (١) غلبت الرومُ (٢) » آية : ١ ، ٢ .

ولقمان[1] ، والسجدة[2] ، ويس[3] ، وص[4] ، والمؤمن[5] ، وحم السجدة[6] ، وعسق[7] ، والزخرف[8] ، والدخان[9] ، والجاثية[10] ، والأحقاف[11] ، و: ق[12] ، و: ن[13] .

وهى كلها سبعة وسبعون حرفاً ، والذى لم يتكرر منها حرفان : ك[14] ، ن[15] ، والذى تكرر ، مرتين ، أربعة : ع[16]

---

(١) أولها : « ألم (١) تلك آيات الكتاب الحكيم (٢) ١ ، ٢ .

(٢) أولها : « ألم (١) تنزيل الكتاب لاريب فيه .. » ١ ، ٢

(٣) أولها : « يس (١) والقرآن الحكيم (٢) » ١ ، ٢

(٤) أولها : « ص والقرآن ذى الذكر » آية : ١

(٥) أولها : « حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم (٢) » ١ ، ٢ واسمها (غافر) كذلك .

(٦) أولها : « حم (١) تنزيل من الرحمن الرحيم » : ١ ، ٢ ، واسمها (فصلت) كذلك .

(٧) أولها : « حم (١) عسق (٢) كذلك يوحى .. » آية : ١ ، ٢ ، ٣ . وتسمى الشورى كذلك .

(٨) أولها : « حم (١) والكتاب المبين آية : ١ ، ٢

(٩) أولها : « حم (١) والكتاب المبين آية : ١ ، ٢

(١٠) أولها : « حم (١) . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم » آية : ١ ، ٢

(١١) أولها : « حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم » آية : ١ ، ٢

(١٢) أولها : « ق والقرآن المجيد » آية : ١

(١٣) أولها : « ن والقلم وما يسطرون (١) » آية : ١ واسمها كذلك : القلم .

(١٤) جاء فى قوله تعالى : (كهيعص) . مريم .

(١٥) جاء فى قوله تعالى : (ن والقلم ..) القلم .

(١٦) جاء فى قوله تعالى : (حم عسق) و (كهيعص)

ق[1] ، هـ[2] ، ى[3] .

والذى تكرر ثلاث مرات ، حرف واحد . ص .[4]

والذى تكرر أربع مرات حرف واحد : ط[5]

والذى تكرر خمس مرات حرف واحد : س[6]

والذى تكرر ست مرات حرف واحد : ر[7]

والذى تكرر سبع مرات حرف واحد : ح[8]

والذى تكرر ثلاث عشرة مرة حرفان : أ ، ل[9]

---

(١) جاء فى قوله تعالى : (ق والقرآن المجيد) و (عسق) من الشورى .

(٢) جاء فى قوله تعالى : (كهيعص) و (طه) .

(٣) جاء فى قوله تعالى : (كهيعص) و (يس) .

(٤) جاء فى قوله تعالى : (كهيعص) و (ص القرآن ذى الذكر) و (ألمص) من الأعراف .

(٥) جا فى قوله تعالى : (طه) و (طسم) من الشعراء (طسم) من القصص (طس) النمل .

(٦) جاء فى قوله تعالى : (حم عسق) و(يس) و (طسم) و (طسم)و (طس) .

(٧) جاء فى قوله تعالى : (الر ــ يونس) و (الر ــ هود) و (الر ــ يوسف) (المر ــ الرعد) و والر ــ ابراهيم) و (الر ــ الحجر) .

(٨) جاء فى قوله ــ تعالى : (حم ــ المؤمن) و (حم ــ السجدة) و (حم عشق) وهى الشورى ، و (حم ــ الزخرف) و (حم ــ الدخان) و : (حم ــ الجاثية) و (حم ــ الأحقاف) .

(٩) تكرر الألف (ألر) خمس مرات وفى (ألم) ست مرات وفى (ألمص) مرة و (ألمر) مرة ، وتكررت الام فيها جميعاً كذلك .

والذى تكرر سبع عشرة مرة حرف واحد : م [1]

والمنقوط منها ثلاثة : ق ، ن ، ى .

وغير المنقوط أحد عشر : أ ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ع ، ك ، ل ، م ، ه .

ومدار الكل نصف حروف المعجم : أربعة عشر : أ ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ع ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، ه ، ى .

وعدد سورها عدد حروف المعجم [2] ، ومنها من الحروف المهموسة [3] ، نصفها ، وهى : ص ، ك ، ه ، س ، ح ، ومن المجهورة نصفها : أ ، ل ، م ، ر ، ع ، ط ، ق ، ى ، ن ، ومن الشديدة [4] نصفها : أ ، ط ، ك ، ق ، ومن الرخوة : نصفها ، وهى : ل ، م ، ز ، ص ، ه ، ع ، س ، ح ، ز ، ى ، [5]

---

(١) فى (ألم) ست مرات و (ألمر وألمص) مرتين ، و (حم) سبع مرات ، و (طسم) مرتين . مجموعهما : سبع عشرة مرة .

(٢) وهى التسعة والعشرون حرفا . وانظر اعجاز القرآن : للباقلانى : ١ /٦٦.

(٣) المهموسة : هى الحروف التى لأن مخرجها ، وجرى النفس معها ، فهى دون المجهورة فى رفع الصوت ، وعددها عشرة هى : (ت ث ح خ س ش ص و ك ه) وأما المجهورة فهى الحروف التى تلزم موضعها ، وتحبس النفس أن يجرى معها فهى مجهورة : لأنها لم يخالطها غيرها ، وهى تسعة عشر حرفا : (أ ب ج د ، ذ ر ز ض ط ظ ع غ ق ل م ن و ى والهمزة) . اللسان : ١٢ / ٢٦٧ وانظر — كذلك : إعجاز القرآن : الباقلانى : ج / ٦٦ وقد وضع (الفاء) فى المهموسة بدلا من (الواو) مخالفاً ما جاء فى اللسان ، وهما من مخرج واحد .

(٤) الحروف الشديدة ، وهى التى تمنع الصوت أن يجرى فيه وهى : الهمزة — ق — ك — ح — ظ — ذ — ط — ب . انظر أعجاز القرآن للباقلانى : ١/ ٦٧

(٥) وهى : ث ح خ ذ ز ظ ص ض غ ف س ش ه . كما فى اللسان : ١٩ / ٢٩ (رخا) وعلى ذلك فإن : ل م ر ى زائدة .

ومن المطبقة نصفها : ص، ط[1] ، ومن المنفتحة نصفها[2] : أ، ل ، م ،ر، ك ، هـ ، ع ، س ، ح ، ق، ن ، ى .

ومن المستعلية نصفها ، وهى : ق ، ص ، ط، ومن المنخفضة نصفها : أ ، ل، ر ، م ، ر ، ك ، هـ ، ى ، ع ، س ، ح ، ن ، ومن حروف القلقلة نصفها ، وهى : ق ، ط[3] .

وهذه الحروف على خمسة أعداد ، وُحدان ، وُثنائى ، وثلاثى ، ورُباعى ، وخماسى .

فالوحدان : ثلاث : ص ، ق، ن .[4]

والثنائى / تسع : طه، طس ، يس ، حم ، حم ، حم ، حم ، حم ، حم ، حم[5] . والثلاثى : ثلاثة عشر[6] : ألم ، ألم ، ألم ، ألم ، ألم ، ألم ، ألر ، ألر ، ألر ، ألر ، ألر ، طسم ، طسم .

---

(١) وهى : ص ض ط ظ . اعجاز الباقلانى : ١ / ٦٧ — ٦٨

(٢) سبق تعريف هذه المصطلحات فيما مضى ، وانظر مقدمة التهذيب ومقدمة العين للخليل ، ومقدمة اللسان لابن منظور ومقدمة كل باب .

(٣) وحروف القلقلة يجمعها قولك : (جد قطب) ، وسميت بالقلقلة للصوت الذى يحدث عنها عند الوقف ، لأنك لاتستطيع أن تقف عنده إلا معه ، لشدة ضغط الحرف ، . اللسان : ١٤ / ٨٦ (قل) .

(٤) سورة : ص ، وسورة : ق ، والقلم .

(٥) السور : طه ، والنمل،ويس ، والمؤمن ، والسجدة ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف . فهذه عشر وليست تسعاً كما ذكر المؤلف .

(٦) سورة : البقرة ،آل عمران ، يونس ، هود ، يوسف، ابراهيم ، الحجر ، الشعراء ، القصص ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة .

والرباعي : اثنان . ألمص ، ألمر[1] .

والخماسي : اثنان : كهيعص . حم عسق[2] .

وسبعة منها آية آية ، وهي : « كهيعص » ، « ألمص » ، « الم » ، « طسم » ، « طه » ، « يس » ، « حم » ،[3] فيكون ثماني عشرة آية ، وستة منها ليست بآية ، وهي : ألمر ، ألر ، طس ، ص ، ق ، ن[4] . وواحد آيتان ، وهي : « حم عسق »[5] .

فإن قيل : كيف عُدَّ ما هو في حكم كلمة واحدة آية ، قلنا : كما عد « الرحمن » وحدَهُ — آية تامة . و « مدهامتان » آية . وهو على طريق التوقيف[6] .

---

(١) سورتا الأعراف والرعد .

(٢) سورتا مريم والشورى .

(٣) مريم — الأعراف — العنكبوت والروم ولقمان والسجدة — الشعراء والقصص — طه — يس — والحواميم وهي : المؤمن — فصلت — الشورى — والزخرف والدخان — والجاثية — والأحقاف . وفي الشورى آيتان فيكون المجموع ثماني عشرة كما ذكر المؤلف .

(٤) وهي : ألر : يونس ، و ألر : هـود ، و ألر : يوسف ، والمر : الرعد ، و ألر : إبراهيم ، و ألر : الحجر ، وطس : النمل ، و : ص ، و : ق ، و ن : القلم . ويلاحظ أن المتكرر بعد آية واحدة في إحصاء هذه الحروف المقطعة . أي أن مثل (ألر) بعد آية واحدة ، وإن تكرر .

(٥) وهما آيتا الشورى ، كل مقطع منهما آية (حم) آية و (عسق) ، آية .

(٦) أي : أن ما وصلنا في أي القرآن الكريم إنما هو توقيف من الله على البشر لا اصطلاحي ولا عرف ، وهو كالأمور التشريعية من صيام وصلاة وحج .

فان قيل : كيف عدّ « يس » آية[1] ولم تعدّ : « طس » آية ، قلنا :
إن « طس » أشبه : « قابيل » من حيث الوزن والحروف الصحاح ، و « يس »
أوله حرفا علة ، وليس مثل ذلك فى الأسماء المفردة ، فأشبه الجملة والكلام التام ،
وشاكل ما بعده من رؤوس الآى .

فان قيل : كيف عدّ : « كهيعص » آية واحدة تامة ، و « حم عسق »
آيتين ؟ قلنا : لأن أهلَ التأويل لم يختلفوا فى : « كهيعص » وأخواتها أنها
حروف التهجى لا غير ، واختلفوا فى « حم » فأخرجها بعضهم من حيّز الحروف
وجعلوها فعلاً ، وقالوا : معناها : « حُمَّ » ، أى ، قضى ما هو كائن ، فيكون ،
« حم عسق » فى تقدير كلامين[2] .

فإن قيل : فكيف لم يُقطع : « كهيعص » وقُطع : « حم عسق » ، قلنا :

---

(1) فى معانى القرآن : للفراء : ٣٧١/٢ : أن (يس) بمعنى : يا رجل ، وهو فى العربية بمنزلة حرف الهجاء ، كقولك : حم . . وأشباهها .

(٢) قال فى الإتقان : ٦٦/١ : « إن الآية إنما تعلم بتوقيف من الشـارع ، كمعرفة السـورة قال : فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الـكلام الذى بعدها فى أول القرآن ، وعن الـكلام الذى قبلها فى آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها فى غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك . . وقال الزمخشرى : الآيات علم توقيفى لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا : ألم آية ، حيث وقعت ، و ألمص ولم يعدوا : ألمر و ألر ، وعدوا : حم : آية فى سورها ، وطه ويس ولم يعدوا : طس . قال السيوطى ومما يدل على أنه توقيفى ما أخرجه أحمد فى مسنده . . عن ابن مسعود : قال : أقرأنى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سورة من الثلاثين من آل حم ، قال : يعنى الأحقاف ، وقال : كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين . . الحديث » .

لأنها بين سورٍ أوائلها : « حم » تجرى مجرى نظائرها قبلها وبعدها ، فكان « حم » مبتدأ ، و « عسق » خبره[1] ، ولأنهما عُدّا آيتين ، وعدت أخواتها آية واحدة ، فكتبت موصولة ، وكتبت : « حم ، عسق » مفصولة ليعلم أنهما آيتان .

فان قيل : فهل يمكن من مجموع هذه الحروف تخريجُ كلامٍ مفهومٍ ، ومعنى معلوم ؟ ! . قلنا : نعم ! أما الحروف التى عليها مدار هذه الحروف وهى أربعةَ عشرَ : أ : ح : ر : س : ص : ط : ع : ق : ك : ل : م : ن : هـ : ى . تخرج منها ــ بحذف الصاد ــ كلام مفهوم : بتقديم البعض : وتأخيره : وهو : « أحرِسْ اقطعَ كلَّ منهى » وإن ضممت : « ألر » إلى « حم » و « ن » يخرج منه : « الرحمن » : ويجوز أن تقول : « الرحمنُ حقٌّ » بتكرير الحاء : كما هو مكرر فى الأصل ، ويخرج منه « قَطعُ الرَّحم نَقْصٌ » بتكرير القاف : كما هو مكرر فى الأصل ، أو يخرج منه « قَنَصُ المرءِ حكمةٌ » أو يخرج منه : « إحرصْ على العِلْمِ » بتكرير الميم واللام : كما هو مكرر فى الأصل .

أو يخرج منه : « حَرَّمَ الله كل منْهىّ » وإن حسبت الحروف التى عليها مدار هذه الحروف : تجىء ستمائة وثلاثاً وتسعين : [2] سبعمائة إلا سبعاً : وذلك

(١) وقال الفراء فى المعانى : فى (الر كتاب . .) رفعت الكتاب بالهجاء الذى قبله ، كأنك قلت حروف الهجاء هذا القرآن ، وإن شئت أضمرت له ما يرفعه كأنك قلت : الر هذا الكتاب . معانى القرآن : جـ ٢ / ص ٣ .

(٢) يعنى إذا حسبت لكل حرف قيمته فى حساب الجمل كالألف وهو واحد واللام وهو ثلاثون ، والراء وهو مائتان ... الخ الحروف . كان مجموعها : ٦٩٣ . وحساب الجمل يكون على الترتيب الأبجدى ، وهو أبجد هوز حطى . . الخ .

قريب مما قبل : أن تكون مدة بقاء هذه الآية إلى قيام الساعة[1] ، فقد ذكروا أن فى المائة السابعة تظهرُ الآياتُ الكبرى ، العلاماتُ العظمى ، والله أعلم .

وقد وردت أبيات فى هذه الحروف المقطعة ، فى أوائل السور ، فمن ذلك قول شرَيح بنِ أوفى العَبسى[2] : (من الطويل ـ قافية المتدارك) .

يُذكّرُنى حاميمُ والرمحُ شاجِرٌ
فهلاّ تلا حاميمَ ، قبلَ التقدُّمِ

وقال أبو النجم[3] : (من الرجز قافية المتدارك) :

أقبلْتُ من عندِ زيادٍ كالخرِف
تخطّ رجلاىَ بخطٍّ مختلفْ
تُكتّبانِ[4] فى الطَّريقِ لامَلِفْ

وأنشد أبو عبيدة : (5) (من الوافر ـ قافية المتواتر) :

---

(١) حاشية الأصل بيتان هما :

إذا بلغَ الزمانُ إلى حرُوفِ ... ببسْمِ الله مع ميم تماماً
فذاكَ علامةُ المَهْدىّ حقاً ... فمنْ عندى تبلغهُ السلامَا

(٢) هو مما أنشده أبو عبيدة لشريح كما فى اللسان : ١٥/٤٠ (حم) .

وقال الكميت :

وجدنا لكم فى آل حاميم آية ... تأوّلها منا تقى ومعرب

(٣) هو أبو النجم العجلى كما فى اللسان : ١٠/٤٠٩ (خرف) .

(٤) فى اللسان : وتكتبان .

(٥) هو ليزيد بن الحكم كما فى الخزانة : ١/٦٠ ويروى : . . . بينهم جدال .

إذا اجتمعُوا على ألفٍ وواوٍ

وياء هاجَ بينهُمُ قتالُ

وقال : (من البسيط ـ قافية المتواتر)

إن السفاهةَ طوعٌ فى خلائقكمْ

لا قدّسَ اللهُ أرواحَ الملاعينِ

وقال : (من الطويل ـ قافية المتدارك) :

هتفْتُ بِطَهَ فى القتالِ فلم يُجِبْ

فخفتُ لعمرى أنْ يكونَ مزايلا

وقال السيد[1] الحميرى : (من البسيط ـ قافية المتواتر)

يا نفس لا تمحقى بالنُّصحِ مجتهداً على المحبةِ إلا آلَ ياسينا

وقال غيره : (من الوافر ـ قافية المتواتر) :

إذا ما الشوقُ برّحَ بى إليهمْ ألفتُ النُّونَ بالدّمعِ السَّجُومِ[2]

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين

فى منتصف شهر ربيع سنة ثمان وثمانين[3]

---

(١) فى الأصل : سيد الحميرى . . وهو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة ابن مفرغ الحميرى ـ انظر طبقات ابن المعتز : ٣٢ والأغانى : ١/٧ ـ ٢٤ (ط : ١) وتوفى سنة ١٧٣ وكانت ولادته سنة : ١٠٥ هـ .

(٢) انظر فى نظم الحروف أبياتاً فى شرح لامية العجم للصفدى : ١/١١٧ ـ ١١٨ .

(٣) هكذا انتهت المخطوطة ، ولم تتضح فيها سنة النسخ ، ولعلها : وستمائة . فرسمها أقرب إلى هذا .

(ثبت بأهم المراجع والمصادر)

١ — الإتقان فى علوم القرآن — جلال الدين السيوطى : (٩١١ هـ) — ط . مصطفى البابى — ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م — القاهرة

٢ — أدب الدنيا والدين — للامام أبى الحسن الماوردى . (٤٥٠ هـ) تحقيق وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجى .

٣ — إعجاز القرآن — لأبى بكر الباقلانى (وهو حاشية كتاب الاتقان للسيوطى)

٤ — الأمالى : لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى : (٥٠٨ — ٥٨١ هـ)

٥ — إيضاح المكنون : لإسماعيل باشا البغدادى .

٦ — تاج العروس — للزبيدى (١٢٠٥ هـ) : ط : بولاق — مصر .

٧ — تاريخ الأدب العربى — كارل بروكلمان — ترجمة النجار — القاهرة

٨ — تاريخ الرسل والملوك : لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (٣١٠ هـ) . سنة : ١٨٧٩ — ١٨٨١ م .

٩ — تذكرة الحفاظ : لشمس الدين الذهبى : (٧٤٨ هـ) : ط : حيدر آباد — الهند .

١٠ — تفسير سورة الفاتحة : للإمام فخر الدين الرازى : (٦٠٦ هـ) .

١١ — تهذيب اللغة — لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى : (٢٨٢ هـ — ٣٧٠ هـ)

١٢ — خزانة الأدب : للبغدادى عبد القادر بن عمر : (١٠٦٩ هـ) : — القاهرة

١٣ — ديوان النهامى — ط : الأهرام — الاسكندرية : ١٨٩٢ م

١٤ — ديوان رؤبة من العجاج — تحقيق وليم بن الورد — بيروت

١٥ — ديوان العجاج — تحقيق وليم بن الورد و : ط : د : عزة حسن — بيروت : ١٩٧١ م

١٦ — روح المعانى لمحمود شهاب الدين الالوسى : (١٢٧٠ هـ) — ط : بولاق : ١٣٠١ هـ — مصر .

١٧ ــ الروض الأنف : للسهيلي : (٥٨١ هـ)
١٨ ــ شرح شواهد المغني ــ للجلال السيوطي : (٩١١ هـ)
ط : القاهرة : سنة ١٣٢٢ هـ

١٩ ــ شرح لامية العجم ــ للصلاح الصفدي (٧٦٤هـ) : ط : الاسكندرية :
١٢٩٠ هـ

٢٠ ــ الغريبين : لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي : (٤٥١ هـ) . الجزء الأول
تحقيق : محمود محمد الطناحي ــ طبعة : القاهرة : ١٩٧١ م .
٢١ ــ الفائق في غريب الحديث ــ لأبي القاسم الزمخشري : (٥٣٨ هـ)
تحقيق : البجاوي ، القاهرة .

٢٢ ــ القلب والإبدال : لابن السكيت يعقوب بن اسحاق : (٢٤٤ هـ)
ضمن مجموعة الكنز اللغوي ــ بيروت .

٢٣ ــ الكشاف للزمخشري : للامام : محمود بن عمر جار الله الزمخشري
(٥٣٨ هـ) . ط : القاهرة . ١٣٠١ هـ .

٢٤ ــ كشف الظنون : لحاجي خليفة ــ مصطفى بن عبد الله : (١٠٦٧ هـ)
ط : رفعت بيلكه سي ، و ط : أوروبا .
٢٥ ــ الكنز اللغوي ــ [القلب لابن السكيت ــ الابل للاصمعي ــ خلق
الإنسان له] : ط : أوجست هافنر ــ بيروت .
٢٦ ــ لسان العرب ــ لمحمد بن المكرم بن منظور : (٦٣٠ هـ ــ ٧١١ هـ)
ط : بولاق ــ مصر

و ط : (دار صادر ــ بيرت .
٢٧ ــ المزهر ــ للجلال السيوطي : (٩١١ هـ) ــ ط : أبو الفضل ــ القاهرة .

٢٨ ــ معاني القرآن : لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء : (٢٠٧ هـ) .
٢٩ ــ معجم المؤلفين ــ عمر رضا كحالة ــ دمشق .
٣٠ ــ هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي .

مظاهر الرواية والمشافهة فى أصول « ألف ليلة وليلة »

بقلم الدكتور محسن مهدى

— ١ —

غرضنا من هذا البحث أن نبين أن روايات « ألف ليلة وليلة » التى نجدها فى النسخ الخطية السالفة على النص المعروف بالرواية المصرية (وهى رواية متأخرة انتهى جمعها فى القرن الثامن عشر الميلادى من مجموعات قصصية لا يمت أكثرها إلى روايات « ألف ليلة وليلة » القديمة بصلة)، وكذلك الأجزاء التى استقتها الرواية المصرية من أصول « ألف ليلة وليلة » القديمة، لا ترجع إلى أصل واحد مدون، وإنما ترجع إلى عدد من الروايات نقلها وأعاد صياغتها بطريق المشافهة قصّاصون محترفون، اشتهر كل منهم بروايته، ودُوّنت على حدة، بطريق السماع أو الإملاء. وهذه الروايات المختلفة التى « ألفها » القصّاصون بطريق المشافهة، ثم دُوّنت، هى الأصول الحقيقية لنسخ « ألف ليلة وليلة » القديمة، ولأجزاء من الرواية المصرية، الموجودة بين أيدينا. واختلاف الروايات التى حفظتها هذه النسخ لا يمكن أن يفسره عمل النساخ وعادتهم فى قراءة وإملاء وتحريف الأصول المدونة. ولذلك فالبحث فى أصول « ألف ليلة وليلة » الذى يرمى إلى التعرف على محتويات وخصائص « النسخة الأم »، أو « النص الكامل »، لا يجدى نفعا، وإنما البحث المجدى هو الذى يتجه نحو تحقيق عدد من الروايات المستقلة: كل على حدة، نحو التعرف على خصائصها اللغوية والفنية.

والحديث عن أصل « ألف ليلة وليلة » استند بعضه إلى أقوال القدماء (مثل المسعودى وابن النديم) عن كتاب أو مجموعة من القصص لم يتأكد أحد بعد من الصلة بينها وبين ما تحويه النسخ الخطية الموجودة اليوم، وهى نسخ لا يرجع أقدمها إلى ما قبل القرن الرابع عشر الميلادى ولا يمكن أن تكون قد « ألفت » بشكلها هذا قبل ذلك التاريخ. أما أغلب الحديث عن أصل « ألف ليلة ليلة » فقد استند إلى النسخ المطبوعة

فى القرن التاسع عشر الميلادى (كلكتا ــ الأولى ١٨١٤ ـــ ١٨١٨ ، برسلاو ١٨٢٥ ـــ ١٨٣٨ ، بولاق ــ الأولى ١٨٢٥ ، وكلكتا ـــ الثانية ١٨٣٩ ـــ ١٨٤٢) والنسخ التى نقلت عن هذه النسخ المطبوعة . وكل هذه النسخ ملفقة ، جمع الذين تولوا نسخ أصولها أو طبعها بين أصول خطية ، أو بين أصول خطية وأخرى مطبوعة ، دون أن يشيروا إلى ما عملوا ، ثم صححوا لغتها وبدلوها وفصّحوها . فلا هى طبعات محققة ؛ ولا هى نسخ لأصول خطية غير محققة . والطبعة الوحيدة التى اعتمدت على نسخة خطية واحدة ، طُبعت على علاتها ونقصها وأخطائها ، هى طبعة بولاق الأولى (عام ١٨٣٥/١٢٥١ ، فى مجلدين) . وقد تم طبع هذا الكتاب ... مهذبة عباراته ومحررة اعتباراته بتصحيح أبدع من بديع التأليف وأحسن اختراعا من سابق التصنيف حايداً عن ركاكة الغلطات السخيفة معرضا عن استهجان المعانى الكثيفة التى كان فى بحر ظلماتها غائصا حتى خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا على يد راجى ستر المساوى عبد الرحمن الصفتى الشرقاوى غفر الله ذنوبه وستر فى الدارين عيوبه ، (٦٢٠/٢) .

والذين قاموا بتحقيق أو تصحيح النسخ المطبوعة (المستشرقون منهم والشرقيون) لم ينجحوا حتى اليوم فى تحقيق أو تصحيح أصل من أصول « ألف ليلة وليلة » . وآخر من حاول القيام بهذا العمل كان العالم الأستاذ دنكان بلاك ماكدونالد ، الذى قضى أكثر من ربع قرن فى تحقيق نسخة جالان الموجودة فى المكتبة الوطنية بباريس ، وتوفى دون أن يصل إلى نتيجة مرضية . وقد وجد هؤلاء المحققون أو المصححون أنفسهم أمام نسخ خطية لا تتفق فى ما تحويه من القصص ، ولا فى لغتها . وقد افترض هؤلاء أن اختلاف النسخ يرجع كله أو أغلبه إلى ما عمله النساخ ، ولذلك أخذوا يجمعون هذه النسخ بعضها إلى بعض ، ويصححون لغتها ، بغية استخراج نسخة تقرب من النسخة الأم المدونة . وإذا ما غضضنا النظر عن الغرض التربوى الذى دعا بعضهم إلى تصحيح لغة نسخهم الخطية ، وإلى الإعراض عما استهجنوه من معانيها ، فإن المبدأ العام الذى اتبعوه عند استخراج النسخ المطبوعة هو ظنهم أن النسخ الخطية هى نسخ (كتاب) ، تشبه نسخ سائر الكتب التى كتبها أو أملاها مؤلفوها ، ثم

اختلفت رواياتها بعد ذلك فى معانيها ومبانيها . والغريب أننا لا نكاد نجد باحثا فى «ألف ليلة وليلة» ينكر دور القصّاص والرواية بطريق المشافهة فى تطور قصص «ألف ليلة وليلة» ، ومع ذلك فقد غلب على الذين حققوا وصححوا النسخ المطبوعة رأى سابق استقر فى نفوسهم ونشأ عن اعتيادهم النظر فى نسخ الكتب المدونة . وقد فاتهم أن رواية القصص بطريق المشافهة قد لا تعتمد على الكتب ، أو قد تعتمد على نص مدون بطريق غير مباشر ، وأن للتأليف بطريق الرواية والمشافهة خصائص غير خصائص التأليف بطريق الكتابة ؛ وأن تحقيق وتصحيح الأصول الخطية التى تظهر فيها خصائص الرواية والمشافهة يتطلب منهجا يكاد يختلف اختلافا كليا عن المنهج الذى يتطلبه تحقيق وتصحيح الأصول الخطية التى ترجع إلى نسخة أو نسخ مؤلفة مكتوبة . وذلك لأن الغرض هنا ليس هو الوصول إلى النسخة الأم المكتوبة فحسب ، بل الوصول إلى ما ألقاه الراوى بطريق المشافهة ، ثم التعرف على خصائص روايته لغة وحفظا وإبداعا وتنميقا . وكل من سمع قاصا قديراً ، أو أحد رواة السير ينشد سيرته ، يعلم أنه فى عالم لا صلة بينه وبين عالم النساخ ولما كانت رواية «ألف ليلة وليلة» بطريق المشافهة ومن أفواه الرواة المحترفين قد انقطعت منذ أمد بعيد ، فإن النسخ الخطية التى وصلتنا هى الطريق الوحيد إلى الكشف عن فن رواتها الأقدمين . والطريق صعب وطويل ، ولكن يجب أن نبدأ السير فيه .

— ٢ —

وسوف لا نخطو فى هذا البحث أكثر من خطوة أو خطوتين نرجو أن تكون على سواء الطريق ، نقارن فيها بين مواضع من أصول ثلاثة هى طبعة بولاق الأولى (ق١) ونسخة كنيسة المسيح ، ورقمها ٢٠٧ ، فى مكتبة بودليان فى أكسفورد (م١) ونسخة فى المكتبة الوطنية بباريس ، ورقمها ١٥٠٦ — ١٥٠٨ عربى (ب١) .

ق١ ٢/١ : «وخرج طالبا بلاد أخيه . فلما كان فى نصف الليل تذكر حاجة نسيها فى قصره فرجع ودخل قصره فوجد زوجته راقدة فى فراشه معانقة عبدا أسود من

العبيد . فلما رأى هذا اسودت الدنيا فى وجهه وقال فى نفسه إذا كان هذا الأمر قد وقع وأنا ما فارقت المدينة فكيف حال هذه العاهرة إذا غبت عند أخى مدة ، ثم أنه سل سيفه وضرب الاثنين فقتلهما فى الفراش ورجع من وقته وساعته وأمر بالرحيل » .

هذه بداية قصة الملك شاه زمان كما نجدها فى طبعة بولاق الأولى التى صححها وهذبها عبد الرحمن الصفتى الشرقاوى غفر الله ذنوبه . ولم تصلنا النسخة الخطية التى استخرج منها الشرقاوى هذا النص (ويغلب على الظن أن هذه النسخة الخطية لم تعد صالحة للقراءة بعد أن تداولتها أيدى عمال المطبعة ولذلك لم تُحفظ فى دور الكتب) . وللتعرف على سنة الشرقاوى والنساخ الذين سبقوه لجمعوا وهذبوا الرواية المصرية المتأخرة يحسن بنا أن نقابل بين هذا الموضع والموضع الذى يضاهيه من نسخة خطية لا يختلف نصها كثيراً فى هذا الموضع عن طبعة بولاق الأولى وإن كانت قد سبقتها فى الزمان قرنين أو ثلاثة قرون .

م ٣ ١ ظ — ٢ و : « وخَرجَ من مدينته طالب السفر لمدينة أخيه . فلما كان نصف الليل تذكر حاجة كان نسيَها فى قصره فعاد ليأخُذ ما كانَ نسيَه ودَخل إلى مكان منامه فوَجدَ زوجته راقدة فى فراشه وهى معانقة عبدٌ اسودَ من ض عبيده . فلما رَأى هذا الأمر اسودت الدنيا فى وَجْهه وقالَ فى نفسه إذا كانَ هذا الأمر وقع وأنا ما فارقت المدينة فكيف حال هذه الملعُونة لما أغيبَ عند أخى مُدة . ثم إنه سحب سيفه وضرب [الاثنين قتلهم فى الفراش ورجع من وقته وساعته وأمر بالرحيل فحملوا وساروا قاصدين بلاد أخيه » .

مع أن م ٣ تقرب من ق ٢ فى هذا الموضع وتشاركها فى صفات عديدة ، فهناك فروق واضحة . أولها أن ق ٢ تختصر الكلام بصورة تدل على أن الناسخ لم يعد يطيق الإطالة والتكرار الذى يتطلبه الكلام المحكى المسموع ، أو أنه اعتقد أن القارئ ليس بحاجة إلى هذا الإطناب ، أو أنه تخوف من أن القارئ لن يطيقه . فمكان « تذكر حاجة كان نسيها فى قصره فعاد ليأخذ ما كان نسيه » نجد « تذكر حاجة نسيها فى قصره فرجع » ، ومكان « من بعض عبيده » نجد « من العبيد » ، ومكان « هذا

الأمر نجد « هذا » ، ولا نجد بديلا من « لحملوا وساروا قاصدين بلاد أخيه » لأن ما سيأتي بعد ذلك يغنى عن هذه الجملة . ثم إن الكثير من عبارات ق[٣] أفصح من عبارات م[٣] التي تقابلها . فعبارة « طالباً بلاد » أفصح من « طالب السفر لمدينة » و« دخل قصره » أفصح من « دخل إلى مكان نيامه » ، و« معانقة عبداً » أفصح من « معانقة عبد » و« إذا غبت » أفصح من « لما أغيب » ، و« سل سيفه » أفصح من « سحب سيفه » ، و« ضرب الاثنين فقتلهما » أفصح من « ضرب الاثنين قتلهم » .
هذا إلى أن ق[٣] تخلوا من الحركات فتسمح للقارىء أن يقرأها كما يشاء ، والقارئ الفصيح سيقرأها وكأنه يقرأ نصاً فصيحاً ذا سمات عامية في تركيبه ، وشيء من نحوه وصرفه . أما الحركات الموجودة في م[٣] فأكثرها يؤكد أن لغة النص لغة غير فصيحة ويجبر القارئ الفصيح أن يقرأ وكأنه يسمع لهجة كلام ومخاطبة وأن يتخيل كلاما ألقاه قاص[٣] أمام سامعيه . فهذه الحركات تنسجم مع الإطالة والتكرار ومع البعد عن اللغة الفصحى التي تغلب على م[٣] ، وكلها من خصائص نطق القصاص ولغتهم المروية .

ولننظر الآن في نسخة تسبق م قرنين أو ثلاثة قرون ويختلف نصها في هذا الموضع عن نص م و ق اختلافا ظاهرا .

ب[٣] ١ / ١ ظ - ٢ و : « وأخرج قماشه وبات تلك الليلة عند الوزير إلى نصف الليل وعبر إلى المدينة وطلع إلى قصره يودع زوجته . فلما دخل إلى القصر وجد زوجته نايمة وإلى جانبها رجلاً من صبيان المطبخ متعانقة هي وإياه . فلما رآهما شاهزمان اسودت الدنيا في عينيه وحرك رأسه زمان وقال في نفسه هذي وأنا لسعى ما سافرت وأنا مقيم ظاهر بلدتي ، فكيف يكون إذا سافرت إلى الهند إلى أخي وكيف يكون الحال بعدي ، ولكن النسا ما عليهم اعتقاد . ثم أنه اغتاض غيضاً ما عليه من مزيد وقال بالله إذا كنت أنا ملك وحاكم بلاد سمرقند ويجرى على هذا وتخونني زوجتي ويتم على هذا الأمر . ثم زاد عليه الغيظ فجرد سيفه وضرب الاثنين - الطباخ وامرأته - وجر برجليهما ورماهما من قصره إلى أسفل الخندق وخرج على حاله إلى ظاهر المدينة إلى عند الوزير وأمر في السفر بذلك

الوقت فدق الطبل وسافروا والملك شاهزمان فى قلبه ناراً لاتطفى وهمياً لا يخفى لأجل ما جرى عليه من جهة زوجته وكيف خانته واستبدلت به رجلاً طباخ من بعض غلمان المطبخ » .

إن الفكرة الرئيسة فى ق٢ و م٢ و ب٢ ، وأجزاؤها العظمى ، هى هى . والفروق بين ق٢ و م٢ التى أشرنا إليها نجدها أيضاً عند ما نقارن بين ق٢ و ب٢ ، بل هى أظهر وأوضح هنا . وهذا يدل على أن مظاهر التدوين من خصائص ق٢ وحدها ، وأن م٢ و ب٢ تشترك فى مظاهر الرواية بطريق المشافهة . ومع ذلك فبين م٢ و ب٢ أيضاً فروق ظاهرة ، ولكنها ليست من الفروق التى يمكن تفسيرها على أساس الانتقال من طور الرواية بطريق المشافهة إلى طور الرواية التى دُونت لتُقرأ . وكل ما نعرفه عن انتقال النصوص المكتوبة بطريق النسخ وما عرفناه من مسالك التحريف والتبديل التى يسلكها النساخ (وما أكثرها !) يشير إلى أن القول بأن ب٢ أو م٢ (أو الأصول التى نُسخت منها) هى الأصل الذى نُسخت عنه الرواية الأخرى هو قول بأمر محال ، اللهم إلا إذا تخيلنا أن قاصّاً قرأ أحد الأصلين ووضعه جانباً ثم أعاد كتابته من عنده ، لا ليقرأه الناس ، بل ليقصه هو أو قاصّ آخر على سامعيه ، وهو تخيل عويص لايسنده المشهور من عادات القصّاص وطرقهم فى الرواية ، وهو بعد كل ذلك يفرض أن الأصل المزعوم لم يُنقل بطريق النسخ بل بطريق إعادة صياغة الرواية المدونة صياغة جديدة لا علاقة بينها وبين الأصل إلا اشتراكهما فى الفكرة الرئيسة وأجزائها العظمى .وذلك لأننا أمام روايتين مختلفتين ، لا فى (قراءاتهما) فحسب ، بل فى خصائصهما القصصية أو الروائية . فرواية م تفسر رجوع شاهزمان إلى قصره عند منتصف الليل بأنه (تذكر حاجة كان نسيها فى قصره) وتؤكد هذا التفسير بقولها (فعاد ليأخذ ما كان نسيهُ بعد ما كانت قد أوضحت أنه كان قد (خرج من مدينته طالب السفر لمدينة أخيه) . أما رواية ب فلا تذكر شيئاً عن خروج شاهزمان طالبا السفر لمدينة أخيه ، بل تقتصر على ذكر أنه

« أخرج قماشه وبات تلك الليلة عند الوزير ، حيث كان قد أنزله فى ظاهر مدينته ، ثم تفسر رجوع شاهزمان إلى قصره بأنه « عبر إلى المدينة وطلع إلى قصره يودع زوجته » . وهذا تفسير ظاهر الضعف ، إذ يبعد أن تقوم زوجة الملك بدعوة عشيقها إلى مخدعها ليناما متعانقين ، والملك لم يقرر السفر بعد ولم يودعها . أما الفرق الأكبر بين رواية م ورواية ب فهو أن راوى ب قرر فى نفسه أن هذا المشهد ذو أهمية عظمى فى سير القصة ، وأن عليه أن يتأنى فى سرد حوادثه وتعميقها ، وأن يطنب فى وصف أثره على الملك شاهزمان ، وأن يعبر هو عن المشاعر التى جاشت فى صدر الملك وعن الأفكار التى عنت له وعن الأسئلة التى خطرت فى باله ، ولم يعبر عنها الملك بل قالها « فى نفسه » . وأن يطيل فى ذكر غيظه قبل قتله زوجته والسُّعر والسعير الذى لزمه بعد ذلك . وقد أصاب فى كل هذا مرماه . إذ أن هذا المشهد هو المنبع الأول لكل ما سيجرى بعد هذا بين الملك شاهزمان وأخيه الملك شاهريار ويؤدى إلى قتل البنات وقصص شهرزاد . ثم إن لغة ب جمعت بين البساطة والحرارة والقوة والإطناب التى إذا سمعها النظارة أدركوا أن حادثا خطيرا قد حدث وأن أمور الملك وملكه قد تأزمت . ثارت فيهم لهفة السؤال والتعجب . وزاد شوقهم إلى التعرف على ما قد ينتهى إليه هذا الأمر الجلل .

(٣)

إن النظر فى موضع واحد من روايات ثلاثة والمقابلة بينها بالشكل الذى عملناه قد يفتح بابا يمكن أن نلج منه للكشف عن المظاهر اللغوية والقصصية العامة لروايات « ألف ليلة وليلة » . ويدل على مظاهر الرواية بطريق المشافهة فى بعض هذه الروايات . ولكنه قد لا يوقع التصديق فى نفوسنا بأن جميع هذه الروايات المدونة كانت فى الأصل روايات تنقل بطريق المشافهة . ثم دونت كل على حدة . ولذلك يحسن بنا أن ننظر أيضاً فى الدقيق من الكلام . ولكى نضع أمام القارئ صورة واضحة عن الفروق اللغوية وتفاصيلها . سنختار موضعاً تتفق فيه الروايات الثلاثة اتفاقا يكاد يكون كليا . لا فى الفكرة الرئيسية وأجزائها العظمى فحسب . بل وفى أجزائها الصغرى أيضا . إلى حد أن معظم المعانى والعبارات . مهما قصرت . تكاد تجد ما يضاهيها . وسنقسم الموضع إلى عبارات قصيرة حسب التركيب اللغوى (وأغلبها

عبارات تفصل بينها حروف العطف) ونجمع بين عبارات الروايات الثلاثة لكى ينظر القارئ فى كل منها على حدة . تمهيداً لما سنستخرجه من نسب اتفاقها واختلافها . وما سنشير إليه من مغزى هذه النسب . ليسهل البت فى أمر التنقل بطريق النسخ . أو بطريق الرواية والمشافهة . والموضع الذى اخترناه لهذا الغرض هو أول حكاية الطبيب اليهودى فى قصة الأحدب . وهو فى الليلة ٢٧ فى ق والليلة ١٣١ فى ب (ق ١ / ٨٥ ، م ١٠٩ ظ — ١١٠و ، ب ٢ / ٤٣و) :

(١) ق فقال ملك الصين هات ما عندك
م فقال له ملك الصين هات ما عندك
ب فقال ملك الصين هات

(٢) ق فقال
م فقال ياملك الزمان
ب قالت زعموا أن اليهودى قال يا ملك الزمان

(٣) ق أعجب ما جرى لى فى زمن شبابى
م أعجب شيا جرا لى فى شيوبيتى
ب أغرب شى جرا لى

(٤) ق أنى كنت فى دمشق الشام
م وذلك أنى كنت فى دمشق الشام
ب وذلك أنى كنت فى دمشق

(٥) ق وتعلمت صنعة فعملت فيها
م وتعلمت صنعه الطب فيها
ب وتعلمت صنعة الطب فيها

(٦) ق فبينما أنا أعمل فى صنعتى يوما من الأيام

مٓ فبينما أنا ذات يوم جالس

بٓ فبينما أنا ذات يوم

(٧) قٓ إذا أتانى مملوك من بيت الصاحب بدمشق

مٓ إذا أرسلوا خلفى مملوكا من بيت الصاحب بدمشق

بٓ إذا أرسلوا لى مملوكا من بيت الصاحب بدمشق

(٨) قٓ فخرجت له

مٓ فخرجت إليه

بٓ فرحت إليه

(٩) ق وتوجهت معه إلى منزل الصاحب فدخلت

مٓ ودخلت معه البيت

بٓ ودخلت البيت

(١٠) قٓ فرأيت فى صدر الايوان سريرا من المرمر بصفائح الذهب

مٓ فرأيت فى صدر الايوان سرير من المرمر مصفح بصفايح الذهب الأحمر

بٓ فرأيت فى صدر الايوان سرير

(١١) قٓ وعليه آدمى مريض راقد

م وعليه شاب راقد ضعيف

بٓ وعليه شاب راقد ضعيف

(١٢) قٓ وهو شاب لم ير أحسن منه فى زمانه

مٓ لم أرى مثله فى الشباب

بٓ لكن لم أرى مثله فى الشاب

(١٣) قٓ فقعدت عند رأسه

مَ فجلست عند رأسه

بَ فجلست عند رأسه

(١٤) قَ ودعوت له بالشفاء

مَ ودعوت له بالسلامة

بَ ودعوت له

(١٥) قَ فأشار إلى بعينيه

مَ فأشار إلى بعينيه

بَ فأشار لى بعينه

(١٦) قَ فقلت له ياسيدى ناولنى يدك

مَ فقلت له يا سيدى ناولنى يدك

ب فقلت سيدى ناولنى يدك بسلامتك [فأشار إلى بعينه]

(١٧) قَ فأخرج لى يده اليسرى

مَ فأخرج لى يده اليسرى

بَ فأخرج لى يده الشمال

(١٨) قَ فتعجبت من ذلك

مَ فتعجبت منه

بَ فتعجبت منه

(١٩) قَ وقلت فى نفسى يا لله العجب

مَ وقلت يالله العجب

بَ وقلت يالله العجب

(٢٠) قَ إن هذا الشاب مليح

مَ هذا شاب مليح

بَ هذا شاب مليح

(٢١) ق ومن بيت كبير

م ومن بيت كبير

ب من جهة هذا البيت الكبير

(٢٢) قَ وليس عنده أدب

مَ ويكون عاوز أدب

بَ ويكون عاوز أدب

(٢٣) ق أن هذا هو العجب

م هذا هو العجب

ب هذا هو العجب

(٢٤) قَ ثم جسست مفاصله

م فجسيت مفصله

بَ فجسيت مفصله

(٢٥) قَ وكتبت له ورقه

مَ وكتبت له أوراق

ب وكتبت له أوراق

(٢٦) ق ومكثت أتردد عليه مدة عشرة أيام حتى تعافى

مَ وقعدت عنده أتردد عليه مدة عشرة أيام حتى تعافا

ب وقعدت أتردد إليه مدة عشرة أيام حتى تعافا

(٢٧) ق ودخل الحمام واغتسل وخرج

مٓ ودخل الحمام وخرج

بٓ ودخلت به الحمام وخرجت

(٢٨) قٓ فخلع عليّ الصاحب خلعة مليحة

مٓ فاخلع عليّ الصاحب خلعة مليحة

بٓ واخلع عليّ الصاحب تشريف

(٢٩) قٓ وجعلنى مباشرا عنده فى المارستان الذى بدمشق

مٓ وجعلنى مباشراً فى المارستان الذى بدمشق

بٓ وجعلنى مباشرا فى البيمارستان

(٣٠) قٓ فلما دخلت معه الحمام

مٓ فلما كنت دخلت به الحمام

بٓ ولما أن دخلت به الحمام

(٣١) قٓ وقد أخلوه لنا من جميع الناس

مٓ وخليت لنا الحمام

بٓ واخليت لنا الحمام جميعها

(٣٢) ق ودخل الخادم بالثياب

م ودخلت البابية والخدم بالشاب

ب ودخلت البابية والخدم بالشاب

(٣٣) قٓ وأخذ ثيابه التى كانت عليه من داخل الحمام

مٓ وأخذوا ثيابه من داخل الحمام

بٓ وأخذوا ثيابه من داخل

(٣٤) قٓ بعد أن تعرى رأيت بيده اليمين قطعا صحيا

م فلما تعرى وجدته اقطع من يده اليمين قطع قريب العهد

ب فلما تعرا وجدته اقطع يده اليمين قطع قريب العهد

(٣٥) ق ... ...

م ... ...

ب وهو سبب ضعفه

(٣٦) ق فلما رأيته أخذت أتعجب

م فلما نظرته تعجبت

ب فلما نظرت إليه أخذت لدهرى عجب

(٣٧) ق وحزنت عليه

م وحزنت على شبابه

ب وحزنت على شبابه

(٣٨) ق ... ...

م ... ...

ب وتوسوس خاطرى

(٣٩) ق ونظرت إلى جسده

م ونظرت إلى جسده

ب وتمايزت جسده

(٤٠) ق فوجدت عليه أثار ضرب مقارع

م فوجدت على أثر المقارع

ب فرأيت عليه أثر ضرب المقارع

(٤١) قَ . . . .

مَ وقد استعمل الادهان واللزق

بَ وقد استعمل له الادهان واللزق والعقاقير

(٤٢) قَ . . . .

مَ وبقى أثره

بَ وبقى أثر خافق موسوم الجنبين

(٤٣) قَ فصرت أتعجب من أجل ذلك

مَ فتشوشت أكثر وأكثر

بَ فتوسوست أكثر وأكثر

(٤٤) قَ . . . .

مَ ولاح فى وجهى الغيظ منه

بَ وبان فى وجهى

(٤٥) قَ فنظر إلى الشاب

مَ فنظر إلى الشاب

بَ فنظر إلى الشاب

(٤٦) قَ . . . .

مَ وفهم منى الأمر

بَ وفهم عنى الأمر

(٤٧) قَ وقال لى يا حكيم الزمان

مَ فقال لى يا حكيم

بَ وقال لى يا حكيم

(٤٨) قَ لا تعجب من أمرى

مَ لا تعجب من أمرى

بَ لا تعجب من أمرى

(٤٩) قَ فسوف أحدثك بحديثى حتى تخرج من الحمام

مَ فسوف أحدثك بحديثى

بَ فسوف أحدثك بحديث عجيب فى موضعه

(٥٠) قَ . . . .

مَ ثم جلسنا

بَ ثم تغسلنا

هذه خمسون عبارة هى أصغر الأجزاء التى يمكن أن ينقسم النص إليها ، ولا يمكن أن ينقسم بعد ذلك إلا إلى كلمات وحروف مفردة ، أو عبارات لا تدل على معنى كامل فى النفس . فلننظر فيها من جهتين ، من جهة اختلافها اختلافا كليا ومن جهة اتفاقها اتفاقا كليا ، إذ أن الناسخ ينسخ العبارة أو لا ينسخها ، ولا يترجم أو يؤلف حين ينسخ إلا نادراً .

وعدد العبارات الموجودة فى رواية من هذه الروايات الثلاثة ، والمعدومة من الروايتين الأخريين ، لا تزيد على عبارتين اثنتين (٣٥ ، ٣٨) ، نجدهما فى رواية بَ ولا نجدها فى رواية مَ ولا فى رواية قَ . وعدد العبارات الموجودة فى روايتين من هذه الروايات الثلاثة ، والمعدومة فى الرواية الثالثة ، لا تزيد على خمس عبارات (٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠) ، وهى كلها موجودة فى رواية بَ ورواية مَ ، ومعدومة من رواية قَ . فرواية قَ هى أوجز من رواية مَ بمقدار خمس عبارات (أى بنسبة ١٠ ٪) وأوجز من رواية ب بمقدار سبع

عبارات (أى بنسبة ١٤ ٪) ، أما رواية مٓ فهى أوجز من رواية بٓ بمقدار عبارتين (أى بنسبة ٤ ٪) فقط . وهذا يؤيد ما أشرنا إليه من قبل من أن رواية مٓ تتوسط فى إطنابها بين رواية قٓ ورواية بٓ ، كما يدل على أن رواية مٓ هى أقرب إلى رواية بٓ منها إلى رواية قٓ ، ذلك لأن نسبة البعد بين رواية مٓ ورواية بٓ لا تزيد على ٤ ٪ ، بينما نسبة البعد بين رواية مٓ ورواية قٓ هى ١٠ ٪ ، أو أننا إذا ما تخيلنا خطا يتكون من ١٤ وحدة ووضعنا قٓ فى أوله فيجب أن نضع مٓ فى الوحدة ١٠ و بٓ فى الوحدة ١٤ .

ولكن الاختلاف الكلى الناتج عن الإيجاز والإطناب فى الرواية هو اختلاف صغير إذا ما قارناه بالاختلاف الجزئى ضمن كل عبارة ، عند ما تقابل بين كل عبارة على حدة وما يضاهيها فى الروايتين الأخريين ، وهو اختلاف نتج من تبديل العبارة وتحويرها ، أو التعبير عن الفكرة ذاتها بعبارات مختلفة ، وإن قرب بعضها من البعض الآخر . (وهذه العبارات المختلفة هى التى نقول عند تحقيق النصوص إنها « قراءات » مختلفة ، وهى فى واقع الأمر عبارات مختلفة عبر بها القصاص عن فكرة حفظوها ، ثم قالوها « على المعنى » على اصطلاح المحدثين .) فالروايات الثلاثة لا تتفق اتفاقا كليا إلا فى عبارتين من العبارات الخمسين (٤٥ و ٤٨) ، أى بنسبة ٤ ٪ فقط ، وهى نسبة ضئيلة جداً ، لا فى النقل بطريق النسخ فحسب ، بل فى النقل بطريق المشافهة أيضاً . فروايات السير الشعرية التى تُنقل بطريق المشافهة فيها نسبة من الاتفاق الكلى تزيد فى أغلب الأحيان على هذه النسبة بكثير . وأعتقد أن السبب الأول فى نسبة الاتفاق الكلى الضئيلة بين رواياتنا الثلاثة لا يرجع إلى بعد بعضها عن البعض الآخر فى الزمان ، بل يرجع إلى خصائص التدوين فى رواية قٓ من جهة وطبيعة رواية القصص المنثور من جهة أخرى . والدليل على ذلك أن رواية قٓ ورواية بٓ لا تتفق اتفاقا كليا إلا فى العبارتين اللتين ذكرناهما سابقا (أى أنها تقتصر على نسبة هى ٤ ٪) . ورواية قٓ ورواية مٓ لا تتفق اتفاقا كليا إلا فى

ست عبارات (١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٨) أى بنسبة لا تزيد على ١٢٪ ،
بينما رواية مـ ورواية بـ تتفق اتفاقا كليا فى ثلاث عشرة عبارة (٥ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٨) أى بنسبة ٢٦٪ ، وهى نسبة صغيرة جداً فى النقل بطريق النسخ . ولكنها نسبة معقولة فى النقل بطريق المشافهة .

ومن المعروف أن النقل بطريق النسخ لا يقوم على أساس استنساخ عبارات قصيرة كالتى قسمنا إليها النص فى هذا الموضع . وذلك لأن الناسخ يجد أمامه كتابا ينقل سطوره أو صفحاته أو أجزاءه ، وإذا ما بدل النص الذى يجده أمامه ، أو أوجزه ، أو أضاف إليه من عنده أو صحح أخطاءه ، أو أخطأ فى نقله ، فهو يسير فى كل هذا فى طرق يمكن التعرف إليها . ولعل أسلم طريق للدلالة على أن رواياتنا الثلاثة لم تنسخ من أصل واحد بطريق مباشر أو غير مباشر هو أن نقوم بإحصاء اتفاقها اتفاقا كليا فى عبارتين متجاورتين أو أكثر من هذه العبارات القصيرة التى قسمنا إليها النص . وإذا ما عملنا ذلك فسنجد أن الروايات الثلاثة ، وكذلك رواية ق ورواية بـ : لا تتفق فى أية عبارتين متجاورتين . وهو أمر غريب حقا . لا يمكن تفسيره إطلاقا على أساس النقل بطريق التدوين والنسخ . أما رواية ق ورواية مـ فتتفق فى عبارتين متجاورتين (١٦ ، ١٧ لا غير ، أى أن نسبة اتفاقهما فى العبارات المفردة تهبط من ١٢٪ إلى ٤٪ ثم تهبط إلى الصفر عند النظر فى إتفاق الراويتين فى ثلاث عبارات متجاورة . ورواية مـ ورواية بـ تتفق فى خمس عبارات تتجاور كل عبارتين منها (١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣) ، أى أن نسبة اتفاقهما فى العبارات المفردة تهبط من ٢٦٪ إلى ١٢٪ ، ثم تهبط إلى ٦٪ إذا ما أحصينا اتفاق الروايتين فى ثلاث عبارات متجاورة (١٨ ، ١٩ ، ٢٠) ، ثم تهبط إلى الصفر عند النظر فى اتفاقهما فى أكثر من ثلاث عبارات متجاورة . فمن ذا الذى يعتقد بعد هذا كله أن هذه الروايات الثلاثة قد انتقلت بطريق التدوين والنسخ من أصل واحد مدون ؟

(٤)

إن البحث فى خصائص الرواية بطريق المشافهة فى مجال أدب السيرة الشعرية الطويلة ، وأدب القصة المنثور ذى التركيب المعقد ، حديث لم تكتمل بعد مناهجه . وقد اتجه أغلبه نحو أدب السير الشعرية ، فأوضح معالمه ، ولم ينجح بعد فى إيضاح الكثير من معالم أدب القصة المنثور . ولكن مما لا شك فيه أن نتائجه الأولية أقنعت الذين يدرسون الأدب الذى نشأ قبل عصر الكتابة ، أو بعده بين أناس لم يتعودوا الاعتماد على الكتابة فى صياغة فنهم والتعبير عنه ، بضرورة إنشاء منهج جديد يصلح للبحث فى النسخ الخطية التى حفظت روايات نشأت أو تكاملت بطريق المشافهة أولا ، ثم دُونت بعد ذلك ، أو اشترك فى تكاملها النقل بطريق المشافهة والنقل بطريق التدوين ، ثم جُمعت وبُدلت وصُححت وفُصحت ، ثم انتهت إلى رواية أو روايات مدونة وشاعت بطريق النسخ والطباعة .

وأول سؤال يجب أن نجيب عنه ونحن نبحث فى نسخ « ألف ليلة وليلة » هو هذا : ما الذى نرمى إليه فى بحثنا فى أصول « ألف ليلة وليلة » المطبوعة والخطية ؟ فهناك من يرمى إلى استخراج نسخة تصلح لأن يقرأها الأحداث أو عامة الناس أو تلامذة المدارس . وهناك من يرمى إلى استخراج نسخة « كاملة » يجمع فيها كل ما انتهى إليه من القصص التى حفظتها نسخ « ألف ليلة وليلة » ، دون أن يعنى باختلاف عددها أو طولها أو تركيبها أو لغتها أو دقائق عباراتها وفنها . وهناك من يرمى إلى الوصول إلى النسخة « الأم » التى يقال إنها تُرجمت من السنسكريتية إلى البهلوية ومن البهلوية إلى العربية ، ثم أضيف إليها فى العصر العباسى الأول ثم فى العصر الفاطمى ثم فى عصر المماليك . وهناك من يرمى إلى استبطان روح العصر أو العصور ، ونفوس الشعب أو الشعوب ، التى يقال إن « ألف ليلة وليلة » تعبر عنها . وهؤلاء قد تكشفهم النسخ المطبوعة الملفقة التى هى فى آخر الأمر من صنع محققيها ومصححيها . أما النسخ الخطية لحكايات « ألف ليلة وليلة » فتحفظ لنا تراثاً لغوياً وفنياً يمتد عبر خمسة قرون ، من القرن الرابع عشر إلى القرن التاسع عشر بعد

الميلاد ، ويحوى كنوزا لغوية ليس لها مثيل فى مجال تاريخ اللهجات وتطورها فى المغرب ومصر وسوريا والعراق ، وكنوزا فى أدب القصة طمرتها الرواية المصرية المتأخرة والنسخ المطبوعة ، وشوهت معالمها ، ومع ذلك غزت بها قلوب سكان المعمورة غرباً وشرقاً . والبحث فى هذه النسخ الذى بدأ به زوتنبرج قبل حوالى قرن من الزمان ، وخطأ فيه ماكدونالد خطوات يحمد عليها ، يجب أن ينتقل إلى العالم العربى ليبلغ غايته . ولكن هذا البحث يجب أن تقوم به على أسس جديدة تجمع ما عرفناه عن الرواية بطريق الكتابة والنسخ إلى ما نعرفه اليوم عن الرواية بطريق المشافهة وإلى ما علينا أن نتعرف إليه عن طرق انتقال نسخ مدونة ليس لها أصل معروف ، ولا مؤلف معروف ، ولا تقليد فى النقل معروف يتقيد به الناسخ. فقد يجد الناسخ نفسه أمام قاص محترف مشهور ، فيطلب منه أن يملى عليه روايته ، وقد يجد نفسه بين النظارة فى مشهد ينشد فيه هذا القاصّ روايته ، فيحاول أن يقيد ما يسمع ، وهو لا يعرف إلا قواعد نسخ اللغة الفصحى فيستعمل حروفها وحركاتها فى كتابة لهجة قد لا تكفى هذه الحروف والحركات لضبط شكلها . وقد ينقل نسخة مدونة لقاصّ غايته أن يحفظها ، فيشكلها له أو يشكلها القاصّ من عنده ، أو لقارئ غايته أن يسلى نفسه بقراءتها ، أو لمسافر جاء من شرق المعمورة أو غربها يريد أن يأخذها إلى بلاده ليفخر بها أو ليترجمها هو أو غيره ، أو ليعلم بها تلامذته ، أو ليطبعها . وهذا قد يتطلب من الناسخ أو الذى يصحح النسخة ، أن يبدل لغة نسخته فيفصحها أو يعميها أو يبدل لهجتها من لهجة بلد آخر إلى لهجة بلده ، ومن لهجة زمان سبق إلى لهجة زمانه ، أو أن يضع أسماء وعبارات مفهومة فى بلده وزمانه مكان أسماء وعبارات لم يعد يفهمها لا هو ولا أهل بلده وزمانه . هذا بعض ما يجب أن نضعه نصب أعيننا ونحن نبحث فى النسخ الخطية لحكايات (ألف ليلة وليلة) . ولن نوفى هذا البحث حقه إلا بعد جهد جهيد ، ووقت طويل ، وتعاضد فى العمل .

أما ما يمكن أن يقوم به شخص واحد وينتهى منه قبل أن ينتهى زمانه ، فهو فحص النسخ الخطية واختيار أصل أو أصلين من الأصول القديمة ، بعد أن يقتنع

من أنها نسخ تحفظ روايات فريدة حقاً ، وإنها نسخاً لأصول معروفة ، بعد أن يتأكد من أن لرواياتها قيمة تاريخية ولغوية وفنية ، ثم القيام بتحقيقها تحقيقاً دقيقاً تبرز به خصائص لغتها وفنها ، وخصائص لغة وفن راويها . وإذا ما وافقه الحظ فسيسمع ويُسمع قارئه ما نطق به القاص الذى نفخ الروح فى هذه الحروف التى بدلها الزمان ، والبعد عن الأوطان ، ويحيى كلاما مات ، ولم يبق منه إلا الرفات — وسبحان الحى الذى لا يموت .

محسن مهدى

عضو المجمع المراسل

غرائب التنبيهات

على عجائب التشبيهات

لعلى بن ظافر الأزدى المصرى

تحقيق الدكتورين محمد زغلول سلام ومصطفى الصاوى الجوينى

دار المعارف — مصر — ٢١٨ صفحة من القطع الكبير

نقد الأستاذ محمد عبد الغنى حسن

ليس علىّ بن ظافر الأزدى المصرى غريبا علينا ولا على المكتبة العربية، فقد سبق لمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٧٨ هـ أن أصدرت كتابه «بدائع البدائه» بتحقيق الشيخ محمد قطة العدوى، وكان من أعلام تحقيق الكتب فى وقته، ثم أعادت مكتبة الانجلو المصرية نشره سنة ١٩٧٠ محققا بوساطة الأستاذ محمد أبى الفضل ابراهيم. وهو من أعلام المحققين فى زماننا هذا، وله على التراث العربى أياد مشكورة بما قام ويقوم به من تحقيق.

ولسنا هنا الآن بسبيل الترجمة لابن ظافر أو التعريف به وبآثاره المخطوط منها والمطبوع، فذلك هدف آخر غير هدفنا من هذه الكلمة، وهو التعليق على التحقيق الذى قام به الأستاذان محمد زغلول سلام، ومصطفى الصاوى الجوينى على كتاب ابن ظافر الأزدى المسمى «غرائب التنبيهات، على عجائب التشبيهات» الذى صدر عن دار المعارف بمصر فى سلسلة «ذخائر العرب».

وإذا كان لابد من كلمة سريعة تقال فى التعريف بهذا المؤلف، قبل المضى فى التعليق على تحقيق كتابه هذا. فانه كان وزيراً للسلطان الأشرف الأيوبى، بعد أن

تنقل فى خدمة عدد من ملوك بنى أيوب ، وأنه ولد فى القاهرة سنة ٥٦٧ هـ كما يذكر ياقوت فى معجمه ، وأنه عاصر فى مصر الأيوبية جماعة من كبار الأدباء والعلماء والرؤساء ، وعلى رأسهم عبد الرحيم البيسانى — المعروف بالقاضى الفاضل — وزير صلاح الدين الأيوبى ، والأسعد بن مماتى مؤلف كتاب « قوانين الدواوين » المشهور الذى حققه الدكتور عزيز سوريال عطية وصدر عن مطبعة مصر سنة ١٩٤٣ ، وكان من حظى أن أنقده فى عدد مارس سنة ١٩٤٤ فى مجلة المقتطف — رحم الله أيامها ! — والعماد الأصبهانى ، صاحب الخريدة، والفيح القسى وغيرهما ، وابن سناء الملك الشاعر المصرى المشهور ، وغيرهم من أعلام الرجال . وتوفى ابن ظافر سنة ٦١٣ هـ بعد حياة قضى أولها فى طلب الجاه والمجد عن طريق الأدب والعلم ، وقضى آخرها فى التأليف ، والإخلاد إلى الراحة من تعب الآمال فى الحياة ، والميل إلى أهل الآخرة والإقبال على مطالعة الأحاديث النبوية ، وإدمان النظر فيها كما يقول ابن شاكر الكتبى فى « فوات الوفيات » .

ومما يلفت النظر عند ابن ظافر الأزدى فى كتابه هذا أنه كثير الاستشهاد بشعره ، فاذا كانت له مشاركة شعرية فى تشبيه من التشبيهات ، فانه لايتردد عن الإشارة إليها وذكر ما قاله فيها جريا مع الشعراء الذين يروى لهم ويستشهد بهم ، كقوله فى تشبيه الثريا ، والبرق ، والنرجس ، والورد وغيرها . وهى تشبيهات تلحق ابن ظافر بركب شعراء التشبيه فى الأدب العربى .

ويبدو أن ابن ظافر كان يحسن الظن كثيرا بشعره ، وكان كثير الإعجاب به ، ولا يتردد فى أن يعلن إعجابه ؛ أو أنه غير مسبوق إلى مثل هذا التشبيه . وهو إعجاب يذكرنا بابن الأثير صاحب كتاب « المثل السائر » ولو أن إفراط ابن الأثير ومبالغته فى الإعجاب بنفسه والتعالى على غيره يبدو شيئا ممجوجا ، وثقيــلا عند أصحاب التواضع ...

وحين يستشهد من شعره فى معارض القول ، فانه لايستعمل ضمير المتكلم فيقول :

قلت ، أو صنعت وما إليها ، ولكنه يقول : (وقال المملوك) يعني نفسه ، فاذا أعجبته القطعة الشعرية التي رواها من شعره . فانه لا يتردد أن يقول : (وما يُظن أنه سبق إلى مثل هذه القطعة !) أو يقول في موطن آخر : (وهو يسردها على كمالها لإعجابه بها) .

ما علينا ! فإني أخشى أن يخرج بنا تشعب الحديث عما نحن بسبيله من نقد التحقيق في هذا الكتاب الممتع . والحق أن المحققين لم يألوا جهداً في البحث والتتبع والاستظهار والمقابلة ، ولكن — مع هذا — فاتتهما أمور كنا نود لو سلم الكتاب في حلته هذه منها حتى يكون نصيبهما من النجاح قدر نصيبهما من الجهد الذي يبدو أنهما لم يدخرا فيه وسعا ... وها نحن أولاء نورد ملاحظتنا على تحقيقات السيدين الفاضلين آملين أن يكون لها — بعد رضى المحققين عنها ؛ وتقبلهما لها — موضع اعتبار واهتمام في الطبعة المقبلة إن شاء الله ، حتى لا يكون الكتاب مقصرا عن الغاية التي أرادها له مؤلفه . . .

• صفحة ٨ من مقدمة المحققين ، السطر ١٣ — ورد اسم كتاب « ذيل المناقب النووية » .

وصوابه : النورية نسبة إلى الملك الأفضل نور الدين بن البطل صلاح الدين الأيوبي ، وواضح أنه من أوهام التطبيع .

• صفحة ٢٣ من مقدمة المحققين ، السطر التاسع . ورد البيت الآتي هكذا :

خراعيب أمثال كأن بنانها بنات التعلم تخفي مرارا وتظهر

وصوابه : بنات النقا

• صفحة ٢٣ من مقدمة التحقيق ، السطر الأخير ، ورد البيت الآتي هكذا :

فتزيد من تيه عليه كأنها غريرة خدر قد تخبطها مسُّ

وصوابه : (فتزبد) بالباء الموحدة التحتية ، لا بالياء المثناة ، وهو من الإزباد أي الرمي بالزبد .

• صفحة ٢٦ من مقدمة التحقيق ، السطر السادس ، ورد اسم (ابن أبى عوف) صاحب كتاب (التشبيهات) . وصوابه : ابن أبى عون ، بالنون لا بالفاء ، وهو من أخطاء الطبع .

• صفحة ١٨ من متن الكتاب وردت الأبيات السينية محركة الهاء بالضم هكذا:

يارب ليل قد نضى لباسهُ   لم يلبث النجم به أن جاسهُ
دع امرأ القيس ودع أمراسهُ   فتر الهلال سرعة قد قاسهُ
منكسا نحو الثريا راسهُ   هل تعرف العرجون والكباسهُ

والصواب تسكين الهاء فى الأرجوزة كلها . كما تؤكده كلمة « الكباسهْ » فى الضرب الأخير .

• صفحة ١٩ من متن الكتاب ؛ ورد البيت الآتى مرسوما هكذا :

فشبهتهُ وهو فى إثرها وبينهما   الزهرة   المشرقة

وصوابه أن يرسم هكذا :

فشبهته ، وهو فى إثرها   وبينهما الزهرة المشرقة

• صفحة ٣٠ ، السطر الرابع . ورد البيت الآتى هكذا :

جلست بشاطىء النيل ليلا وقد بدا   به ضوء بدر التم والماء مهتدى

بهمز الياء من كلمة « شاطىء » . والصواب تسهيلها بحذف الهمزة ليستقيم الوزن فيصبح هكذا :

جلست بشاطى النيل ليلا ... الخ .

• صفحة ٣٥ ، السطر الثامن ، ورد البيت الآتى هكذا :

وكأن الثريا فيه سبع جواهر   يفصلها جزع به فصّل النظم

والواو من كلمة (وكأن) فى أول البيت زائدة ، وهى تكسر الوزن ، والصواب حذفها .

صفحة ٣٦ ، السطر التاسع ، رسم البيت الآتي هكذا :

فاعجَب بليل بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يُرجى له انقضا

والصواب : (فأعجِبْ) بهمزة القطع ، وكسر الجيم ، لأنه من الصيغة الثانية للتعجب ، وليس فعل أمر من الفعل (عجب)

• صفحة ٤١ ، السطر الخامس ، ورد فعل الأمر مضبوطا هكذا : (واغضَ)

والصواب : (واغضِ) بكسر الصاد لأن الفعل : غضى بالفتح ، يغضي بالكسر ، لا : يَغضَى بفتح الصاد .

• صفحة ٤٣ ، السطر العاشر ، ورد البيت الآتي من شعر (عرقلة الكلبي) هكذا :

كأن السماء وقد أشرقت كواكبها في دجى الحندس

والذى جاء فى ديوان عرقلة ص ٥٣ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق :

كأن السماء وقد أزهرت كواكبها في دجى الحندس

والفعل (أزهر) أحلى وأدق من الفعل (أشرق) ، ورواية الديوان أعلى وأرجح من رواية ناقل قد يخطئ في النقل والسماع

• صفحة ٥٠ ، السطر ١٢ ، ورد البيت الآتي من شعر أبي بكر الخالدى هكذا:

كخلي منافق تهواه يبـــــكى جهرا ويضحك سرا

وهنا لفظة ساقطة اختل بسقوطها الوزن ، والصواب — كما في ديوان الخالديين ص ٥٤ :

كخليٍّ منافق للذى تهـ ـواه يبكى جهرا ويضحك سرا

• صفحة ٥١ ، السطر ٩ ، وردت كلمة (حُجُب) في البيت الآتي مضبوطة بضم الجيم ، والصواب تسكينها ليستقيم الوزن ، هكذا :

والجو يختال في حُجْب ممسكة كأنما البرق فيها كف ذى رعب

. صفحة ٥٥ ، السطر الأخير من الشعر ، ضبط الفعل (أضحُوا) بضم الحاء ، والصواب فتحها ، لأنه معتل بالألف ، فيقال : سَعَوا ، لا سعُوا ، وأثرَوا ، لا أثرُوا .

. صفحة ٦٢ ، السطر ٧ ، ورد البيت الآتي هكذا :

شربنا على النيل لما بدا بمدهِ يزيد ولا ينقص

وهاء الضمير في لفظة (بمده) لا محل لها ، وهي زائدة تكسر الوزن ، والصواب : بمدّ

. صفحة ٦٣ ، ورد البيتان الآتيان من شعر ظافر الحداد ، هكذا :

كأن حباب الماء ثوب مرايش وقد شابَهُ لون الضحى فتلونا

وكان كأحناك الظباء تشابت فأظهرن تدريجا هناك مغضنا

ولا معنى لثوب مرايش ، والصواب : ثوب براقش ،وهو طائر يتغير لونه ألوانا شتى . (وأحناك الظباء) قد وردت في ديوان ظافر الحداد ص ٣٤٦ هكذا : كأجياد الظباء .

ورواية ابن ظافر أقرب إلى الصحة من رواية الديوان.

. صفحة ٦٥ ، السطر ١٥ ، ورد البيت الآتي هكذا :

ويُعجم الطل ما تخط على صفحتيه من شمأل وصبا

بتثنية (صفحتيه) ، والصواب إفرادها هكذا : (صفحته) ليستقيم الوزن .

. صفحة ٦٦ ، السطر السادس ؛ ورد البيت الآتي من شعر ابن قلاقس هكذا :

ومجلس أشقّ تعاريجه نهر ، كما شق الطروب الردا

ولا معنى للفظة (أشق) هذه ، والصواب : (شقّ) بغير همزة .

. صفحة ٦٨ ، السطر السابع ، ورد البيت الآتي هكذا :

فكان وقد لاحت بشطيه خضرة وكانت وفيها الماء باق موفّر

بالقاف في كلمة (موقر) ، ولا معنى للتوقير هنا ، والصواب : موفّر بالفاء، من الوفرة وهي الكثرة

• الصفحة نفسها ، السطر ١٢ ، ورد البيت الآتي هكذا :

كأنما البحر عند مفترق الـ ... ماءِ أبنّ من رأسها سراويل

ولا معنى لهذا الكلام الخالي من كل معنى ، والصواب :

كأنما البحر عند مفترق الـ ... ماءَين من رأسها سراويـل

ومفترق الماءين معروف ، ملحوظ في مجاري المياه عامة.

• الصفحة ٧٨ ، السطر التاسع ، ورد البيت الآتي من شعر ظافر الحداد هكذا:

كأنما أوراقه والشمس تقصرها ... أوراق شمع ، فمن خام ومقصور

والصواب (كأن) بغير ما ، لئلا ينكسر الوزن . وهو في ديوان ظافر ص١٤٦.

• الصفحة ٧٩ ، السطر العاشر ، ورد البيت الآتي من شعر «عرقلة» هكذا :

كأنما بيضها مرصعة ... من خده ، والصفار من خدى

ورواية ديوان عرقلة هكذا :

كأن بيضها مرصعة ... من ثغره ، والصفار من خدى

وهي الرواية الجيدة الصحيحة ليس غير ، لأن الشاعر يشبه «نرجسة» فبياضها من ثغر الحبيب ، وصفارها من خد المحب . ويجب أن تضبط كلمة : مرصعة ، بالنصب على الحالية . وعرقلة هذا هو حسان بن نمير — لا نمر — كما ورد في هامش ص ٧٩ .

• الصفحة ٨١ ، السطر الثالث ، ورد في البيت الآتي مشكولا هكذا .

جاء فخلناه خدوداً بدت ... مضرمة من خجل نارها

والصواب : « مضرمة » بتسكين الضاد . لا بتشديد الراء لئلا ينكسر الوزن

• الصفحة ٨١ ، السطر الخامس عشر ، ورد البيت الآتى من شعر « الخالدى » فى الورد الأحمر ، هكذا :

وردة بستان بخابية   زينت من الحسن بنوعين

والشطر الأول مكسور ، بالإضافة إلى أنه لا معنى للخابية هنا ، والصواب :

وردة بستان قحابية   زينت من الحسن بنوعين

والتصويب عن ديوان الخالديين ص ١٦٤ . والورد القحابى معروف مشهور ، وقد ذكره صاحب « مطالع البدور » جزء ٩٩/١ ، كما ذكره صاحب « نزهة الأنام فى محاسن الشام » ص ١١٦

• صفحة ٩٠ ، السطر الثالث . ورد البيت الآتى هكذا :

انظر إلى نيلوفر فى نرجسيته   كأنه ساعد ضمت أنامله

والبيت مكسور وصوابه :

انظر لنيلوفر . . . . الخ : بلام الجر ، لا بالحرف إلى .

• صفحة ٩١ ، السطر الحادى عشر ، ورد البيت الآتى هكذا :

فتأمله تجده عذ   رآ لصب القلب هائم

ولا معنى هنا لنون التوكيد ، فالبيت بها مكسور ، ولا معنى للضمير الظاهر فى « تجده » ، والصواب :

فتأمله تجد عذ   رآ لصب القلب هائم

• صفحة ٩٢ ، السطر العاشر ، ورد البيت الآتى هكذا :

كشمسة من لجين فى زبرجدة   قد شرّفت تحت مسمار من الذهب

وشرفت — بالفاء وتشديد الراء — لا معنى لها . والصواب : أشرقت ، بالقاف ، من الإشراق ، وهى كذلك فى ديوان ظافر الحداد ص ١٩ .

. صفحة ٩٤ : السطر الخامس ، ورد البيت الآتى هكذا :

شقيقة شق على الورد ما قد اكتسبت من بهجة الصنع

والشطر الثانى من البيت مكسور وصوابه : (قد كسبت من بهجة الصنع) أو اكتسبت من بهجة الصنع . بدون (قد) .

. صفحة ٩٥ : السطر الثامن . ورد البيت الآتى هكذا :

والشقائق جمر فى جوانبه بقبة الفحم لم تستره باللهب

وصوابه :

وللشقائق جمر . . . الخ . بادخال لام الجر على لفظة الشقائق

. صفحة ٩٩ ، السطر الثالث عشر ، ورد البيت الاتى هكذا :

لى نحو ورد الباقلا ء إدمان لحظ ولهج

بتشديد اللام من لفظ الباقلاء وإثبات الهمزة فى آخره . وبه ينكسر الوزن والصواب :

لى نحو ورد الباقلا إدمان لحظ ولهج

بتخفيف اللام ، وحذف الهمزة .

. صفحة ١٠١ السطر العاشر ، ورد البيت الآتى هكذا :

وكأن الأترج كف كعاب جمعت لضمها بسوار

وهو مكسور ، ولم أهتد إلى تصويبه .

. صفحة ١٠٦ ، السطر الأخير من النص ، ورد البيت الآتى هكذا فى وصف تفاحة :

كأنها خدان قد جمعا يلوح فيهما طابعا حسن

بتثنية الضمير فى « فيهما » ، والصواب إفراده فيصبح هكذا :

كأنها خدان قد جمعا يلوح فيها طابعا حسن

. صفحة ١٠٩ ، السطر الرابع عشر ، ورد البيت الآتى من شعر الطغرائى فى كرمة ، هكذا :

ترى الثرى من عنا قيدها تلوح فى أخضرها كالغيهب

والشطر الثانى مختل الوزن، لأن ضمير « ها » زائد على كلمة أخضر ، والصواب حذفه هكذا :

ترى الثريا من عناقيدها تلوح فى أخضر كالغيهب

. صفحة ١٠٩ ، السطر الأخير من المتن ، ورد البيت الآتى هكذا :

خيلان من روم وزنج عدت فى حسن خضرتها تختبى

والبيت مختل الوزن ، لأن فيه تحريفاً غليظاً من الناسخ لم يفطن له المحققان ، وصوابه :

خيلان من روم وزنج عدت فى جِنَّتَىْ خُضْرٍ لها تختبى

فانظر ما فعل التحريف بالبيت حتى أحاله مسخا لا معنى له ولا وزن .

. صفحة ١١٠ ، السطر السابع ، ورد البيت الآتى هكذا :

فى الخوخ يأخذنى جنس فكأنه نظر ولمس

وليس لهذا الكلام معنى ، فما معنى : يأخذنى جنس؟ الصواب . ياخدنىَّ جنس، أى يا صاحبى ، مثنى خدن ، على عادة الشعراء فى خطاب المثنى . وثانى البيتين — ولم نورده هنا — فيه تحريف ،لولا الحياء لذكرناه . . !

. صفحة ١١١ ، السطر السادس ، وردت كلمة (سقطا) بالقاف ، وهو تحريف من الناسخ لم يفطن له المحققان ، والصواب . (سفطا) بالفاء وهو مايسمى بالعامية «السبت» .

. صفحة ١١٥ ، السطر الثامن ، ورد الشطر الثانى هكذا : (تزهى بلون شكل غير مذموم) والشطر مكسور لأن به حرفا ناقصا ، وصوابه :

« تزهى بلون وشكل غير مذموم » بعطف كلمة شكل على لون .

. صفحة ١١٨ : السطر الثالث عشر ، ورد البيت التالى هكذا :

نلمُّ تبينَ لذٍّ طعماً وا كتسى حسنا وقارب منظراً فى مخبر

والصواب : (نلممْ) بفك التضعيف . لئلا ينكسر الوزن .

. صفحة ١٢٠ الهامش ، وردت لفظة (البرقون) وصوابها : البرقوق بالقاف ، وهو من أوهام الطبع .

صفحة ١٢٤ : السطر التاسع : ورد البيت الآتى هكذا :

والقلب ما بين قشرته يلوح لنا كألسن الطير ما بين المناقير .

(والقشرة) هنا تكسر وزن البيت ، والصواب : ما بين قشريه ، مثنى : قشر .

. صفحة ١٢٣ ، السطر الثانى ، ورد البيت التالى هكذا :

من كف راضٍ من الصدود وقد غضبتْ فى حبه على الغضب

باسكان التاء من لفظة « غضبت » كأنها تاء التأنيث ، والصواب ضمها لأنها تاء المتكلم ، وإلا انكسر الوزن ، واضطرب المعنى المراد

. صفحة ١٣٥ ، السطر الثالث عشر : ورد البيتان التاليان هكذا :

وكأس أنس قد جلتها المنى فباتت النفس بها معرّسه

طاف بها أسودٌ محدودب أطرب من لهو به مجلسه

والصواب : مُعرْسه ، بتسكين العين وتخفيف الراء . من الفعل : أعرس . وتنوين الدال من كلمة أسود يكسر الوزن ويخالف قواعد النحو . والصواب منعها من التنوين ليستقيم الوزن والنحو . . .

. صفحة ١٣٩ ، السطر الثالث عشر ، ورد البيت الآتى هكذا :

وافى بكأس لجين بها سبج قد رصع الماءُ فى حافاتها دررا

والشطر الأول مكسور . ولم أهتد إلى صوابه

• صفحة ١٥٠ : السطر الخامس ، ضبطت كلمة(ثُديّ) كأنها جمع لثدى ، والوزن على هذا مكسور . والصواب إفرادها ليستقيم الوزن والمعنى

وفى الصفحة نفسها ، السطر التاسع . ضبطت كلمة (خَبَر) كأنها بمعنى النبأ . وجمعها أخبار . والبيت مكسور ولامعنى له ، والصواب أنها خُبر ، بضم الخاء وإسكان الباء ، أى اختبار .

وفى الصفحة نفسها ، السطر الثامن عشر . ضبط البيت الآتى هكذا :

رامٍ بسهم كأنه خصر   أو طيب نشر نسيم كافور

رفع كلمة « خصر » كأنها خبر لكأن ، وهو وهم وتحريف ، والصواب : أنها منصوبة على التمييز هى وكلمة (طيب) . أما خبر كأن فهو كلمة (نسيم).

• صفحة ١٥٦ . كان من حق القارئ على المحققين أن يشرحا له كلمة « بسندود » ، وكلمة « دليفس » ، كما كان من حقه أن يشرحا له كلمة « البربوج » ، وهو الثمر الذى قال المحققان إنه ما يسمى الان بالبرقون . . . ! وهما يقصدان : البرقوق

• صفحة ١٦٣ ، السطر الرابع . ضبطت كلمة « شهب » فى روى البيتين بسكون الهاء . والصواب ضمها لئلا ينكسر الوزن

وفى الصفحة نفسها ضبطت عبارة (بذر قطون) بضم القاف . والصواب بذر قطون ، بفتح القاف ، وهو أيضا ، « بزر قطوناء » أو « بزر قطونا » بالمد ، والقصر ، وهى المسماة بعشبة البراغيث ، وفى مجالس ثعلب أن قطونا من السريانية ومعناها : البق . انظر « معجم الألفاظ الزراعية » للأمير مصطفى الشهابى ص ٥١٩ .

• صفحة ١٦٤ . السطر الثالث . ضبط البيت الآتى هكذا :

قد صار بالقمل ، وبالبق ، والـ   برغوث من كربهمُ ممتلى

بإسكان الميم فى ضمير الاسم (كربهم) . والصواب تحريكها بالضم ليستقيم الوزن.

• صفحة ١٦٥ ، السطر التاسع ، ضبط البيت الآتى بالشكل هكذا :

وجنة شَبَّهتُ فيها كواكبها شكل الثريا بدت فى دارة القمر

والصواب : شُبِّهتْ فيها كواكبها .. الخ ، بتاء التأنيث فى الفعل (شبهت) لا تاء المتكلم .

• صفحة ١٦٦ ، السطر الثامن ، ضبط البيت الآتى بالشكل هكذا :

موسدا فوق نصل السيف تحسبه مستلقيا فوق شاطىء جدول ثملا

بهمز الياء الأخيرة فى كلمة « شاطىء » . والصواب حذفها ليستقيم الوزن فيصبح هكذا :

موسدا فوق نصل السيف تحسبه مستلقيا فوق شاطى جدول ثملا

• صفحة ١٦٨ ، السطر الخامس ، ورد البيت الآتى هكذا :

انظر اليهم فى الجُذْع كأنهم قد فوقوا يرمون بالنشاب

وواضح أن الجذع خطأ ينكسر به الوزن ، وصوابه : الجذوع على وزن فعول

• صفحة ٢١٥ ، جاء فى مادة (هرم) من فهرس ألفاظ الحضارة أن (الهرمان : جمع هرم) ، وهو وهم ظاهر : وصوابه « الهرمان : مثنى هرم »

وبعد : فهذا ما وقفت عليه من مآخذ فى تحقيق كتاب (غرائب التنبيهات ، على عجائب التشبيهات) لعلى بن ظافر الأزدى ، وليس يغض ذلك من قيمة الجهد الذى بذله المحققان الفاضلان ، ولا يعيبه إلا إذا عاب الكلف وجه البدر المنير ، وسبحان من تفرد بالعصمة والكمال .

القاهرة محمد عبد الغنى حسن

تعليقات على تحقيق مخطوطة

« الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي »

لأبي الفتح عثمان بن جني

بقلم الدكتور صفاء خلوصي

(الأستاذ المتفرغ للبحث في خزائن المخطوطات بانكلترا)

بلغني أخيراً كتاب « الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي » لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق الدكتور محسن غياض ، وهو من سلسلة كتب التراث رقم (٢١) ومن منشورات مديرية الثقافة العامة بوزارة أعلام الجمهورية العراقية وقد طبع بمطبعة الجمهورية بغداد (١٩٧٣) بدار الحرية للطباعة . وجاء الكتاب بثلاثة صفحات ومائتين بما في ذلك مقدمة المحقق (٢١ صفحة) وقائمة مصادر التحقيق (ص ١٩٧ — ١٩٨) وفهرس الشواهد (ص ٢٠١ — ٢٠٢) وفهرس أنصاف الأبيات (ص٢٠٣) .

غير أن الذي ساءني وساء كل حريص على التحقيق الجاد أن يخلو الكتاب من صورتين فوتوغرافيتين في الأقل للورقة الأولى والورقة الأخيرة للمخطوطة ، لنعلم مدى إمكان قرب التحقيق أو بعده عن الأصل ، بمقدار وضوح الخط وغموضه والتأكد من تاريخ المخطوطة وناسخها .

وكنا نود أن تكون أبيات المتنبي مطبوعة بصورة متمايزة عن الشرح ومضبوطة بالشكل الكامل ، فإن الكتاب كله كاد يخلو من الشكل خلواً تاماً ،وهذا نقص كبير في ديوان لشارح لغوي مثل ابن جني .

وقد خلا الديوان من أي إشارة إلى أوزان القصائد وقوافيها ، وهذا أمر له

أهميته وقيمته فى التحقيقات العلمية الدقيقة للدواوين ، وقد خذ به جلة العلماء والباحثين .

والحق أن الحيرة لتساورنى وأنا أمام ثلاث نسخ من شرح ابن جنى : (١) الفسر وهو الشرح الكبير الملىء بالشواهد المتوقفة أهميته على هذه الشواهد فى الدرجة الأولى : (٢) نسخة المتحف البريطانى الخالية من تعليقات الشاعر سعد الأزدى المعاصر للمتنبى ، وابن جنى والذى يشير أحياناً إلى بعض النقاط اللغوية المهمة (٣) « الفتح الوهبى على مشكلات المتنبى » الذى يضم أجزاء من تعليقات « الوحيد » التى خلت منها النسخة البريطانية .

باعتقادى أن الأستاذ الفاضل الدكتور محسن غياض غير واهم حين يتصور « الفتح الوهبى » هو الشرح الأصغر ؛ فنسختا المتحف البريطانى ودار الكتب المصرية إنما هما ملخصان للفسر .

أما قول المحقق الكريم بأن مخطوطات الشرح الكبير « كثيرة معروفة ذكرها بروكلمان ودل عليها، فأمر يحتمل النقاش، ذلك لأن الذى أعرفه هو أنه ليست للشرح الكبير سوى نسخة واحدة كاملة هى نسخة قونية بتركيا ، وجزء واحد هو الجزء الثانى بمكتبة الأسكوريال فى أسبانيا . ونسخة ملخصة موجزة فى المتحف البريطانى ليس فيها تعليقات الشاعر « الوحيد » المعاصر للمتنبى وابن جنى ولا الشواهد الشعرية ولا الكثير من أبيات المتنبى التى يعتبرها الملخص واضحة يسهل شرحها دون عناء فيغفلها .

بقيت نسخة دار الكتب المصرية التى تفضل معهد المخطوطات العربية بالقاهرة بتصويرها لى فهى فى غاية الإيجاز خالية من الشواهد التى هى المزية الأولى للفسر وإلا فان شعر المتنبى مشروح وقد سرقت أكثر شروحه من ابن جنى ؛ وخالية كذلك من كثير من مناقشات وانتقادات الشاعر « الوحيد » رغم أنها تضم النزر

اليسير منها هنا وهناك ، وأن أكثر ما يذكر بروكلمان من شروح ابن جني انما هو ترتيب أبجدي لديوان المتنبي بطريقة ابن جني ، وقد تفضل المجمع العلمي العراقي في حينه مشكوراً بأن صورها لي جميعاً غير أنني لم أفد منها ، بما في ذلك نسخة لينفراد بروسيا .

ولم يجانب الدكتور محسن غياض الصواب حين زعم أن المخطوطة المصرية بدار الكتب ليست للشرح الصغير وانما هي في الحقيقة مختصر جد موجز للشرح الكبير . أما قوله بأنها مطابقة حرفياً لما في الشرح الكبير فغير وارد ، ولأضرب له مثلا اعتباطياً من قصيدة :

مُنًى كنَّ لي أن البياضَ خضابُ ... فيخفى بتبييض القرون شبابُ

فقد اكتفت نسخة « الفتح الوهبي » بتحقيق المطالع فحسب ، في حين أن نسخة قونية شرحتها شرحاً مفصلا مع الكثير من الشواهد التي لا لزوم لها ولا ضرورة ، وأهملت نسخة المتحف البريطاني معظم الشواهد وكل ما ذكره الشاعر (الوحيد) من تعليقات ، بل ذهبت إلى أبعد من هذا فأغفلت شرح بعض الأعجاز والصدور وحتى العديد من الأبيات إذ أسقطتها فلم تذكرها . وحين عرضنا على نسخة دار الكتب المصرية وجدنا أن كثيراً من الأبيات أدرج ولكنه ترك من غير شرح أو اقتصر على شرح يسير لا يسمن ولا يغني من جوع مع الإشارة إلى بعض تعليقات الشاعر الوحيد بإيجاز .

أما أنني لم أرجع إليها فغير صحيح لأنني قابلتها بالنسختين الأخريين فلم أجد فيها كبير غناء وكان الاختلاف إليها والإشارة إلى مضامينها باستمرار ضربا من ضروب العبث الذي لا طائل تحته ، مع ذلك فأنا لم أهملها كل الإهمال إذ ألمت إليها حينما اقتضت الضرورة ذلك ، ولا سيما في الطبعة الجديدة التي ستضم الجزأين الأول والثاني في مجلد واحد .

ولم ينبّه المحقق الفاضل إلى اختلاف الروايات فى بعض الاحيان ففى الصفحة (٤٥) مثلاً ورد البيت (غير مضبوط بالشكل) :

سُقيتَ مَنَابِتُهاَ التى سَقَتِ الْوَرَى بِيَدَىْ أبى أيُّوبَ خيرَ نَباتِها

ولم يذكر أنه ورد فى رواية أخرى « بندى(١) » بدلاً من « بيدىْ » وباعتقادى أن « بندى » أبلغ وأروع من « بيدى » التى جاءنا بها ابن جنى فى شرحيه الكبير والصغير :

وإنى لأخالف الأخ الزميـــل فى قراءته لشرح البيت المذكور . إذ جاء فيه (ص ٤٦) : (جعل للنفوس منابت كما أراد أن يدعو لها بالسقى) والصواب على ما ورد فى (الفسر) : « جعل النفوس منابت لما أراد أن يدعو لها بالسقى » إذ لا روعة فى أن يجعل للنفوس منابت ، بل الروعة كل الروعة فى أن يجعل النفوس ذاتها (منابت) لما أراد ، أى عند ما أراد أن يدعو لها بالسقى (فلما) تربط المعنيين بشكل أفضل من (كما) التى بددت وحدة المعنى وشطرته شطرين لحطت من بلاغته .

ثم إنه قال فى السطرين ٥ — ٦ من الصفحة ذاتها : « قلباً للعادة ، وإعرابا فى الصنعة » وجاءت (اعراباً) بالعين المهملة وحقّها المعجمة ، إذ الاعراب لا يكون فى الصنعة ، بل عن الصنعة ، ثم إن المقصود ليس الإعراب فى الصنعة . بل (الإغراب) أى المغالاة ، بدليل أن الشرح فى (الفسر) جاء على الوجه التالى : « قلباً » للعادة ، واغراباً فى القول ، وتغلغلا فى الصنعة » وأكبر ظنى أنها سهو من الناسخ أو غلطة طباعية، لأن المحقق الفاضل أوعى من أن تفوته مثل هذه النقطة.

---

(١) راجع اليازجى « كتاب العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب » (بيروت ١٨٨٢) ص ١٩٢

وما دمنا بصدد الأخطاء والنواقص الطباعية فأعتقد أن الدكتور غيّاض قد انتبه ولو بعد نشر الكتاب إلى أن لفظة (مهْرِيٍّ) في بيت المتنبي (ص ٧٩) :

تَعِسَ الْمَهَارِي غيرَ مَهْرِي غدًا بمُصَوَّرٍ لبسَ الْحَرِيرَ مصوَّرا

كان من حقها ، إن لم أقل البيت بأكمله أن تضبط بالشكل الكامل ، فليس بميسور كل قارىء أن يقرأ هذا البيت وأمثاله بصورة صحيحة من دون شكل ، ولا أكتمه أن صديقاً لي عند ما قرأ البيت لأول وهلة قال إنه مكسور وينبغي أن يكون صدره نحواً من (تعسَ المهارى غير مهْرى إذْ غدا) فقلت ليس الوزر على المتنبي بل على من أغفل ضبط ألفاظه بالشكل الكامل والقراءة الصحيحة (غير مهْرِيّ غدا) .

وفاته أن يذكر ولو في هوامشه أن ليس للمتنبي شيء على قافية (التاء) (والخاء) (والصّاد) و (الطاء) و (الظاء) و (الغين) مع أن ذلك مذكور في (الفسر) ولعل ابن جني أهمله في شرحه الصغير فجاراه المحقق الفاضل في إهماله ، وما كان له ذلك ، إذ من واجب المحقق أن يستدرك ما عسى أن يكون قد فات المؤلف ذكره أو أخطأ فيه ، فلذلك استنبطت الهوامش والحواشي منذ عُرف التأليف والتحقيق إلى يوم الناس هذا .

على أنني حمدت للأستاذ الدكتور إشاراته المتلاحقة في الهوامش إلى ما أغار عليه الواحدى والعكبرى من شروح ابن جني ، وقد كنا أشرنا إلى كثير من ذلك في الجزء الأول من الفسر لنعيد الفضل إلى ذويه ، رغم مرور مئات السنين على هذا العمل الذى أقل ما يقال فيه أنه غير لائق ولا سيما إذا كان مقترناً بالتهجم على شخص المغار عليه والمقتبس منه .

بيد أنه لمما يؤاخذ عليه الدكتور المحقق هو عدم ترقيمه للأبيات وإغفاله الإشارة إلى ما أسقطه ابن جني من أبيات أهمل شرحها ، فان ذلك — ولا سيما الناحية الأولى .. مما يعسر عمل الباحثين الذين يودون الإفادة من « الفتح الوهبي » في تحقيق شروح مخطوطات أخرى لديوان المتنبي ، وهذا هو الذى حصل معي بالفعل ، فأنا

لذلك لم أكتف بوضع أرقام لأبيات القصيدة الواحدة على اليمين حسب بل وضعت تسلسلاً عاماً على يسار الأبيات يبين رقم البيت بالنسبة لديوان المتنبي بصورة عامة، ويقيني أنه سيربو على الخمسة آلاف والأربعمائة والخمسين بيتاً وإن قال بعضهم إنه لم ينظم أكثر من ٥١٧٣ بيتاً.

وأحسب أن عبارة «كأن الممدوح قد حُمَّ» (في الصفحة ٤٧) قد شابتها غلطة طباعية زيادة (الهمزة) على الألف مما يخل بالمعنى، كما أن الهامش رقم (١) في الصفحة ذاتها حقه أن يكون الهامش رقم (٦) حسب تسلسل الهوامش، وشملت التحريفات الطباعية لفظة «الأدباء» في الهامش نفسه، كما أن علامات التنقيط على العموم، غير كافية.

ويبدو لي من مقارنة عامة «للنسخة المصرية» و«الفتح الوهبي» مع «الفسر» أن ما فات ابن جني في هذا الأخير (الذي يعد أقدم الشروح جميعاً) عاد فاستدركه إما في «النسخة المصرية» أو «الفتح الوهبي» فهو مثلاً قد أهمل في «الفسر» شرح البيت:

ومنازل الحُمّى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها؟

ولكنه استدرك ذلك في النسخة المصرية، فقال:

يقول (أي المتنبي): إذا كانت الجسوم منازل حمى فلا عذر لها أن تترك أشرفها، فلا تحل به وتحل في غيره، ثم توسع أكثر في الفتح الوهبي (ص ٤٦)، وجاء هنا ذكر عمر بن ثابت الثمانيني[1] تلميذ ابن جني، فهل أخذ

---

(١) راجع فيه محمود مصطفى «اعجام الاعلام» ص ٩٠ ومعجم الأدباء ١٥/٢٥٨.

الشرح المفصل من أستاذه شفاهاً فأدرجه فى نسخته ، أم أن ابن جنى كتب «الفسر» ثم «النسخة المصرية» وأردفها «بالفتح الوهبى» فقد تكون النسخ الصغرى والروايات المختلفة عند الواحدى ، وفى «الايضاح» ، مسودات لنسخة ملخصة واحدة أو ملخصات لتلامذة متعددين ، ولكى تتضح نظريتنا فى الاستدراكات «المتدرجة» من إهمال الشرح المطلق فى «الفسر» إلى الشرح الموجز فى «النسخة المصرية» ثم إلى الشرح المسهب «فى الفتح الوهبى» ، تدرج ما جاء فى الأخير للمقارنة ليس غير .

«كان الممدوح قد حُمّ» ، فقال : لا تعذل مرضك ، لأنه جاءك مشتاقاً ، كما يشتاقك الرجال ، فإذا قصدتك الرجال ، أو أرادت قصدك ، أضفت حالاتها أيضاً ، كما تضيفها هى ، فأحللت أحوالها جسمك ، كما أحللتها هى ربعك ، وعذر الحمى لتغيرها الأجسام » فالشرح هنا أكثر توسعاً فى النسخة المصرية من دون أدنى شك .

صفاء خلوصى

أنباء وآراء

(المراحل التنفيذية لمشروع تجميع التراث اليمني)(1)

بقلم : الأستاذ محمد عبد العال أحمد

لقد كان لى شرف المشاركة فى عضوية بعثة الجامعات المصرية التى حضرت إلى عدن بناء على طلب حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية خلال شهرى أبريل ومايو ١٩٧٠ ، لوضع أسس تجميع التراث الوطنى اليمنى ، وإنشاء مكتبة قومية فى عدن . وقد أنهت هذه البعثة مهمتها بتقرير مفصل عن زيارتها ومقترحاتها بشأن إنجاز المهمة التى جاءت من أجلها .

وقد كانت التوصيات الآتية من أهم ما توصلت إليه البعثة :

١ — اختيار مدرسة السيلة لتكون مقراً للمكتبة القومية .

٢ — إعداد حصر للمخطوطات طبقاً للنموذج الذى ورد فى تقرير البعثة ، والعمل على تسجيل هذه المخطوطات .

---

(١) تقرير مقدم من محمد عبد العال أحمد — المحاضر بكلية التربية العليا فى عدن وعضو بعثة الجامعات المصرية لوضع أسس تجميع التراث الوطنى اليمنى وإنشاء مكتبة قومية فى عدن — جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

٣ — ترغيب أصحاب المخطوطات من الأهالى فى إهداء هذه المخطوطات للدولة أو بيعها لها أو السماح بتصويرها لتكون نواة لمخطوطات المكتبة القومية ، مع تخليد ذكرى أصحابها بتخصيص أماكن منفصلة لكل مجموعة وبيان اسم صاحبها وما إذا كانت مهداة أو مشتراة أو مصورة عن مكتبته الخاصة. وهو تقليد معمول به فى كثير من الحالات المماثلة .

٤ — ضم المكتبات الموقوفة فى كل محافظة إلى مكتبة المحافظة إذا كانت شروط الواقف تسمح بذلك ، تدعيما لمجموعات مكتبات المحافظات ورعاية وصيانة للكتب الموقوفة من التلف والضياع . وأن يتم هذا الإجراء بصفة مبدئية إلى أن يتم إنشاء المكتبة القومية حيث يتم نقل هذا التراث إليها .

٥ — الاهتمام بالآثار اليمنية ، والعمل على تجميع القطع الأثرية وخاصة الفريدة منها أو النادرة فى متحف مركزى ، مع اتخاذ الاجراءات الكفيلة بحفظها وصيانتها . . والاهتمام بقصور السلاطين وتحويلها إلى متاحف إقليمية ، مع رسم سياسة ترمى إلى المحافظة على المواقع الأثرية ، والتوسع فى أعمال التنقيب والكشف عن الآثار .

٦ — رسم سياسة لتجميع التراث اليمنى المخطوط والموجود فى المتاحف والمكتبات العالمية وذلك عن طريق تصويره بالميكروفيلم .

٧ — العمل على تجميع المطبوعات العربية والأجنبية المتصلة باليمن وتراثه .

٨ — توفير المصنفات البيليوجرافية وفهارس دور الكتب والمتاحف العالمية لأهميتها الكبيرة فى التعرف على المخطوطات المتصلة بالتراث اليمنى وأماكن وجودها .

٩ — توفير كتب الفهرسة والتصنيف اللازمة للعمل الفنى بالمكتبة القومية .

١٠ — تدريب الفنيين الذين سيسند لهم الأعمال المختلفة فى المكتبة القومية والمتاحف .

وإنه لمن حسن الطالع أن اختارتنى وزارة التربية والتعليم بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية للعمل محاضراً لتاريخ اليمن فى كلية التربية العليا بعدن ابتداء من العام الدراسى ١٩٧٣/٧٢ . وقد أسعدنى كثيراً أن كان سيادة الأخ عبدالله عبد الرزاق باذيب وزير الثقافة والسياحة على علم بذلك ، ولاهتمامه الكبير بمشروع تجميع التراث وإقامة المكتبة وحرصه البالغ على تنفيذ المشروع ، فقد كان سباقا فى الاتصال ومطالبتى بالاشتراك فى الناحية التنفيذية لهذا المشروع الذى اشتركت فيه مع باقى أعضاء البعثة . ولقد كان واضحا — منذ أن كان المشروع فكرة — مدى الاهتمام الزائد من ناحية سيادته وتشوقه لتنفيذ هذا المشروع الكبير على الرغم من ضعف الامكانيات الخاصة بتنفيذه . فلما تعرفت على ما تم من خطوات فى هذا الشأن وما يعترض التنفيذ من النواحى المالية والفنية وغيرها . كان لابد لى فى هذا التقرير أن أعمل على تخطى تلك العقبات وأن أسهم قدر جهدى فى إيجاد الوسائل الكفيلة بتخفيف الأعباء المالية وغيرها حتى يمكن تنفيذ المشروع على وجه السرعة وبطريقة متكاملة وسليمة .

وباستعراض ما تم فى هذا المشروع وجد الآتى :

أولا : مقر المكتبة القومية :

لقد تحولت مدرسة السيلة التى سبق وأن اختارتها البعثة لتكون مقراً للمكتبة القومية إلى متحف حربى (متحف الثورة) .

ومتحف الثورة كان من بين المقترحات التى تضمنها التقرير المشار إليه ، وكان مقترحا أن يشغل إحدى قاعات المكتبة القومية حتى يتكامل ، ثم يتم نقله لمكان

خاص به . وأن انجاز متحف الثورة بهذا الشكل المتكامل يوضح بجلاء أن مرحلة التنفيذ لمقترحات البعثة تسير بخطوات أسرع مما كنا نتصور .

وفي الوقت الذي تم تحويل مدرسة السيلة فيه إلى متحف حربي جرت اتصالات بحكومة الكويت وتم الاتفاق معها على إقامة مبنى للمكتبة القومية ، وهو عمل كبير نرجو أن يتم الانتهاء منه في القريب العاجل .

وإذا كانت حكومة الكويت سوف تسهم في هذا المشروع ببناء المكتبة ، فان هيئات عربية ودولية أخرى يمكن الاتصال بها للإسهام في باقي النواحي الأخرى على النحو الذي سنتعرض له في حينه في بعض فقرات هذا التقرير . وأن مساهمة جامعة الدول العربية ومنظمة اليونسكو في هذا المشروع من شأنه أن يخفف كثيراً الأعباء المالية ويؤدي في نفس الوقت إلى استكمال تنفيذ المشروع في أسرع وقت ممكن .

ثانيا : المخطوطات والوثائق :

أما عن الإجراءات التي تمت بخصوص تنفيذ مقترحات البعثة فيما يختص بالمخطوطات والملاحظات والمقترحات المتعلقة بها ، فهي كالآتي :

١ — تم توزيع نماذج الحصر الخاصة بالمخطوطات ، ولكن يبدو أن هذا العمل لم يكن مصحوبا بالدعاية الكافية لتشجيع أصحاب المخطوطات والمهتمين بها على الاشتراك في هذا العمل الهام ، ويستدل على ذلك من مكاتباتهم التي ردوا بها على الوزارة والتي تؤكد بطريقة غير مباشرة عدم رغبتهم في المشاركة في حصر المخطوطات وتسجيلها .

٢ — إن أهم ما تم عمله فعلا في هذا الشأن تلك القائمة التي أنجزها أحد أبناء المحافظة الخامسة (حضرموت) فقد استطاع بمجهوده الشخصي ، وبما له من صلة

بأصحاب المخطوطات أن يقوم بحصر عدد من المخطوطات فى المكتبات العامة والموقوفة والخاصة الآتية :

فى المكلا :

المكتبة الشعبية .

فى سيئون :

فرع مكتبة الكاف بسيئون .

فى تريم : —

— مكتبة الكاف بجامع تريم .

— مكتبة وقف آل يحيى — بجوار مدرسة البنات .

— مكتبة الحسينى (الخيرية) وهى التى كانت ملكا لصالح على الحامد ثم باعها ورثته .

— مكتبة الرباط .

— مكتبة ابن سهل .

— مكتبة عمر بن أحمد بن سميط .

— مكتبة فضل بن محمد بن عوض بافضل .

— مكتبة صادق بن محمد العيدروس .

— مكتبة زين بن عبد الله الراقى بافضل .

فى شبام : —

— مكتبة محمد بن أبى بكر التوى .

— مكتبة عبد الله بن مصطفى بن سميط .

في الغرفة :

— مكتبة عيدروس بن عمر الحبشي .

— مكتبة عبد اللاه محمد الحبشي ، وقد علمت أنها ضمت إلى مكتبة عيدروس الحبشي في بلدة الغرفة .

— مكتبة عبد الله بن محمد باعباد .

في الحريضة :

— مكتبة العطاس .

في دوعن :

— مكتبة مسجد البار بقرية القرين .

— مكتبة عبد الله بن حامد البار بقرية القرين .

وهذه القائمة ، على الرغم من أنها نتيجة لجهود فردي . إلا أنها بحق تعتبر من أهم ما تم إنجازه فيما يختص بالخطوطات . وهو مجهود يشكر عليه صاحبه ، ويعبر عن اهتمام كبير وتفهم عميق للمشروع وأهميته ، ولكنها في الواقع تحتاج إلى استكمال النواحي الآتية :

١ — اقتصرت القائمة على بيان بعض المخطوطات الموجودة في بعض مدن وقرى المحافظة الخامسة (حضرموت) ولم يشمل الحصر باقي مدن وقرى هذه المحافظة ، وعلى سبيل المثال ما يوجد منها في الشحر وغيرها .

٢ — لم تتضمن القائمة بيان المخطوطات الموجودة في باقي محافظات الجمهورية.

٣ — لم تشمل بيان المخطوطات المصادرة من قصور السلاطين والأفراد .

٤ — اكتفى صاحب هذه القائمة ببيان بعض الكتب في المكتبات التي أورد بيانها ، أو التي وجدها من وجهة نظره متصلة بالموضوع ، ولم يقم بحصر باقي ما وجده من المخطوطات فيها .

٥ — إن ما ورد فى هذه القائمة لا يقوم دليلا على وجودها إلا إذا اعترف أصحابها بذلك ، لأن محتويات هذه القائمة لم يتم اتخاذ إجراءات تسجيلها طبقاً للأسس والقواعد السابق اقتراحها فى تقرير البحث . وتوقيع أصحاب المخطوطات على النماذج بما يفيد صحتها .

ومع كل هذا فإن هذه القائمة تعتبر أساساً يمكن الانطلاق منه على النحو التالى :

(أ) تفريغ هذه القائمة على النماذج المعدة لذلك من أصل وعدة صور .

(ب) تشكيل لجان من المهتمين بالتراث بالمحافظات .

— تتولى لجان المحافظة الخامسة مراجعة هذه النماذج على المخطوطات فى أماكن حفظها ، واستكمال النماذج الخاصة بالمخطوطات التى لم يتضمنها الحصر فى هذه الأماكن . هذا بالإضافة إلى البحث عن المخطوطات الموجودة فى المكتبات العامة والموقوفة والخاصة والمصادرة فى باقى مدن وقرى المحافظة وعمل النماذج الخاصة بكل مخطوط فيها .

— تقوم لجان المحافظات الأخرى بالتحرى بمساعدة الجهات المختصة فيها للتعرف على ما يوجد من مخطوطات فى مكتبات مدن وقرى تلك المحافظات ، واتخاذ إجراءات حصرها وعمل النماذج الخاصة بها .

(ج) وضع نظام لتسجيل ما تسفر عنه أعمال هذه اللجان ، على أن يتم توقيع أصحاب المخطوطات أو المسئولين عنها على هذه النماذج بما يفيد وجودها وصحة البيانات الواردة بها . والتعهد بعدم التصرف فيها بأى شكل من الأشكال إلا بعد الحصول على موافقة مكتوبة من الجهات المختصة ، وأن تكون هذه المخطوطات معدة لتصويرها فى أى وقت من الأوقات .

(د) إن استكمال النماذج بهذا الشكل بحيث تشمل جميع المخطوطات واعتراف

أصحابها بوجودها وتسجيلها . كل ذلك من شأنه أن يؤدى إلى عمل فهرس متكامل للمخطوطات الموجودة فى أنحاء الجمهورية يبين أماكنها وبياناتها بطريقة مستوفاة .

(هـ) تعتبر مرحلة إنجاز الفهرس مرحلة مستقلة حيث تبدأ بعدها مرحلة جديدة تتمثل فى :

— تجميع المخطوطات التى تضمنها الفهرس عن طريق الاهداء أو البيع أو عن طريق تصويرها على الميكروفيلم حسب رغبة أصحابها .

— تصوير التراث اليمنى الموجود فى دور الكتب أو المتاحف العالمية وضمه إلى المجموعة السابقة ليستعيد مكانه على أرض بلاده من جديد .

ونظراً لأن الإمكانيات المالية المتاحة لا تساعد فى الوقت الحاضر على انجاز مرحلة التجميع فان إشراك الهيئات والمنظمات العربية والعالمية فى هذه المرحلة سيكون له أعظم الأثر فى إنجاز هذه المرحلة الهامة والأساسية ، وهذه الهيئات والمنظمات هى :

— جامعة الدول العربية .

— منظمة اليونسكو .

ويمكن الإشارة إلى بعض ما يمكن أن تقوم به كل من هاتين المنظمتين وغيرها فى الآتى :

١ — جامعة الدول العربية :

أن اهتمام جامعة الدول العربية بالتراث العربى أمر معروف ، ولقد بذلت الجامعة جهوداً جبارة فى هذا المجال بحيث أصبح معهد المخطوطات التابع للجامعة يضم عدداً كبيرا من الميكروفيلم لنوادر المخطوطات تم تصويرها من أنحاء العالم .

وأن إنجاز الفهرس الخاص بالمخطوطات الموجودة فى جمهورية اليمن الديمقراطية

الشعبية سوف يسهل الأمر على بعثة الجامعة العربية إذ يمكن تخطيط برنامج ينظم أعمال البعثة لتتولى تصوير هذه المخطوطات على الميكروفيلم فى أقل وقت ممكن .
ويمكن التوصل إلى اتفاق مع الجامعة العربية لتصوير هذه المخطوطات على أن تقدم لجمهورية اليمن الديمقراطية الآتى :

(ا) نسخة بالميكروفيلم (سالب) من كل مخطوطة من هذه المخطوطات التى ستقوم الجامعة بتصويرها .

(ب) نسخة بالميكروفيلم (سالب) من كل ماله علاقة باليمن وتراثه من مقتنيات الجامعة العربية .

٢ ـ منظمة اليونسكو :

إن التوصل إلى اتفاق مع منظمة اليونسكو من شأنه أن يسهم فى إنجاز وتوفير الآتى : ـ

(ا) تجهيز المكتبة القومية بالأجهزة والأدوات الحديثة اللازمة لكافة مجالات العمل بالمكتبة .

(ب) مد المكتبة بالخبراء والفنيين اللازمين لوضع أسس العمل وإدارة المشروع فى الفترة المحددة للاتفاق .

(حـ) الحصول على القوائم البيليوجرافية وفهارس المكتبات العالمية والمؤلفات والأبحاث التى تتناول التراث العربى بالدراسة ، وهذه جميعا تساعد خبراء التراث اليمنى على حصر الموجود من هذا التراث فى دور الكتب والمتاحف العالمية .

(د) تتولى منظمة اليونسكو مهمة الحصول على ميكروفيلم للمخطوطات والوثائق التى يتم اختيارها طبقا لما سبق الإشارة إليه فى البند السابق .

(هـ) الحصول على نسخ من المطبوعات العربية والأجنبية القديمة والحديثة والتى لها علاقة باليمن .

(و) الحصول على كتب وأبحاث المستكشفين والرحالة الأوربيين وغيرهم ممن كان لهم دور فى الكشف عن تاريخ وحضارة اليمن القديم من أمثال نيبور وهاليفى وجلازر وغيرهم .

(ز) تحمل النفقات الخاصة بتدريب الفنيين وإرسال البعثات واشتراك الخبراء فى زيارات دور الكتب والمتاحف العالمية للتعرف على النظم الحديثة المعمول بها فيها . وانتقاء المخطوطات والوثائق المطلوب تصويرها للمكتبة القومية .

٣ ــ دور الكتب والمتاحف العالميـة :

لكل مكتبة أو متحف فهارس تبين محتوياته من مخطوطات ووثائق وغيرها ، وتعطى وصفا دقيقا لكل منها ، وتحدده برقم يستدل به عليـه . وأن انجاز فهرس المخطوطات بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على النحو المتكامل السابق الإشارة إليه ، من شأنه أن يتيح فرصة تبادل هذا الفهرس بالفهارس الخاصة بتلك المكتبات أو المتاحف . وهذا مما يتيح فرصة للتعامل بين المكتبة القومية وبين هذه المكتبات والمتاحف ويمكن الاتفاق معها على أساس يتم بموجبه تصوير المخطوطات وتبادل المصورات لها سواء كان ذلك عن طريق الشراء أو عن طريق تبادل ميكروفيلم بآخر .

٤ ــ الاتفاقيات الثقافية :

يمكن أن تتضمن الاتفاقيات الثقافية مع الدول العربية الشقيقة والدول الأجنبية الصديقة بندا يتعلق بالتراث اليمنى ، تتعهد فيه تلك الحكومات بتصويره وإهداء هذه المصورات لحكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لإيداعها المكتبة القومية .

وبهذه المناسبة فان عبئاً كبيراً يقع على عاتق الملحقين الثقافيين اليمنيين فى الخارج إذ يجب أن يقوموا بحصر المكتبات والمتاحف الموجودة فى البلدان التى يعملون فيها والحصول على الفهارس الخاصة بها وتزويد المكتبة القومية بها ومتابعة تصوير ما يستقر عليه الرأى من مخطوطاتها أو وثائقها . كما أن عليهم الحصول على كل ما صدر ويصدر

عن اليمن فى هذه الدول وكذا التعرف على الرسائل الجامعية التى تتناول اليمن وتراثه والاتفاق على نشرها .

ثالثا — الآثار :

لقد كان للجهود الفردية أثرها فى الكشف عن بعض معالم الحضارة اليمنية القديمة. ويرجع الفضل فى ذلك إلى هؤلاء المستشرقين الأوائل ومن جاء بعدهم فقد عرضوا أنفسهم لكثير من المتاعب التى وصلت فى بعض الأحيان إلى الموت .

وليس من شك فى أن لليمن حضارة عريقة تمتد فى أعماق التاريخ مع غيرها من حضارات المنطقة ، حضارة مصر القديمة وبلاد الرافدين . ولكنه للأسف لم يتم الكشف عن أقدم تلك الحضارات بالنسبة لليمن ، وأن أقدم ماتم الكشف عنه هو ما يتعلق بدولة معين وهذه من غير شك لا تمثل أقدم حضارة بالنسبة لبلاد اليمن ذلك أنها ترجع إلى عصر أحدث من عصر حضارة مصر القديمة وبلاد الرافدين . وفى بعض الأبحاث نجد أنها نزحت من العراق . وقد اختلف العلماء فى تاريخ بدايتها، فهى ترجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد على حد قول أدوارد جلازر ، أو أنها حكمت فى أواخر الألف الثانى قبل الميلاد كما يقول جوزيف هاليفى ، أو أنها تبدأ بعام ١٥٠٠ ق . م على حد قول هومل . والخلاصة أن هناك تضاربا كبيرا فى الآراء حول هذا الموضوع .

والحقيقة أن تاريخ اليمن القديم لم يتم الكشف عنه بصورة واضحة الآن ، وأن ما بذل — فى معظمه — لا يعدو أن يكون جهوداً فردية وليس من شك فى أن هذا العمل يحتاج لإمكانيات ضخمة .

وأرى أن يتم التخطيط لذلك على النحو التالى .

١ — تجميع ما كتب من أبحاث ودراسات عن حضارة وتاريخ اليمن القديم ، وخاصة ما كتبه المستكشفون والعمل على ترجمته ليكون أساسا لمنطلق جديد .

٢ — الاتصال بالحكومات والمنظمات والهيئات المهتمة بالآثار والاتفاق معها

على إرسال بعثات متخصصة للتنقيب عن الآثار والنقوش اليمنية القـــديمة والكشف عنها .

٣ ــ الاستعانة بمنظمة اليونسكو ــ فى إطار مشروع المكتبة القومية ــ أو كمشروع مستقل بذاته ــ للمساهمة بالخبراء والمعدات والتمويل اللازم .

٤ ــ كنتيجة لما يتم التوصل إليه من اتفاقيات يبدأ العمل بعدد من البعثات الأثرية تعمل جميعها فى وقت واحد وفى مناطق متعددة من البلاد . ذلك أن عمل بعثة واحدة من شأنه ألا يعطى نتائج سريعة ، ويطيل فترات التنقيب نتيجة لتعدد المناطق الأثرية وإن قيام عدد من البعثات بالعمل فى وقت واحد والربط بين علمائها وإيجاد عنصر المنافسة بينهما . كل ذلك سوف يؤدى فى النهاية إلى سرعة الكشف ، وبالتالى حصيلة كبيرة من الآثار والنقوش ، يكون من نتيجتها التوصل إلى وضع اليمن تاريخيا فى المكان الصحيح ، وإعطاء صورة متكاملة عن حضارة هذا البلد العريق . بالإضافة إلى إثراء المتاحف اليمنية بالآثار التى تجذب دائماً جمهور السائحين ، وتدر دخلا يمكن تنميته واستغلاله .

رابعا ــ التدريب :

إن إعداد الخبراء والفنيين المحليين أمر ضرورى للغاية . ولما كان هذا العمل يجب أن يعهد به لعناصر مؤمنة به راغبة فيه ــ وهو أمر معمول به فى كافة الأوساط العلمية ــ ضمانا لحسن سير العمل وانتظامه .

لذلك فان الأمر يستلزم ضرورة اختيار هذه النوعيات واتخاذ إجراءات تدريبها وإعدادها إبتداء من الآن وعلى النحو التالى : ــ

١ ــ التدريب العام على أعمال المكتبات : ــ

ويمكن أن يتم الاتفاق مع إحدى الدول العربية الشقيقة أو الأجنبية الصديقة على تدريب العدد اللازم من الفنيين فى إحدى المعاهد أو الهيئات المتخصصة . أو أن يتم الاتفاق على حضور بعض الخبراء لعقد دورة تدريبية لتدريب الفنيين فى اليمن . وفى

هذه الحالة يمكن الاستفادة من هذه الدورة بتدريب العاملين فى مجال المكتبات بوزارة التربية والتعليم وغيرها من الوزارات الأخرى علاوة على العدد المخصص للمكتبة القومية .

٢ — التدريب التخصصى :

(أ) فى مجال المخطوطات والوثائق :

تعتبر الجامعة العربية من أكثر المنظمات الدولية اهتماما بالتراث ، وفى إطار معهد المخطوطات التابع لها تقوم باعداد دورات تدريبية متخصصة على أعمال المخطوطات والوثائق للعاملين فى هذا المجال بالدول العربية . وتعهد بمهمة تدريبهم — بمقر معهد الدراسات العربية التابع للجامعة — إلى نخبة من أساتذة الجامعات ومشاهير المتخصصين فى الوطن العربى .

ويمكن ترشيح من يقع عليهم الاختيار ممن سيعملون فى مجال المخطوطات والوثائق للتدريب على كافة النواحى المتعلقة بهذا الشأن من فهرسة المخطوطات والوثائق وتصنيفها وحفظها وصيانتها وترميمها وغير ذلك من النواحى الفنية الأخرى .

كما يمكن الاستفادة من ناحية أخرى بنظم وطرق العمل الحديثة المعمول بها فى بعض المكتبات العالمية الشهيرة ، وذلك بترشيح عدد آخر بعد الاتفاق مع هذه المكتبات — للتدريب العملى فيها واكتساب خبرات تساعد على القيام بالعمل على أحسن وجه .

(ب) فى مجال الآثار :

وبنفس طريقة الاختيار السابقة فانه يمكن ترشيح عدد من الراغبين فى العمل بمجال الآثار للتدريب فى بعض المتاحف العربية أو الأجنبية على أعمال وصيانة وترميم الآثار وطرق حفظها وعرضها وإعداد الدليل العلمى الخاص بها .

كما يجب إعداد العدد الكافى من الخبراء اليمنيين فى علم الآثار ليأخذوا دورهم فى التنقيب والكشف عن الآثار اليمنية .

وبعد ، فأرجو أن يكون هذا التقرير — بما تضمنه من مقترحات — قد وضع الحلول العملية للصعاب التى كانت تعترض المرحلة التنفيذية .

وختاما ، فانى أرجو أن أكون قد أسهمت بخبرتى المتواضعة فى هذا المجال ، كما أنى على استعداد دائما للاسهام فى كل مرحلة من المراحل التالية .

محمد عبد العال أحمد

تقرير عن مهمة استطلاع المخطوطات

فى الجمهورية العربية الليبية

بقلم محمد مرسى الخولى

بدأت مهمتى فى استطلاع المخطوطات فى الجمهورية العربية الليبية يوم السبت ٢٥ نوفمبر ١٩٧٢ بزيارة لوزارة التربية والتعليم فى طرابلس . وهناك حولت إلى الأستاذ عبد الحميد عطية زوبى الأمين العام المساعد للجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم الذى رحب بى وكانت لديه فكرة مسبقة عن مهمتى ، ولكنه طلب منى اعطاءه بيانات مكتوبة عما انتوى القيام به نحو إنجاز هذه المهمة ، فكتبت له بيانا بذلك يتلخص فى أننى أود معرفة ما يلى :

أولا : الاطلاع على المخطوطات العربية فى مكتبات الجمهورية المختلفة .

ثانيا : التعرف على حالة هذه المخطوطات من ناحية العناية بها وحفظها .

ثالثا : هل هذه المخطوطات مفهرسة بحيث يسهل الاستفادة بها أم لا .

رابعا : أخذ نسخة من فهارسها إن تيسر ذلك ، أو كتابة بيان تفصيلى واف بها قدر الاستطاعة .

خامسا : وضع البيانات المتجمعة بعد ذلك وعما يمكن أن يكون هناك من اقتراحات أمام المسئولين فى معهد المخطوطات والجمهورية العربية الليبية لمعرفة مدى مايمكن أن يقدم للعناية بها أو فهرستها وتصويرها .

ولقد طلب منى الأستاذ عبد الحميد زوبى الانتظار يوما واحـــدا لكى يقوم بالاتصالات اللازمة للبدء فى مهمتى .

فى دار المحفوظات التاريخية فى طرابلس :

وفى يوم الاثنين بدأ عملى فى دار المحفوظات والوثائق التاريخيــة بمصلحة الآثار بالسراى الحمراء بطرابلس . فقد ذكر لى الأستاذ عبد الحميد أن لديهم هناك بعض المخطوطات التى يريدون منى رؤيتها وتقييمها .

وهناك قابلت الأستاذ عوض السعداوية مدير عام مصلحة الآثار الذى رحب بى ، وطلب من المسئولين فى قسم الوثائق تمكينى من الاطلاع على ما أشاء من الوثائق والمخطوطات ، وفعلا وجدت كل التسهيلات الممكنة من السادة الأساتذة : بهجت القرامانلى ، مراقب عام الآثار ، وعيسى الأسود مدير إدارة البحوث بالمصلحة ، وعبـد العالى عون أمين دار المحفوظات والوثائق التاريخية .

وقد شرح لى الأستاذ القرامانلى سير العمل فى الدار وكيفية حفظ الوثائق وتبويبها .

وقد اتضح لى وجود كمية كبيرة من الوثائق التاريخية التى تتعلق بالعهود العثمانيـة والايطالية والانجليزية ، وهى هامة جداً لدراسة تاريخ ليبيا خلال تلك العهود ، كما توجـد سجلات المحاكم الشرعية وحجج الأوقاف ، وهـذه تتضمن بيـانات عن المخطوطات التى كان يوقفها العلماء على المساجد والمدارس وهذه الوثائق مبوبة إلى حدما ، ولـكن ينقصها الفهرسة التفصيلية ونشر هذه الفهارس على الباحثين كى تشد انتباههم إلى دراستها ، لكن ذلك موضوع آخر .

وبهذه المناسبة فقد ذكرت للأستاذ القرامانلى أن بعثة للتصوير من هيئة اليونسكو قد صورت كمية كبيرة من هذه الوثائق والمخطوطات من ليبيا عام ١٩٦٤ ، وأنها قد وضعت نسخة هنا ونسخة لدى معهد المخطوطات ونسخة فى اليونسكو .

فقال الأستاذ القرامانلى أن هذا صحيح وأنه كان وقتذاك مديراً لدار المحفوظات

ويعرف المسيو سفيلانو خبير اليونسكو الذى قام بالتصوير ، فلما سألته عن مصير تلك الأفلام التى صورت ، قال : إنها كما هى فى صندوقها منذ ذلك الحين ، وفعلا وجدتها فى صندوقها كما هى ، وليس لديهم بيان بما تحتويه وقد شرحت لهم كيفية الاستفادة بها واستعمالها بواسطة آلات القراءة ، وذلك بدلا من استعمال الوثائق الأصلية كى لا تبلى أو تتمزق .

المخطوطات الموجودة بدار المحفوظات :

أما عن المخطوطات الموجودة بالدار فهى محفوظة فى دولاب واحد علوه حتى آخره ، وهى عبارة عن أوراق دشت من بينها بعض المخطوطات ، ومعظمها فى حالة سيئة من البلى والتمزق ، وقد ذكر لى أنها وردت إليهم من مكتبة الأوقاف بطرابلس . وليس لديهم أى بيان بها .

ولقد انكببت على هذه الأوراق التى علاها التراب وعبثت فيها الأرضة محاولا التعرف إليها ، فقد أحسست أنها ربما كانت فى حاجة إلى جهودى أكثر من غيرها من الكتب المعروفة .

وفعلا بدأت عملى بوضع هذه القطع فى أغلفة من الورق المقوى بمساعدة الأخ عبد العالى عون أمين دار المحفوظات ، وأخذت أتعرف على كل قطعة بقراءة جزء منها ثم كتابة تعريف بها على غلافها وكثيراً ما كنت أجد قطعا متفرقة من كتاب واحد فأجمع المثيل منها إلى مثيله . وقد استلزم ذلك وقتا طويلا وجهداً كبيراً ، عرفت فيه بـ (٤٢٢) قطعة وكتاب ، ووجدت خلال هذه الأوراق كتباً بأكملها منها ٢٦ رسالة للإمام السيوطى ، وكتاب شرح المنح المكية لابن حجر العسقلانى ، والجزءان الخامس والسادس من سيرة رسول الله لابن هشام ، وشرح مجمع البحرين وملتقى النيرين لابن فراشة فى الفقه المالكى ، إلى غير ذلك من الكتب والرسائل .

ولقد مكثت مع هذه المخطوطات المجهولة عشرة أيام كاملة ثم خشيت أن تنتهى

الأيام المقررة لرحلتى وهى لم تنته بعد ، ولهذا فقد قررت الذهاب إلى مكتبة الأوقاف بطرابلس لآخذ فكرة عما فيها .

المفاجأة الغريبة :

وفعلا ذهبت إلى المكتبة العامة لهيئة الأوقاف ، وبعد عدة أيام من الاطلاع على المخطوطات بها كانت المفاجأة الغريبة، فقد اكتشفت عند الاطلاع مصادفة على دشت المخطوطات بها أن هذه الأوراق التى بين يدى الآن ليست غريبة على وأنها هى بعينها بقية الأوراق التى تركتها بدار المحفوظات التاريخية بمصلحة الآثار ، وأنها لو جمعت معا لأمكن تكملتها ولخرجت منها كتب بأكملها ، ولقد ذكرت ذلك للمسئولين ، وسوف أضمنه مقترحاتى فى آخر التقرير .

مكتبة الأوقاف فى طرابلس :

ذهبت إلى هذه المكتبة التى تحتل مبنى قديما عريقا فى ميدان الشهداء على بضع خطوات من السراى الحمراء ، واستقبلنى أمينها الشيخ محمد أبو سفينة - وهو شاب معين حديثا - بترحاب ، ولكنه اعتذر عن عدم استطاعته تقديم كل ما أرغب فى رؤيته من مخطوطات نظراً لوجود لجنة من الهيئة العامة للاوقاف تقوم بجرد المكتبة لمعرفة الموجود من الكتب والمفقود ، وفعلا كان ذلك صحيحا فشكرته وطلبت أن يكون ذلك بقدر الاستطاعة فى حدود الكتب التى فرغت اللجنة من تسجيلها مع الاستعانة بفهرس المكتبة إن وجد ، فوافق على ذلك وقام باحضار فهارس المكتبة وسمح لى بالقاء نظرة على ما فرغت اللجنة من جرده من الكتب .

على أنى لم أكتف بهذا بل كنت أشارك بعض الوقت فى عمل لجنة الجرد وأطلع على ما بين أيديها من مخطوطات ومعظمها مخطوطات حديثة وفى حالة جيدة ، كما تتضمن بعض المخطوطات القيمة مثل :

١ - لباب التأويل فى معانى التنزيل للخازن (نسخ سنة ١٢٠٨ هـ)

٢ — الاغفال فى اعراب القرآن لأبى على الفارسى (نسخ سنة ٦٧١ هـ)

٣ — الوجيز فى تفسير القرآن العزيز للواحدى

٤ — نبذة فى الألفاظ السنية والأنوار السنية لابن جزى الغرناطى وهو كتاب قيم لم يطبع من قبل.

٥ — جواهر الكلام فى أحاديث الحكم والأحكام لعبد الواحد الآمدى ، نسخ سنة ٩٨٧ هـ .

٦ — مختصر الجمان فى أخبار أهل الزمان للطبطى .

٧ — سياسة الملوك لابن الحضرمى .

٨ — التذكار فيمن ملك طرابلس وكان بها من الاخيار لابن غلبون (نسخ سنة ١٠٣٩ هـ) .

٩ — الدر النظيم فى خواص القرآن العظيم لليافعى .

١٠ — شرح ألفية العراقى فى السيرة النبوية ، وهو كتاب نادر .

هذا ولقد تبين لى أن عدد المخطوطات بالمكتبة ليس كبيراً فهو لا يتعدى الثلاثمائة مخطوطة وقد نقلت بياناً بها فيما يلى بعد استبعاد المكرر ومالا قيمة له فبلغ (١٨٣) مخطوطة ، وأنا أعتقد أن لدينا فى المعهد صورة لبعضها منذ أن صورته بعثة اليونسكو سنة ١٩٦٤ وأودعت منه صورة بالمعهد وحين أخبرت أمين المكتبة بأن هناك صوراً لبعض هذه المخطوطات مصورة على ميكروفيلم فى دار المحفوظات بطرابلس ، تعجب من ذلك وذكر أنه لا يعلم شيئاً عن هذا الأمر ، لأنه معين حديثا .

فى مكتبة الجامعة الليبية فى بنغازى :

سافرت بعد ذلك إلى بنغازى بعد أن كان قد مر على رحلتى حوالى ثمانية عشر يوما ، وذهبت على الفور لمقابلة الدكتور عمر التومى الشيبانى مدير الجامعة الليبية فى بنغازى ، ولكننى للأسف لم أجده إذ كان قد سافر قبلها بيوم واحد إلى

طرابلس ، واستقبلنى بدلا منه الدكتور الهادى وكيل الجامعة فشرحت له مهمتى فاتصل على الفور بالأستاذ أحمد محمد القلال مدير مكتبة الجامعة طالبا منه تسهيل مهمتى والاستفادة من خبرتى فى هذا الميدان .

وقد رحب بى الأستاذ القلال فى مكتبه ، وهو شاب درس التاريخ فى أمريكا ولكنه متحمس بصفة خاصة للتراث العربى والعناية بجمع المخطوطات ، وقد ذكر لى أن قسم المخطوطات بالمكتبة قد أنشىء حديثا ولكنهم لا يبخلون عليه بأى قدر من المال مهما بلغ ، وقد تجمع لديهم من العدم قدر كبير من المخطوطات يبلغ أكثر من ألف مخطوطة جمعت من مصدرين :

الأول : الشراء من أسواق الدول العربية .

الثانى : المخطوطات التى كانت فى الزوايا السنوسية فى واحة الجغبوب ثم نقلت إلى الجامعة الاسلامية فى البيضاء ثم تم نقلها أخيراً إليهم .

وذكر لى أيضا أن حركة الشراء مستمرة كما أنهم سيوفدون بعض البعثات لتصوير المخطوطات أو شرائها من كل مكان يظن أن فيه مخطوطات فى ليبيا سواء كانت فى بعض المدارس والمساجد القصية أو لدى الأفراد وإن كان لا يأمل من وراء ذلك جمع الكثير .

أما بالنسبة للمخطوطات التى لديهم فانه يجرى فهرستها وحفظها ، وأنه يمكننى رؤية المخطوطات وما يقومون به فى فهرستها متى أشاء .

ولقد شاركنا فى هذه الجلسة الأخ مصطفى عمر الكزة أمين المخطوطات ، وهو شاب ليبى تلقى دورة تدريبية بمعهد المخطوطات فى العام الماضى ، وقد اصطحبنى الأخ مصطفى فى جولة بقسم المخطوطات أطلعنى فيها على ما فهرس من المخطوطات

وهى موضوعة فى دواليب من الصاج ، أما القدر الذى لم يفهرس فما يزال فى صناديقه .

ولقد تبين لى بعد استطلاع هذه المخطوطات أنه يغلب عليها الكتب الفقهية وأوراد الطرق الصوفية والأذكار والأدعية ، إلا أن فيها بعض النوادر القيمة ومن بينها :

١ — كتاب الجوهرة فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة ، لمحمد بن أبى بكر الأنصارى التلمسانى ، نسخة كتبت سنة ٦٧١ هـ .

٢ — ديوان ابن حزم الأندلسى (وهو كتاب مفقود لا يوجد إلا هناك) . .

٣ — الشبهات والمواعظ والوصايا والآداب لمحمد بن سلامة القضاعى (كتاب نادر) .

٤ — كنز العلوم والدر المنظوم فى حقائق علم الشريعة وعلم الطبيعيات لمحمد ابن محمد بن تومرت زعيم الموحدين المتوفى سنة ٣٩١ هـ .

٥ — الموطأ للامام محمد بن الحسن الشيبانى المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

٦ — أمالى ثعلب ، نسخة لا وجود لها نسخت سنة ٥٨٣ هـ .

٧ — كتاب المثلين لمسلم بن محمد بن جعفر اللخمى اليمنى المتوفى سنة ٦٢٧ هـ . ولا يوجد فى العالم نظيره ، إلى غير ذلك من المخطوطات الجيدة .

هذا ولقد قمت بتسجيل (٦٢٢) مخطوطة ، وأغفلت بعض النسخ المكررة ، وكثيراً من الأدعية والأوراد .

كلمة أخيرة :

لقد قمت فى رحلتى هذه بفهرسة وتسجيل (١٢٢٧) مخطوطة ويمكننى أن

أقول إنه قد أصبحت لدى فكرة واضحة عما فى مكتبات ليبيا من مخطوطات ، وعن حالتها . وثمة عدة ملاحظات عن رأيي فيما يجب اتخاذه بشأنها وهى كما يلى :

١ — بالنسبة لمخطوطات دار المحفوظات والوثائق التاريخية بطرابلس :

أولا . يجب تكملة العمل الذى بدأته هناك بفهرسة المخطوطات المجهولة أو تصنيفها بصفة مبدئية حسب الفنون .

ثانياً : إحضار قطع المخطوطات الدشت الموجودة فى مكتبة الأوقاف وبذل شيء من الجهد والصبر فى محاولة تكملتها مع مخطوطات دار المحفوظات ثم الاتفاق بعد ذلك على وضعها فى أى من الدارين .

ثالثاً : تجليد هذه الكتب بعد ذلك لكى لا تضيع ورقة بعد ورقة ، وتصويرها على ميكروفيلم ضماناً لعدم تبددها .

رابعاً : طبع فهرس تفصيلى بعد فهرسة الوثائق والمخطوطات ونشره .

٢ — بالنسبة لمكتبة الأوقاف بطرابلس :

طبع الفهرس الموجود بالمكتبة بعد إضافة بعض التفصيلات اللازمة للتعريف بالكتب ، ذلك لأن الفهرس الموجود بالمكتبة أصبح فى حالة رثة .

٣ — بالنسبة لمكتبة الجامعة الليبية فى بنغازى :

لا يفوتنى التنويه بما يبذله مديرها من جهد فى سبيل جمع المخطوطات والعناية بها ، وهو يهدف بذلك كما ذكر إلى جعل المكتبة مستعدة لخدمة الدراسات العليا فى الجامعة فى ميدان نشر التراث وتحقيقه . وبهذه المناسبة فقد طلب منى أن يتفضل السيد مدير معهد المخطوطات بإهدائهم فهارس المعهد لاختيار بعض المخطوطات المصورة فيه لاستكمال مجموعاتهم منها .

على أننى أود أن أذكر أنهم فى حاجه إلى عمل فهرس وطبعه بما لديهم من مخطوطات لنشره على الباحثين . كما أنهم فى حاجة إلى تجليد مخطوطاتهم وحفظها فى دراليب مغلقة .

أما بالنسبة لقيام المعهد برحلة للتصوير . فإن المخطوطات الجديرة بالتصوير مركزة فى بنغازى ويمكن تصوير عدد فى حدود مائتى مخطوطة منها .

والله ولى التوفيق .

محمد مرسى الخولى

السكرتير الثانى بالمعهد

فهرس العدد

رقم الايداع ١٩٧٥/٣٢٨

دار الطباعة الحديثة
٦ كنيسة الارمن - اول شارع الجيش